زمستان و شبهای دراز
وچشم [illegible] سر بار باز

قانون

كليات القانون في الطب

القانون سبع مجلدات مجلد في الكليات
ومجلد في الادوية المفردة ومجلدان بالنصف
في الكبائش ونصف الجمات ومجلد
في الاورام والبثور ومجلد في
الاقراباذين

من كلام جالينوس الحكيم الملطي ... في
شرح من السبع في الكتاب الثالث الرض
المني قيطا ومن الوجه اذا اجتمع المعل
خلط ردي الى اخره المتضادات فيما العارض
على شي ومنها عامة البعد كالسواد والسامر
والمخالف الاخر فيما لا يكون بينه ومن كل واحد
منها عامة البعد كالحر جملا وضد الحم
لو كان لها ضد لا يكون موضدا للسواد
والالبياض بل يكون مخالفا لها بادي الا يكون
في الاضداد واحد وفي المرض المذكور كان
الخلط الردي مخالفا للخلط الفاسح المعتاد
الذي هو ضد الخلط الذي يكون عن اسم التخم
والمعتاد للخلط الردي ما تقبضه من الطعن اذ
التخم ادنا يجري مجراها فهو لا يكون ضدا
للخلط الفاسح المعتاد بل يكون مخالفا له لان
المنافات بين الاطراف التي هي عامة التباعد
وبالعكس اي يكون الفاسح لما يرى صار خلطا
الخلط الردي لا يكون ردا مخالفا للخلط الفاسح ولعله لا يكون ضدا
الواحد منهما وفي ذلك انما لا يكون ضدا لها بل
مخالفا لها وهو الخلط الردي وبعد الاطلاع
على ما ذكرنا لا يخفى معنى قوله

الذي يكون عن اسم التخم

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد
وانا الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين عفي عنهما

4684

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه
محمد وآله وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني
اسعافه بما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه
الكلية والجزئية اشتمالاً يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من
البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولاً في الامور العامية الكلية
في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم
اولاً في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك
في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدي اولاً بتشريح ذلك العضو ومنفعته
واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكرها
في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو
ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق
على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضاً فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الجزئية ودللت
اولاً في اكثرها ايضاً على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت
الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات
الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة
ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ اردت
اعتدادا بما فيه كما تعرف انما المعتمد عليه اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلاً منه
وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي
اري ان اعمله اخرت ذكر منافعه وكيفية خلطه ورايت ان افرع من
هذا الكتاب الى كتاب ايضاً في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي
اذا وقعت لم تختص بعضو بعينه ونورد هناك ايضاً الكلام في الزينة وان

اشكل في هذا الكتاب ايضاً ما يليق بالكتاب الجزئي الذي قبله فاذا اتيت
توفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعد ذلك كتاب الاقراباذين وهذا
كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوماً
محفوظاً عنده فانه مشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه
فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر استانفت
لذلك انتصاباً بما ناوّله وانا ارى ان اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة
على هذا المثال الكتاب الاول في الامور الكلية من علم الطب الكتاب الثاني
في الادوية المفردة الكتاب الثالث في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان
عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها الكتاب الرابع في الامراض
الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب الخامس في تركيب
الادوية وهو القراباذين الكتاب الاول وهو اربعة فنون الفن الاول
في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في اصناف
الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة
الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن
الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب
وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم الثالث في المزاجات
التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس
في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول وهو فصلان في حد
الطب في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد في الاركان
التعليم الثالث ثلاثة فصول في المزاج في امزجة الاعضاء
في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان في ماهية الخلط واقسامه
في كيفية تولد الاخلاط التعليم الخامس فصل وهو جمل القضاء في ماهية
العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلاً قول كلي في

فيما يجب ان يطلى من مواضع اخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول
من كتاب القانون في حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف منه
احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة
ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم
قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من
الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال
ان من الطب ما هو نظري وما هو عملي ويكون المراد في كل قسمة
بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في
ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي
فلا يجب ان نظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم
والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين
عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه
ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية
مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني
بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض
لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة
تسعة ونعني بالعمل منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم
من علم الطب الذي يفيد التعلم فيه راياً وذلك الرأي متعلق ببيان كيفية
عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء
ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد

الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة التي الان لا اورام عن مواد دونها
الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو مبدا لعمل ما واما كيفيته فعلى ما علمت سابقا
التقسيم فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول
ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت
على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث
ولا اخلالنا به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة
يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة اذ الصحة ملكة او حالة
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لهم ان يحدوا الصحة بحد
الصحة كما يشتهون ويشرطوا فيه شروطا لا حاجة اليها ثم لا نشتغل مع الاطباء
في هذا وما هم ممن يتشوشون في مثله ولا يؤدي بهم هذه المناقشة الى فايدة
الى فايدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فيما يلتمس من صناعة اخرى

الفصل الثاني

في موضوعات الطب لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة
والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان
يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولما كانت الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين
وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان
تعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية
ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومبادئه ان كانت له وان لم تكن
له فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية
وفاعلية وصورية وتمامية فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تقوم
الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهي الاخلاط
وابعد منها هي الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة
وكل ما يوضع كذلك فانه يساق في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة
في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة

واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلة فهي الاسباب المغيرة او الحافظة
لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب و
ما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات
والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان
والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة او مخالفة للطبيعة واما
الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب
التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة
للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان
انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة وتزيل المرض
فيجب ان يكون لها ايضا موضوعات اخر بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب
ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء
والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب
ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح
وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن
من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية
والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات
والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات
على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء
وتقدير الحركات والسكونات واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض
لكن بعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره فقط

تصوراً علمياً ويصدق بهليته تصديقاً علمياً على أنه وضع له مقبولاً من صاحب العلم
الطبيعي وبعضها يلزمه أن يبرهن عليه في صناعته مما كان من جملة المبادئ
فيلزمه أن يتقلد تسليمها فإن مبادئ العلوم الجزئية مسلمة وتتبرهن في علوم
أخرى أقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادئ العلوم كلها إلى الفلسفة الأولى
التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة وإذا شرع بعض المتطببين وأخذ يتكلم في
إثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فإنه
يغلط من حيث أنه يورد في صناعة الطب ما ليس منها ويغلط من حيث أنه يظن أنه يبين
شيئاً ولا يكون قد بيّنه البتة فالذي يجب أن يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد
ما كان منه غير بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة الأركان أنها هل هي وكم هي
والمزاجات أنها ما هي وكم هي والأخلاط أنها ما هي وكم هي وكيف
هي والقوى هل هي وكم هي والأرواح هل هي وكم هي وأين هي وأن لكل
تغير حال وثباته سبباً وأن الأسباب كم هي وأما الأعضاء ومنافعها فيجب
أن يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب أن يتصوره ويبرهن عليه الأمراض
وأسبابها الجزئية وعلاماتها وأنه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فإنه يلزمه
أن يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته
وجالينوس إذا حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك
من جهة أنه طبيب ولكن من جهة أنه يحب أن يكون فيلسوفاً يتكلم في العلم الطبيعي
كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلك له
من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه
من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذلك وإلا وقع الدور

التعليم الثاني

في الأركان وهو فصل واحد الأركان هي أجسام بسيطة هي أجزاء أولية
لبدن الإنسان وغيره التي لا يمكن أن تنقسم إلى أجسام مختلفة الصور وتحدث
بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليسلم الطبيب من الطبيعي
انها

أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء
والثقيلان الماء والأرض والأرض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه
بالطبع ساكناً ويتحرك إليه بالطبع إن كان مبايناً وذلك لثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه
أي طبعه طبع إذا خلي وما توجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس
ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الأشكال
والهيئات وأما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي أن يكون شاملاً للأرض مشمولاً للهواء
إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو لثقله الإضافي وهو بارد رطب أي طبعه طبع
إذا خلي وما توجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هي الرطوبة وهي
كونه بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرق ويتحد ويقبل أي
شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليستسلس للهيئات التي يراد فيها
إجراؤها من التشكيل والتخطيط والتعديل فإن الرطب وإن كان سهل الترك
للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما أن اليابس وإن كان عسر القبول للهيئات
الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب
قبولاً للتمديد والتشكيل واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم
والتعديل حفظاً قوياً واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه وأما الهواء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وذلك
لخفته الإضافية وطبعه حار رطب على ما قلنا ووجوده في الكائنات
ليخلخل ويلطف ويخف ويستقل وأما النار فهي جسم بسيط موضعها الطبيعي فوق
الأجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده
الكون والفساد وذلك لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف
وتمزج وتخرق فيها تنفذ جوهر الهوائية ولتكسر من محوضة برد العنصرين
الثقيلين الباردين لترجع عن العنصرية إلى المزاجية والثقيلان أعون في كون الأعضاء
وفي سكونها والخفيفان أعون في كون الأرواح وفي تحركها وتحريك الأعضاء وإن

وأركان المركب الأول هو النفس وهذه هي الأركان

الفصل الأول التعليم الثالث وهو

في المزاج المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الأجزاء
لتماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر إذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن
جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولأن القوى الأولية في الأركان المذكورة
أربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة تبين أن المزاجات في الأجسام
الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها وذلك إما بحسب ما توجبه القسمة العقلية
بالنظر المطلق غير مضاف إلى شيء فهو على وجهين أحد الوجهين أن يكون المزاج
معتدلا على أن يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة
ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني أن لا يكون المزاج
بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما في
إحدى المتضادات التي بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة وإما في
كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك
بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعي أن المعتدل على هذا المعنى مما لا يكون أن يوجد
أصلا فضلا عن أن يكون مزاج إنسان أو عضو إنسان وأن يعلم أن المعتدل الذي يستعمله
الأطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل
في القسمة وهو أن يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه أو عضوا من العناصر
بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له على أعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض
أن يكون هذه القسمة التي هي توفر على الإنسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الأول
وهذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضا الذي هو بالقياس إلى غيره مما
ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور في الوجه الأول
يعرض له ثمانية أوجه من الاعتبارات فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيسا إلى ما يختلف
عما هو خارج عنه وإما أن يكون بحسب النوع مقيسا إلى ما يختلف عما هو فيه
وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف عما هو خارج عنه وهو في نوعه

وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف عما هو فيه وإما أن يكون
بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف عما هو خارج عنه وهو في صنفه
ونوعه وإما أن يكون بحسب الشخص مقيسا إلى ما يختلف من أحواله في نفسه وإما أن يكون
بحسب العضو مقيسا إلى ما يختلف عما هو خارج عنه وهو في بدنه وإما أن يكون بحسب العضو
مقيسا إلى ما يختلف من أحواله في نفسه والقسم الأول هو الاعتدال الذي للإنسان
بالقياس إلى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك أيضا
كيف اتفق بل له في الإفراط والتفريط حدان إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أن يكون
مزاج إنسان وأما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في
شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو
غاية النمو وهذا أيضا وإن لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في هذا الفصل حتى
يمتنع وجوده فإنه مما يعز وجوده وهذا الإنسان أيضا إنما يقرب من الاعتدال
الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافأ أعضاؤه الحارة كالقلب والباردة
كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فإذا توازنت وتعادلت قربت
من الاعتدال الحقيقي المذكور وأما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا إلا عضو
واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد وأما بالقياس إلى الأرواح وإلى الأعضاء الرئيسة
فليس يمكن أن يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه إلى الحرارة والرطوبة
فإن مبدأ الحياة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان إلى الإفراط
والحياة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتتغذى بها والأعضاء
الرئيسة ثلاثة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ أن يعدل
حر القلب والكبد واليابس منها أو القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب
ويبوسته لا تبلغ أن تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ أيضا بذلك البارد
ولا القلب أيضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس إلى الأعضاء الأخرى يابس والدماغ
بالقياس إلى الأعضاء الأخرى بارد وأما القسم الثالث فهو أضيق عرضا من القسم الأول

اعنى من الاعتدال النوعى الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم
بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهوآء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم
يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس
الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندى اذا تكيف بمزاج
الصقلابى مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابى اذا تكيف بمزاج الهندى
فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه
وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين
طرفى عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس
فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذى يجب ان يكون لشخص معين حتى
يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب
ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر
واما القسم السادس فهو الواسطة بين حدين ايضا وهو المزاج الذى اذا
حصل للشخص كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج
الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء يخالف به غيره فان الاعتدال
الذى للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان
يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر واما القسم الثامن فهو الواسطة
بين حدين ايضا وهو المزاج الذى اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغى له
ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كلها كان اقربها الى الاعتدال الحقيقى هو
الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى
لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعنى الجبال
والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقى وصح ان
الظن الذى يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن خطا
فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهوآء من مقاربتها ههنا او اكثر اوطأ عرضا

عرضا مما ههنا وان لم تتشابه فى سائر احوالهم فاضلين متشابهة ولا تضاد عليهم
الهوآء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما ولهذا قد عملت فيه رسالة بعد هذا الراى
رسالة ثم من بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون
بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد ساعدتها عنهم كسكان اكثر الثانى والثالث
ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اقاليم الخامس وما هو ابعد منه
عرضا واما فى الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف واما فى الاعضاء فقد ظهر ان
الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب ان تعلم ان اللحم
اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج
بالتساوى نصفه جمد ونصفه مغلى ويكاد يتعادل فيه تحلل الروح والدم ليس بالعصب
ولذلك لا ينفعل عن جسم حسى الخلط من ايبس الاجسام واشدها حرارة كانه
بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان جملة لما كان لا ينفعل منه
لانه لو كان ممكنا انه لا ينفعل عنه فان الاشياء المنفعلة الحسية المتضادة الطبائع
ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشىء عما يكون فى الكيفية اذا كان مما يليه
فى الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد
الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على
الانملة منها فلذلك هى وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع فى
مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى الطرفين جميعا حتى
يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا
قلنا للدوآء انه معتدل فلسنا نعنى بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا
ايضا انه معتدل بالاعتدال الانسانى فى مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه
ولكنا نعنى انه اذا انفعل عن الحار الغريزى فى بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن
تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفى الخروج عن المساواة
والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله

في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره لغالبة
الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان
والا لكان المعتدل فاترا فهو مثل مزاج الانسان ولكنا نعني به انه يحدث منه في بدن
الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس
الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه
حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد
في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد شرحنا القول في المزاج المعتدل فلننتقل
الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس
الى النوع او الصنف او الشخص او العضو بما هو بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال
اما ان يكون بسيطا وهو ما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا
وهو ما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة
اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس
ارطب او ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب او ايبس مما ينبغي
واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي
وليس احر او ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر او ابرد
مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا فانه قد زعم ان الاحر مما ينبغي
يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب
مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط
فانه يحفظه مدة اكثر ثم لا بد ان يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا
ان الاعتدال او الصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة
واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر
وارطب

وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد وارطب معا او ابرد
وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد
من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج
في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف
بها مغير للبدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المقرور المثلوج
واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج
لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني
بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثي ثم تستحيل الكيفيات التالية
فيالاكثر وحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة
قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا
بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها في
مداخلها تورثها ورما لم يكن وهذا هو القول في المزاج فلنبتدئ الكشف
من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس يتناوله بنفسه

الفصل الثالث منه في امزجة

الاعضاء ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو الاليق به
والاصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف
دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة
لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض
الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في
البدن فهو الروح والقلب الذي هو منبعه ثم الدم فانه وان كان متولدا
في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها
كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما نقص عنها لما يخالطه من ليف العصب
البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط
ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير ثم طبقات

العروق الضوارب لا بجوهرها العصبي بل لما يصل إليها من سخونة الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وأبرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد وأما أرطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والأنثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب أن تعلم أن الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لأن كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه والرئة تتغذى من أسخن الدم وأكثره مخالطة للصفراء أعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر إليها من النزلات وإذا كان الأمر على هذا فالكبد أرطب منها كثيراً في الرطوبة الغريزية والرئة أشد ابتلالاً وإن كان دوام الابتلال قد يجعلها أرطب جوهراً أيضاً وهكذا يجب أن نفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو أن رطوبة البلغم في أكثر الأمر هو على سبيل البلة ورطوبة الدم على سبيل التقرر في جوهره على أن البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه أشد رطوبة فإن الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال إليه فستعلم أن البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة وأما أيبس ما في البدن فالشعر لأنه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خليط البخار وانعقدت الدخانية الأرضية ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء لكنه أرطب من الشعر لأن كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادراً مثلها كما يظن من أن الخفاش يهضمه ويستمرئه ولكنا إذا أخذنا بالوزن متساويين

متساوين من العظم والشعر في الوزن فقطرا بما في القرع والأنبيق سال من العظم ماء ودهن أكثر وبقي له ثفل أقل فالعظم إذن أرطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الأوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فإن عصب الحركة أبرد وأيبس معاً من المعتدل وعصب الحس أبرد وليس أيبس كثيراً من المعتدل بل عسى أن يكون قريباً منه وليس أيضاً كثير البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث في أمزجة الأسنان والأجناس

الأسنان أربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو إلى قريب من ثلاثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو إلى نحو خمس وثلاثين سنة أو أربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو إلى نحو ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ إلى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم إلى سن الطفولة وهو أن يكون المولود بعد غير مستعد الأعضاء للحركات والنهوض وإلى سن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو أن لا تكون الأسنان بعد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الأسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق إلى أن يبقل وجهه ثم سن الفتاء إلى أن يقف النمو والصبيان أعني من الطفولة إلى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الأطباء الأقدمين خلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى أن حرارة الصبي أشد ولذلك ينمو أكثر وتكون أفعاله الطبيعية من الشهوة والهضم أكثر وأدوم ولأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني أجمع وأحدث وبعضهم يرى أن الحرارة الغريزية في الشبان أقوى بكثير لأن دمهم أكثر وأمتن ولذلك يصيبهم الرعاف أكثر وأشد ولأن مزاجهم إلى الصفراء أميل ومزاج الصبيان إلى البلغم أميل ولأنهم أقوى حركات والحركة بالحرارة وهم أيضاً أقوى استمراءً وهضماً وذلك بالحرارة وأما الشهوة فليس تكثر بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في أكثر الأمر من البرودة والدليل على أن هؤلاء أشد استمراءً أنه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان بسوء

الهضم والدليل على ان مزاجهم اعتدال الغذاء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب
وتهيج صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية والديدان
تعذيه بالحمى البلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم
واما ان كثرة شهوتهم يدل على اتقان حرارتهم فذلك هو بسبب العرض واحتياجهم
واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل
لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر
كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينه
في المقدار او حسا لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم نشا باره من جوهر رطب كبير
كالماء وسيا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حسيسا البخار
المائي اكثر كمية والين كيفية والبخار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس
وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة
وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي يمعن في التزيد
ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يراجع واما الشاب فلم يقع له سبب ما يزيد
في حرارته الغريزية ولا ايضا يقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة
اقل كمية وكيفية معا الى ان يأخذ الحرارة في الانحطاط لسبب قلة هذه الرطوبة
بعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة
تكون اولا بقدر تفي بكلا الامرين فتكون بعد ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا
للنمو ثم تصير اخيرا بقدر لا تفي الا باحد الامرين فحينئذ يكون في الوسط بحيث
تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة
الغريزية فانه كيف يريد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما
تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما
قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول
باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند تعلق

القوة

القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة فيها هي نفس وطبيعة باذن الله ولا تفعل الا
بآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم انما افرط الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج
قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء
واغتذاء والاستمراء في الصبيان في الاكثر على احسن ما يكون ولولا ذلك
لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم يعرض
لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وفيما وليهم الاسباب الرديئة
والرطبة والكثيرة وحركاتهم الغالبة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر
ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رئاتهم ولذلك تنفسهم اشد تواترا وسرعة
وليس ليه عظم لان نموهم لم يتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي والشباب
على حسب ما تكلم جالينوس بيانه وعبرنا عنه ثم يجب ان يعلم ان الحرارة
بعد هذا السن الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي
هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية انتقاص داخلية ومعاضدة الحركات البدنية
والنفسانية الضرورية في المعيشة لها وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع
القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في
المواد دائما فلو كانت هذه القوى غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل
ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد
دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة
فكيف والامران كلاهما متظاهران على نهكة النقصان والتراجع واذا كان
كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفئ الحرارة وخصوصا اذ يعين على
على اطفائها سبب عون المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث
دائما لعلة الغذاء والهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق
والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا
هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تقصيه

قوله [illegible] التعبير الا انه بحسب الادراك شيء [illegible]
لا [illegible] عليها او لا [illegible] ان [illegible] الانسانية قابل للادراك [illegible]
فلا يخ اما ان يكون خالد [illegible] الا واكثر او لا يكون فالاول هو العقل
الهيولاني لانه كالهيولى [illegible] الا [illegible] الا استعداد والثاني [illegible] بالفطرة
لا يكون خالية فلا يخ اما ان يكتسب [illegible] العلوم او لا [illegible]
فالاول هو العقل بالملكة والثاني اما ان يكون [illegible] بالفطرة [illegible] حاصلة [illegible]
اليها او لا [illegible] فالاول هو العقل
المستفاد والثاني هو العقل بالفعل

[illegible]

قوله ثم في ابطال قول من قال ان الخلط الطبيعي هو الدم
لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البدن لو كان
الخلط الذي يغذو الاعضاء هو الدم فقط وحده لما كان العظم
اصلب من اللحم الا ان [illegible] دم خالط جوهره صلب سوداوي
فيه نظر لانه ان عني بالدم في قوله الا ان [illegible] جوهره صلب
سوداوي الدم الذي يكون العظم منه فالشرطية مسلمة لكن
لا نسلم ان التالي باطل وما البرهان على ابطاله وان عني الذي
يغذو العظم فالشرطية ممنوعة وما البرهان عليها وكذلك
الكلام على قوله ولما كان الدماغ الين من اللحم الا ان دمه
دم مازجه جوهر لين بلغمي والله اعلم بالحكم

قوله ولعل [illegible] انه علم
[illegible] السؤال والجواب انه يقال لو
كان الطب علما لعرف [illegible]
لكان [illegible] او لو كان [illegible]
العلم والعمل لا يصدق عليه انه علم [illegible]
[illegible]
[illegible] علم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم العمل [illegible] او العمل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لانه [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
لذلك [illegible] العلم
[illegible]
[illegible]

قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة
فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية ومن آفات وكل يتعذر فالحاصل
اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ
باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة من جهة
لين عظامهم واعصابهم والقياس من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري
واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس تعلم ذلك بالتجربة من صلابة
عظامهم وتشقف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري
ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية
في الكهول والمشايخ اكثر منها وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج
دون اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل
حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما
بالرطوبة الغريبة البلغمية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد
امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وارطب لبرد مزاجهن
تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن سخيفة وان كان لحم الرجل
من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبريرا مما ينفذ فيه من العروق
والعصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب
والذين يخالفونهم بخلاف ذلك واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر
العلامات كلها جملة

الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي
من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده
او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو
الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه
قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها

اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان
اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي
استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو
من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة
في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها
والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة
لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها
سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل
بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ
ابتداء النشوء التي بها اتصال اجزائها ومبداها من النطفة ومبدا النطفة
من الاخلاط ونقول ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية
توجد في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء
وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي
احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج
الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه
ما انما تغير بان حصل فيه خلط رديء وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط
ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه
مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة
سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه
واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية
فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض
وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم

فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما
لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو
بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون
من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق
ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما تحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي
فان جالينوس زعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل
ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج اليه الاعضاء كلها
فلذلك اجرى مجرى الدم ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة
والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد اليها لمانع ما صالحا لاحتباس مدد من المعدة والكبد
لاسباب عارضة احالته عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته
واغتذت به وكذلك الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما وكذلك الحرارة
الغريبة تحلله وتفنيه وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين
لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحهما دما وان شاركتاه في ان الحار
العرضي يحللهما ويفنيهما والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء
البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم
مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضاء
الكثيرة الحركة فلا تعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك
وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف
القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في
الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو
الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل
والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم
وايبسه

والسبب الذي لاجله صارت الامزجة تسعة وذلك ان
الكيفيات لما كانت اربعة فاذا امتزجت الاركان بعضها
بالبعض فلا يخلو اما ان تكون ذلك على التساوي او لا تكون
والاول هو المزاج المعتدل والثاني لا يخلو اما ان تكون
الغالب في ذلك المركب صنفا واحدا من الكيفيات المتضادة
او يغلب فيه صنفان والاول يقال له المفرد وهو اربعة
وهو الحار المعتدل بين الرطوبة واليبوسة او البارد
المعتدل بين الرطوبة واليبوسة او اليابس المعتدل بين
الحرارة والبرودة او الرطب المعتدل بين بين الحرارة
والبرودة واما الذي يغلب فيه صنفان غير
[illegible] اربعة ويسمى المركب وذلك اما
حار رطب او حار يابس او بارد رطب او بارد يابس
فمجموع الامزجة واحد معتدل واربعة مفردة واربعة
مركبة فالمجموع تسعة ولا يمكن وجود الزائد على التسعة
والذي لا يمكن وجوده مثل حار بارد معتدل بين
الرطوبة واليبوسة ويابس رطب معتدل بين الحرارة
والبرودة وحار بارد معتدل بين يابس رطب
وهذه الوجوه يوضحها العقل [illegible]
وصورها محال والا لزم اجتماع الضدين في محل
واحد وهو محال

وايبسه واجفه وسبب كل ملوحه تحدث ان تخالط رطوبة مائيه قليله الطعم او
عديمته اجزاء ارضية محترقه يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان
كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد تصنع الملح من الرماد
والقلي والنوره وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى
ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الذي لا طعم له او طعمه
قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقه مخالطة باعتدال
ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس فيقول ان هذا البلغم يملح
لعفونته او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من
الاحتراق والرمادية فتخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة
وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل ذلك او العادمة الطعم او القليلة
وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين
حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته
على قسمين احدهما بسبب مخالطة غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره
والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في
طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان ثم التحمض
واما من البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما يكون عفوصته لمخالطة
السوداء العفصة وربما كانت عفوصته بسبب برده في نفسه بردا شديدا
فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته للبرد الى الارضية قليلا قليلا فلا تكون
الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين
غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان
تفها ويشبه ان يكون الغليظ من التفه منه هو الخام او يستحيل الى الخام و
هذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه
شيء بل بقي محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فهذه اقسام البلغم

محقونا

التفه ومن جهة طعمه أربعة مالح وحامض وعفص وتفه ومن جهة قوامه أربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام من جملة المخاطي وأما الصفراء فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو أحمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه إلى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة ولمنفعة أما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الأعضاء التي يستحق أن يكون في مزاجها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما يستحقه القسمة مثل الرئة وأما المنفعة فلأن تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة والمتصفى منه إلى المرارة يتوجه إليها أيضاً لضرورة ومنفعة أما الضرورة فإما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل وإما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة وأما المنفعة فمنفعتان إحداهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء وعضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج إلى النهوض للبراز ولذلك ربما عرض قولنج لسدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة إلى الأمعاء وأما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعي والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغماً ويتولد في الكبد أكثر ومنه ما هو أقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو المرة الصفراء وأما المرة المحية وذلك لأن البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأول وربما كان غليظاً فحدث منه الثاني إلى الصفراء الشبيهة بمح البيض وأما الذي هو أقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة ويتولد على وجهين أحدهما أن تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رماد فلا يتميز لطيفها من رمادها بل يحتبس الرماد فيها وهذا أشر والثاني أن يكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطها

فخالطها وهذا أسلم ولون هذا الصنف من الصفراء أحمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل أشبه بالدم إلا أنه رقيق وقد يتغير لونه لأسباب وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يتولد في الكبد ومنه ما يتولد أكثره في المعدة والذي يتولد أكثره في المعدة هو الكراثي والزنجاري والذي يتولد في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم إذا احترق الذي كثيفه سوداء والذي يتولد أكثره في المعدة إما هو الكراثي وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي متولداً من احتراق المحي فإنه إذا احترق أحدث له الاحتراق سواداً خالط الصفرة فتولد ما بين ذلك الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولداً من الكراثي إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض لجفوفه فإن الحرارة تحدث أولاً في الجسم الرطب سواداً ثم تسلخ عنه السواد إذا جعلت تفني رطوبته وإذا أفرطت في ذلك بيضته تأمل هذا في الحطب يفحم أولاً ثم يرمد وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سواداً وفي ضده بياضاً والبرودة تفعل في الرطب بياضاً وفي ضده سواداً وهذان الصنفان منه في الكراثي والزنجاري يخمش وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع الصفراء وأردؤها وأقتلها ويقال إنه من جوهر السموم وأما السوداء فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي ثفل الدم المحمود وثقله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة وإذا تولد في الكبد توزع إلى قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة أما الضرورة فليخالط الدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الأعضاء التي يحتاج أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام وأما المنفعة فهي أنها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة ومنفعة أما الضرورة فإما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل وإما بحسب عضو وهي تغذية الطحال وأما المنفعة فإنما يقع عند تحلبها إلى فم المعدة وذلك

في الحاجة

المنبعث على وجهين أحدهما أنها تشد فم المعدة فانما تقع عند تحلبها الى فم
المعدة وتكثفها وتقويها والثاني أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على
الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه
الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما يستغني عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال
هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك
الصفراء الأخرى تنبه القوة الدافعة وتسهل لذلك فهذه السوداء الأخرى
تنبه القوة الجاذبة وتشوق فيكون ابدا حسن الحال واما السوداء الغير الطبيعية
فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفل بل على سبيل الرمادية والاحتراق
فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة
الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق وبان
يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم وللاخلاط هو السوداء الفضلية
ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب
عنه شيء كالدردي والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها
ولعله مقدار ما يتميز منها عن الكيموس في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واذا
تميز لم يلبث ان يتعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء
محترقة لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهي
مرة والفرق بينه وبين الصفراء التي تسمى محترقة ان تلك الصفراء يخالطها
هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد
البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا كان رماده يميل الى الملوحة
والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح
الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت الطبيعية
رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض
حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل حموضة

١٦

ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الرديئة هذه والصفراء اذا
احترقت وتحلل لطيفها وبقي كثيفها ... بعدهما واما السوداء
البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واسرعها افسادا
هو الصفراوي لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الآخران فان الذي هو
اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما
الثالث فهو اقل عملا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انهاكه
الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي
اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ومن زعم
ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة
فذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في
الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه
جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا ودمه دم مازجه جوهر
لين بلغمي والدم نفسه يوجد مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه
وتعريته في الاناء من بدن الحيوان فيرى جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كبياض
البيض هو البلغم وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء مائي هو المائية التي
يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب
الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه واما الخلط فهو من
المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذي هو بالقوة شبيه بالبدن
والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء
هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع
لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن المغتذي منه ومن الناس من يظن ان
الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي تقتضيها بدن
الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض كانت الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل

واحد من الاخلاط مع ذلك يندفع في الكم محفوظ لنسبة القياس الى خلط اخر
بل ينفسح مع حفظ المقدار الذي بالقياس الى جمعه ويدخل في احد الاخلاط
مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني منه

في كيفية تولد الاخلاط ان الغذاء اذا انهضم بالمضغ وذلك يستحيل الى سطح الفم
متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ
احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية
ولذلك ما كان يحل المضوغة يفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله
المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه بالنار والدليل على ان الممضوغ قد
بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا
ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة
ما يطيف بها ايضا اما من جانب اليمين فالكبد واما من جانب اليسار فالطحال
فان الطحال قد ينضج لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من
قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما
من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته
في كثير من الحيوان وبعونه ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال
شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء
ايضا فيندفع من طرف العروق المسماة ماساريقا ثخينة صلبة متصلة
بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد
في اجزاء تتفرع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية للعروق(?)
اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولكن ينفذ في تلك المنافذ [illegible] الا
بعقل مزاج من الماء المشروب فوق الحاجة للكبد فاذا نفذ في ليف تلك العروق
صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكله فيكون ذلك ادخل(?) في النضج واشد
واسرع(?) [illegible] كل انطباخ [illegible] كالرغوة [illegible] كالرسوب
وربما

وربما كان معها اما في الاحتراق ان افرط الطبخ واما في الى الفجاجة
ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وربما يصعد [illegible] المحترق
لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة وبما عرض لشيء [illegible] هو البلغم
ارق فما يتفق ينفصل المائية المحتاج اليها للحلب المذكور ولكن هذا الشيء الذي هو الدم
اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا من المائية الفضلية التي لا يحتاج
اليها بسبب [illegible] يجذب منه من عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع
نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكلى فيتغذى الكلى من الدسومة
والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن
القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة
المتشعبة منه ثم جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي
ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء فسبب(?) [illegible]
فسبب الدم الفاعل هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية
والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن
والصفراء سببها الفاعل اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة
واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي
هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري
مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضروري والمنفعة المذكوران
والبلغم سببه الفاعل حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ اللزج الرطب
البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضروريه
ومنفعته المذكوران والسوداء سببها الفاعل اما الرسوبي منها فحرارة
معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد
الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها تولى في ذلك وسببها
الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل او لا يتحلل وسببها

الحامي جزويها ومنفعتها المذكوران والسوداء تكثر لحران الورم
الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثيرة
وطال فيتزيد الاخلاط واذا كثرت السوداء ربو تفت من المعدة والكبد
تتل منها تولد البلغم والاخلاط الخبيثة مثل الدم ويجب ان تعلم ان
الحار والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة
المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط
الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الانجماد
وكلمى يجب ان تزكى القوى المنفعلة باراء القوى الفاعلة يجب ان
تنفذ الاعتقاد على ان كل مزاج تولد الشبيه به ولا تولد الضد بالعرض
وان لم يكن بالذات فان المزاج البارد اليابس تولد الرطوبة الغريبة
لا لذات كلها ولكن لضعف الهضم ومثل بدن الانسان يكون تحجب امر المفاصل
ان عرضها بارد الملمس بالجملة ضيق العروق وكشبيه بهذا ما يولد
الشيخوخة على ان مزاج الشيخوخة بالجملة بارد يابس ويجب ان تعلم
ان الدم وما يجري معه في العروق منقسما بالتساوي واذا توزع على الاعضاء
فليصيب كل عضو عليه منضم رابع فضل الهضم الاول وهو من المعدة فيدفع
عن طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد فيدفع اكثره في البول
وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين فيدفع بالتحلل الذي
لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج عليه بعضه من منافذ محسوسة كالانف
والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجه عن الطبع كالاورام المنفجرة
او ما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رتب اخلاطه
اضعفه استفراغها وما يؤذي بسعة مسامه او كاسب وابسعه تأذيا من قوته
لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة تسهل الاستفراغ والتحلل
وما تسهل استفراغه وتحلله سهل استفراغه للروح في تحلله فيتحلل معه
واعلم

واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها
فان الحركة والاسباب الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها
لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والا وهام ايضا تحرك
الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف
عن ينظر الى بريق احمر فهذا ما نقول في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات
المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس فصل وحد
جملة العضو فنقول ان العضو وهو اقسام الاعضاء اجسام متولدة من اول امزاج
الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء
منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها
كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب
في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك يسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا
اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل
اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد ويسمى اعضاء الية لانها
هي الات النفس في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء
العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف
وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان
يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا
بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون
التركيب مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف
ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل
المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل ممتدا الى
عضو غير ذي عظم يسنده ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان سنادا
ودعاما وعمادا للاوتار وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى
مثل العضلات

اعصاب تتاتى على شيء موثق ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب
ومن اجسام دماغية المنبت ونخاعية المنبت لدنة لينة في الانعطاف
صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار
وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء
المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى
ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي
او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها
على ما نراه في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة
النافذ منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي سلف ذكرها ذكر الاوتار
وهي التي تسمى رباطات ومن ايضا عصبانية المرائي والملمس تاتي من العظام
الى جهة العضل فتتشظى والاعصاب ليفا فما ياتي العضلة منها احتشى
لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا
ثم الرباطات التي ذكرناها ومن ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها تسمى رباطا
مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا
وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى
واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس
لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك
ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات ومن اجسام نابتة من القلب
ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة
منفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع
الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة
من الكبد وساكنة لتوزيع الدم على الاعضاء ثم الاغشية وهي اجسام
منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح

اجسام

اجسام اخرى وتحوي عليها لمنافع منها ليحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها
ليعلقها من اعضاء اخرى ويربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي يتشظى
الى ليفها فينسج منه كالكلية من القلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس
في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف
فيه بالعرض وتلك الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس
بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية
واذا حدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فتمدد الغشاء بالعرض
المتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيثقله مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض
لا رجحان العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل هذه الاعضاء في البدن
وقوتها تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي
وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم
بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى تلك القوة قوة اخرى تصير منه
الى غيره وبعضه ليس كذلك ومن جهة آخر فبعضها له الى تلك القوة قوة تصل اليه
من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط
غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل
المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما
يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا
مبدا قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم
لا مطلقا واما القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل
قوة الحس والحياة وليس هو مبدا لقوة يعطيها غيره بوجه اما القسمان
الآخران فاختلف فيهما الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال
الكثير من الفلاسفة ان مبدا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو
يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحس والتي تدرك وتحرك

واما الاطباء وبعض من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقول هولاء عند المحققين والمدققين اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في العضو الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فبعضهم ذهب طايفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها ليس اخرجتها فيها ولا انها تعد ما عضو غيره آخر وذهب طايفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتتبع الحق من هذين الاحتمالين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا تضره في شيء من مباحثه في اعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد من الاحتمال الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوى المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد من الاحتمال الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عنها او الحصول من الكبد او استيفاؤه لمزاجه بنفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست بفائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد العصب بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما الحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فنحن نشرح حال القسمة ونفترض اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع

النوع فالرئيسة منه القلب ايضا والرابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاسباب الداخلة في نفس الحيوانية

واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التي يتم به منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا فالاول كالقلب والثاني كالرئة والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يتم بقبول فعل عضو آخر حتى يستعد ويصير نافعا في حيوة الشخص او بقاء النوع كاستعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا بعضها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع مما يهضم الهضم الاول فاما حتى تفعل ذلك الدم لغذائها بعينها تكون قد فعلت فعلا وبما قد تفعل فعلا معدا لفعل منتظر تكون قد نفعت ونقول ايضا ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون من الدم كاللحم والشحم فان ما خلاهما يتكون من المني

من الاعضاء المتشابهة الاعضاء

٦ من ٤

من الذكر ومني الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون من مني الذكر كما يتكون
الجبن من الانفحة ويتكون من مني الانثى كما يتكون الجبن من اللبن وكما ان مبدا
العقد في الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدا الانعقاد
في اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المراة وكما
ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد
من المنيين الا انه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك
فلا يمنع ان يقال ان العاقدة في الذكورة اقوى والمنعقدة في الانوثة اقوى
واما تحقيق القول في هذا فمن كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل
عن المراة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء
الاصلية الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان
ينعقد في حشو الاعضاء الاصلية من الاعضاء الاولى فيكون لحما وشحما ومنه
فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا
واذا ولد الجنين فان اللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما
الشحم فمن مائيه ودسمه ويعقده البرد ولذلك تحله الحرارة وما كان من الاعضاء
متولدا من المني فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا العظم في بعض
من الاحوال وفي سن الصبا مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون
الكبير ودون الشرايين واذا انفصل منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم
والعصب وما كان متولدا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله
كاللحم وما كان متولدا من دم فيه قوة المني بعد كما دام العهد بالمني قريبا
فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت من اجزاء مثل السن في سن الصبا
واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ويشبه ان يكون
ان الاعضاء الحساسة والمتحركة قد يكون فيها مبدا الحس والحركة لها
عصبة واحدة ثم تتفرق فيها وذلك يكون مبدا لكل منها عصبة ويتوسط
الصفا

الصفاق ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء فمنها غشاؤها من احد
غشائي الصدر المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشرايين والرئة
فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما هو تحت الحجاب من
الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن والصفاق
فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كلحم العضل واما فيها ليف كالكبد والرئة من
الحركات الا ان الليف اما ارادي فمنبته ليف العضل واما الطبيعي كحركة الرحم
والعروق والمركبة كحركة الازدراد فليف مخصوص بالحجب يتم من جميع الطول
والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا
وللعاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة
مثل الاوردة فان اصناف ليف الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا
طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والاخران في
طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك
لئلا يكون فعلا الجذب والدفع متقابلين فعاني الجذب والامساك معا وفي
ان يكونا معا اولى الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل
الى الجذب والدفع ويشبه ان الاعضاء العصبانية المجوفة باجرام
عرضية جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين واما
خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها شدة الحاجة الى سد الاحتياط
في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها ما فيها كالشرايين والثانية
شدة الحاجة الى سد الاحتياط في امر الجسم المحرون فيها لئلا يتحلل او
يخرج اما استعداد التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة
واما استعداد الخروج فبسبب احاجتها الى الانشقاق كذلك ايضا ومثال
الجسم المحرون فيه مثل الروح والدم المحروس في الشريان الذي يحتاط
في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فالتحلل واما الدم فبالسبق وكل ذلك
للطافته وحركته

خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الوجهين
يحدث فيه بحركته قوية او دلك آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء
والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو تفعل بخاصية وكان
الفعلان يحدثان عن مزاج مخالف للآخر كان الصواب فيهما ان تفرد
مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني
وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من
الامرين طبقة فاطلت طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة
الباطنة عصبية والخارجة لحمية لان الهاضم يجب ان يصل الى المنهضم
بالقوة دون الملاقاة والحاس يجب ان يلاقي المحسوس اعني حس
اللمس واولى الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج
الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل
فيه تجاويف وبطون يستقر فيها الغذاء الواصل مدة ثم يتغذى به اللحم
ويكون الغذاء كالملاقي له ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم
الى ان يستحيل اليه اولا استحالات كثيرة متدرجة الى مشاكلة
جوهره كالعظم فلذلك جعل له في خلقته اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة
يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد واما تجاويف
متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل ومن الاعضاء ما يحتاج
الى ان يتصل به شيء من الغذاء ومن الحاجة في الوصول الى مجانسته
شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع
القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الفصل الاول من الجملة الاولى من التعليم الخامس قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس الذي عليه مبناه مثل
فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي
تنصب

منها

تنصب فيها اولا ثم ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ
ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل العظام
التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين
فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها
ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام للحنجرة
واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام
انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء
فانه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كان
يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في
الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير
رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه وفائدة زيادة
التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب
وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه
على ما رخاه ويبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو
مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوقاية اكثر ويكثر
اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء
المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع
الهواء في عظم المصفاة وللفضول الدماغية المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة
متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كبيرة بل في بعضها
مسافة يسيرة مملوءة بلواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة
التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا
لاحقة كالفك الاسفل والمحاريب التي بين العظام على اضلاع مفاصلها
ما يتجاور ويتجاوز بمفصل سلس ومنها ما يتجاور بمفصل عسر موثوق

مؤثق

ومنها ما يجاور مجاورة مفصل موثوق مركوز او مدروز او ملزق والمفصل
السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم
الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثوق هو ان يكون
حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ و
المشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثوق وهو
الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما
المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللاخر نقرة تركز فيها تلك
الزيادة اركزا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو
الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كما للمنشار ويكون
اسنان هذا العظم مغروزة في تحازيز ذلك العظم كما يكون الصفائح
ضباب النحاس ويسمى هذا الوصل شانا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف
والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه
ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات اسفل من غضاريف القلب كان العلبا
بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف ومنفعته

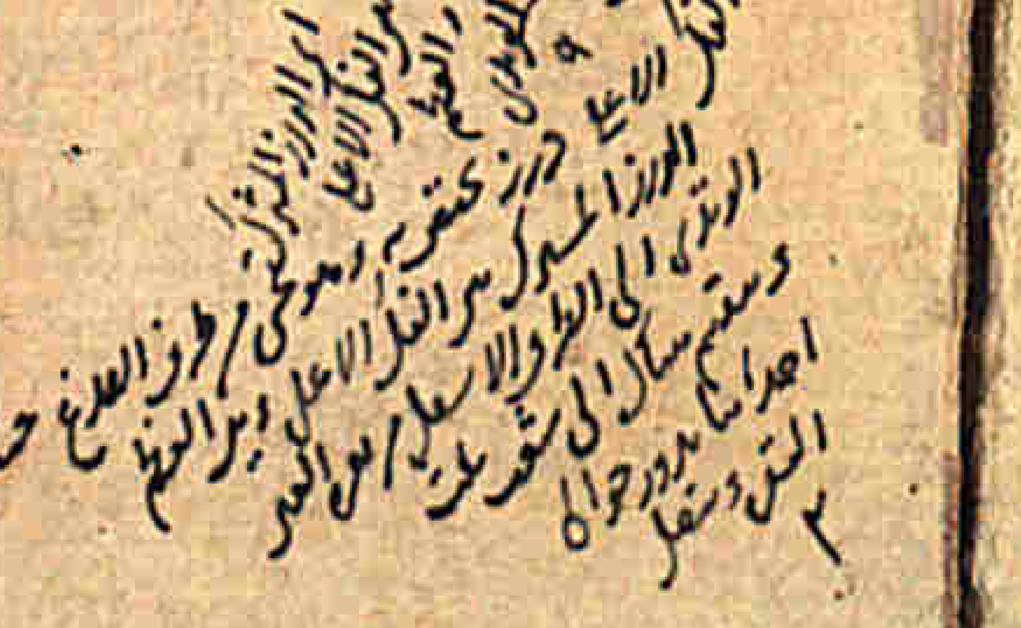
اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الافات
واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد ينقسم الى جملتين
جملة منفعتها بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة منفعتها بالقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احداهما ان ليس
ان يعرض للقحف آفة في جزء منه كسر او عفونة لم يكن ان يكون ذلك عامة للقحف
كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف
اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف
الذي يقتضيه المعنى المذكور بعد وثانيهما الجملة الثانية في المنفعة التي تتم
بالسوق منفعتها العاسر الى الدماغ نفسه ان يكون لها غلاظ من الاخرج

الممنعه

الممنعه عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طرق ومسالك لما يتحلل من الدماغ
بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت
اعصاب آخر الراس ليكون لها طرق ومنفعة بالقياس الى ما يتخلل من القطاع
بحسب ما اخرى احداهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس
لكي يكون لها طرق والثالثة بالقياس الى الحجاب الغليظ المعلق ينبت اوتار
منه بالسوق فتستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه واما شكل الطبيعي لهذا العظم
هو الاستداره لامرين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم
مساحة مما يحيط به من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها
والاخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات
ما ينفعل عنه ذوات الزوايا ويميل الى طول مع استدارة لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة في الطول ولذلك يجب لئلا تنضغط ثم له نتوان الى قدام
والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجهتين ويمثل هذا الشكل بدوائر
ثلثة حسنة ودرزان كالذبان ومن الاول درز مشترك مع الجبهة قوسي
شكلا ⊃ ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يمتد الى وجهه
سهمي واذا اعتبر مع اتصاله بالاكليلي تمثل له صورة شكله شكل قوس
يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو سكل ⊃— والدرز الثالث
مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو شكل زاوية متصل نقطتها بطرف
السهمي ويسمى الدرز اللامي في كتاب اليونانيين واذا انضم الى الدرزين صار
شكله سكل ⊃— واما الدرزان الكاذبان فهما اخذان في طول
الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا يغاصان في العظم تمام الغوص ولهذا
يسميان قشريين واذا اتصلا بالدروز الحقيقية صار شكله سكلا ⊂⊃
واما اشكال الراس الغير الطبيعية فمن جملتها احدها ان يفقد النتو المقدم
فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان يفقد النتو المؤخر فيفقد

كل من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يتقدمه الشئونان جميعا ويصير الراس
كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا
الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز
وكذا كان قسمة الدروز في الاول للطول وللعرض درزان فيكون للطول منهما
درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من
الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا الفاضل
جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول
انتقص والعرض الا ويستقيم بطون الدماغ او جرمه شي من ذلك مضادا
للحيوة مانع عن صحة التركيب وصواب قول هذا الفاضل مقدم الاطبا اذ جعل
اشكال الراس اربعة فقط **الفصل الثالث** فيما في شرح باقي عظام الراس
وللراس بعد هذا خمسة عظام كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت منه
الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والقدمات عليها اكثر ولان
الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار
المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها
لانها غائبة عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق
الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين
عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان
يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما
ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف
الدرز اللامي ويمر قطعيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن
خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن
اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويتصل بين طرفي اللامي واما
قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويسمى الوتدي
وخلق

وخلق صلبا لمنفعتين احدهما ان الفضلات تنصب على الحمل والثانية ان الصلب
اقل قبولا للعفونة والفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول سمت الدماغ
دائما ما حنط في تقلبه وفي كل واحد من جانبي القحف عظمان صلبان يستران
العصب المارة من الدماغ ووضعهما طول القحف على الوراب يسميان الزوجي
الفصل الرابع فيما في شرح عظام الفكين والانف اما عظام الفك
والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا لدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى
يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجبين من الصدغ
الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية
الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر
وبموضعها اعني انه يميل نازلا الى الانسي يسيرا فيكون درزا يعرض بين هذا
وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلى الحنك طولا وفيه حدود. واما
دروزه الداخلة فيه ففي حدوده من ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر
يبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدئ من عند
منتهى هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من
العين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد ادنى من هذه الدروز الثلثة الوسطى
والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا
المثلث ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض مثل ذلك درز قاطع قريب
من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة
ويحصل دون المثلث عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت
الاسنان ويتمايزان بالدرزين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الاخر
ما نزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم راسان فالمثلثان عند هذا الدرز القاطع
يحاذي عند الناب ويسير عند المنخرين ويمر درز الفك الاعلى درز
ينزل عن الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى



شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وتنفذ فوق نقرة العين حتى تنقل
بالحاجب ودرز دونه ينقل كذلك في عرضه ان يدخل النقرة ودرز ثالث ينقل كذلك
بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو
ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى وكذلك العظم الذي يعزره الدرز الاول من الثلثة اعظم
ثم الذي يعزره الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف
الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يتحرز فيه هواء اكثر ويعدل ايضا قبل النفوذ
الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شيئا صالحا
صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم
هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث
منافع في منفعة والثانية فانه يعين في تقطيع الحروف ويسهل اخراجها في التقطيع
لكيلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار ما
منفعتان في واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف نحو ما تفعله
النقبة المثقوبة مطلقا الى خلف المزمار فلا تتعرض له بالسد والثالثة
ليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر ووقاية عن الابصار وهو ايضا آلة معينة على
نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلث يلتقي منها زاويتان
فوق والقاعدتان تتماسان عند زاوية وسائر زاويتين تحت العظام كل واحد
منها تركب احد الدرزين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما الاسفلين غضروفان
لينان ويمنعهما على طول الدرز الوسطاني غضروف حرده الاعلى صلب ثم
الاسفل وهو ما كله اصلب من الغضروفين الاخرين ومنفعة الغضروف الوسطاني
ان ينفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضل نازل مال في الاكثر
الى احدهما ولم يسد جميع طرق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا
لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلثة اولها المنفعة المشتركة
للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وغيرها منها والثانية لكي ينفرج
وتتوسع

وتتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض الفضول باهتزازهما
عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظام الانف دقيقين خفيفين لان
الحاجة فيها الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة
اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فمكون من
عظام وصنعته معلومة ومؤلف من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق
وطرفاهما الآخران يبتدئ عند آخر كل واحد منهما زائدتان زائدة معقفة مركبة مع
زائدة مهندمة لهما نابتة من العظم الذي يبتنى عنقه من قدام وفوق احداهما على الآخر
برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي
اثنتان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة
الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا من الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق
ومثلهما من اسفل للتقطيع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من
كل جانب فوق واسفل اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون
اربعة ثنايا واربعة رباعيات واربعة انياب وستة عشر ارحاء واضراس واربعة
نواجذ والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف
وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم وللاسنان
اصول من رؤس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على
حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة يستمسك على السن وتشد وهناك
رباطات وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس
المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما
كان وخصوصا للنواجذ ثلثة ارؤس واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون
لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس وربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة رؤس
وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة
الثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة ركوزها واما السفلى فثقلها لا ينافي ركوزها
وليس لشيء من العظام حس الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد

أن لها حسًا أغلظ من بعده بأنها من الدماغ لتتم ائتلافًا بين الحار والبارد

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع أربع أحدها ليكون مسلكًا للنخاع المحتاج إليه في بقاء الحيوان لما ذكر من منفعة النخاع في موضعه بالشرح وأما هيهنا فنذكر من ذلك أمرًا مجملًا وهو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير وليثقل على البدن حمله وأيضًا لاحتاجت العصبة إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصي الأطراف فكانت متعرضة للآفات والانقطاع ولكان طولها يوهن قوتها في جذب الأعضاء الثقيلة إلى مبادئها فأنعم الخالق تعالى بإحدار جزء من الدماغ وهو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين لتنبت عنه تتمة العصب في جنباته وآخره بحسب موازاته ومحاذاته للأعضاء ثم جعل الصلب مسلكًا حريزًا له والثانية أن الصلب وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أولًا ثم تركب فيها وتربط بها سائر الخشب ثانيًا ولذلك خلق الصلب صلبًا والرابعة ليكون لقوام الإنسان استقلال من قوامه وتمكن من الحركات إلى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظمًا واحدًا ولا عظامًا كثيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي الثقب ويسمى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق وما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستًا أربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالًا مفصليًا بتغريق بعضها في نقر لقمته في بعض وللفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمعاونة لما نعاك ولأن ينسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول

طول الفقرات فما كان منه موضوعًا إلى خلف يسمى شوكًا وسناسن وما كان منها موضوعًا يمنة ويسرة يسمى أجنحة وأما وقايتها لما يتضع أو دخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الأجنحة وهي التي تلي الأضلاع خاصة منفعة وهي أنها تخلق ثقوبًا يتوسط بها رؤوس الأضلاع مجذبة تتهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان من الأجنحة بأمور وأشبه نسبة الجناح المقاعد وبدأ في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات عند الثقب المتوسط ثقب أخر نسبت بأن تخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق ولبعض تلك الثقب تحصل بتمامه في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها ما بين المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق وأسفل معًا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في أحدهما أكثر منه وفي الأخرى أصغر وإنما جعلت هذه الثقب من جنبتي الفقرة ولم تجعل إلى خلف لئلا الوقاية لما تخرج وتدخل فيها ولتعرضه للمقاومات ولم تجعل إلى قدام والأولى تبعد في المواضع التي عليها تحمل البدن بثقله الطبيعي وحركاته الإرادية أنها كانت تضعفها ولم يمكن أن يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل أنفع عند تخرج تلك الأعصاب تضغطها وتوهنها وتلك الزوائد التي للوقاية قد تحزن عليها رباطات وعصب تحزن عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية التفات بينها أوثق بعضها ببعض إيثاقًا شديدًا بالتعقيب والربط في كل الجهات إلا أن بعضها من قدام أوثق ومن خلف أسلس لأن الحاجة إلى الانحناء والانثناء نحو القدام أمس من الحاجة إلى الانعطاف والانتكاس إلى خلف ولما تشبث الرباطات إلى خلف تشغل الفضاء الواقع لا محالة بينها وبين فقار رطوبات لزجة فقرات الصلب بما أحسوا من بعضها من جهة استغناء بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وربما اشتبكت من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل التاسع في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق لأجل

وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية
وما خلفه العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول
يجب ان يكون اخف من الحامل ولانه يجب ان تكون الحركات على النظام الطبيعي ولما كان
اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يحتاج الى الاعلى
من مقاسم العصب اكثر مما يحتاج اليه الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقرات العنق
اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون مسالك
معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب
الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها
لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء
القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة
ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات لان ثباتها للعظام الكثيرة
اقلال ما تحتها فلذلك افضلها ليست مفاصل فقرتيها بالعاس من المفاصل ما تحتها
ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط
بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق يعني ذلك عن تاكيد الوثاقة في
المفاصل ولما تلك الحاجة الى شدة لوثوق المفاصل ولكن المحتاج اليه مما تفعل
لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة العرض كما
للذي تحت العنق بل خلقت قواعدها الطول وربطها اسلس وجعل مخارج
العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها
وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول
الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد و
الطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة
سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى
اسفل ولكل جناح ذو شعبتين ودايرة مخرج العصب مستقيم بين كل فقرتين
بالعصب

بالعصب لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ونحتاج ان نعلم اولا ان
حركة الراس يمنة ويسرة يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام
ومن خلف بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول
فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل
فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احدهما وغارت الاخرى مال الراس
الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له نقرة اخرى على
حد ما بين الثانية والتئمت من جانبها المستقيم الذي يلي الباطن نابتة طويلة تجوز وتنفذ
في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما ويعني العصبي من الخلف الى
القدام الطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك ان بينهما ما بين القدام والخلف ما قلنا
باضطرار من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب الكبر
النافذ الواحد منها وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجبت النخاع عنها
رباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا تشدخ السن النخاع
بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة
في عظم الراس ويستدير عليها النقرة التي في عظم الراس بها حركة الراس الى قدام
ومن خلف وهذا السن لما انبت الى قدام ليستغني احدهما ليكون احرز لها
والثانية لتكون الحاجة الادق من الخرزة داخلا لا خارجا خاصة الفقرة الاولى
انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يعرض بسببها الآفات فان الزائدة الواقعة
على هو اتوني بين بعضها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ
العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة بها الى شوكة واقية قليلة
وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات الثانية عن مبادي الآفات
ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل كثيرا
موضوعا بحيثها وضعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن
خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا من جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن

٣

عن نفسين منها تليان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث
ملتقى زائدتا الراس وحيث يكون حركتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا
وكذلك لو كان الى ملتقى الثانية لزائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية
لمفصل سلس متحرك الى قدام والى خلف ولم يمكن ان يكون من خلف ومن قدام
للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم بها بسبب
الثقب فلم يكن بد ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين
اعني حيث يكون وسطا من الخلف فوجب ان يكثر من ذلك الثقبان صغيرين
فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون
مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لها اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها
كما للاولى ان ينشدخ وينرضض بحركة الفقرة الاولى وما عليها لتنكس الراس اما
قدام او تقلبه الى خلف ولا امكن من قدام ومن خلف لذلك ولا امكن من الجانبين الا
لكان ذلك لشركة مع الاولى ولكان الثانية ثقبتان من دونه لا تتلاقى في بعض الاول
ويكون الخارج ازواجا صغيرة مختلفة معا ولكان ايضا يكون شركة مع الاولى والنفع
عند الاولى في فساد الحال لو تشعبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في
الثانية في جانبي الشوكة حيث يحاذي ثقبي الاولى ويحتمل جسم الاولى
المشاركة لها في السن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل
الراس مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية سلس من سائر
مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بها والى كونها بالغة كثيرا
واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر
كالمتوحد حتى اذا تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى
كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين فقد صارت الاولى والثانية كعظم
واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها الفصل التاسع في
تشريح فقار الصدر ومنافعها فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوى
اعضاء

تلتقم زائدتي

من ص

الجانبين

الذي يظهر من هذا الكلام ان مخرج العصبة الفقرة الاولى وما يحوق [illegible] كلامه في الفقرة الاولى

اعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة
لها فلذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء
التي هي اشرف هي اعظم واغلظ واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال
الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ
لتقي القلب وقاية بالغة فلما ذهب جسومها وذلك جعلت زوائدها المفصلية
قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق
هي التي بها نقر الا للقائم والشاخصة الى اسفل يتخص منها الحدبات التي تهندم
في النقر وسناسنها تنحدر الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة
مقببة ولم زوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق
ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل
وسناسنها تنحدر الى فوق وسنذكر منافع هذا بعد وليس للفقرة الثانية
عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع باقية واما الوثاقة فقد دبر
لها وجه آخر يجمع الوثاقة مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات الظهر احتيج فيها
الى ثقل عظم وفضل وثاقة مفاصل لاتكالها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل
النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتيج
الى ان يجعل الجهة التي يليها من الثانية عشرة متشابهة بها فضوعفت زوائدها
المفصلية فذهبت الى الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح من تلك الزوائد
ثم عرضت فضل يعرف بكاد تشبه ما استغرض منها الجناح فاجمع المسعان
شعار من هذه الحلقة ومن الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب فاما
ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد
المفصلية مع غلظ ما ينبت منها من السناسن والاجنحة يشغل موضع
ذلك ولما كان خرز الظهر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المسيرة له
منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج تدريجا بان يزيد في العالية
وينقص من السافلة حتى ينفذ الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة
التي هي العاشرة.

العاشر. واما ما في حرز الصدر وفرز القطن ما حتمل حرمها الا زيتم الثقبه
سيما مها مكانت في فرز القطن ثقبه لمه ونشره لخروج العصبه **الفصل العاشر في**
تشريح فقار القطن وعلى فقر القطن سناسن واجنحه عراض وزوائد المفصلية
السافله تستعرض فتتشبه بالاجنحه الواقيه وهي خمس فقرات والقطن مع العجز
كالقاعده للصلب كله وتكون دعامه وحامل لعظم العانه ومبدأ عظام الرجل
الفصل الحادي عشر في تشريح العجز عظام العجز ثلثه وهي اشد
الفقرات تهندما وثاقة مفصل واعرضها اجنحه والعصب مما يخرج من ثقب فيها
لست على حقيقة الحا سن لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كبيرا او داخلا
الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر**
في تشريح العصعص العصعص مولف من فقرات ثلث غضروفيه لا زوائد
لها وثقب العصب منها من ثقب مشتركة كما للرقبه لصغرها واما الثالثه فيخرج عن
طرفها عصب فرد **الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمه في منفعة الصلب**
بدءا في عظام الصلب كلها معتدلا لا انا فصل الاسكال وهو المستدير اذ هذا
الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعقفت رؤس
السناسن العاليه الى اسفل والسافله الى اعلى واجتمعت عند الواسطه وهي العاشر
فلم تنعقف ذلك الى احدى الجهتين لتتسلط عليها المتعقفان معا والعاشر
واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة
والانحناء الى الجانبين وذلك بان تزول الواسطه الى هذه الجهه وتميل ما فوقها
وتحتها نحو تلك الجهه كان طرف الصلب مائلان الى الالتقاء لم يكن له العقد
بل تقدم جعل اللقم السفلانيه والفوقانيه متجهة اليها واما الفوقانيه منازله
واما السفلانيه فصاعده ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانيه
ان يحدث الى اسفل وللسفلانيه ان يحدث الى فوق **الفصل الرابع عشر**
في تشريح الاضلاع الاضلاع وقايه لما تحيط به من آلات التنفس واعالي
الآلات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم الآفه ان عرضت
وليسهل

وليسهل الاسقاط اذا ارادت الحاجه على ما في البطن او امتلأت الاحشاء
من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب وليتخلل عضل
الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئه والقلب
وما معها وجب ان يحتاط في وقايتها اشد الاحتياط فان ما شر الآفات العارضه
لها اعظم ومع ذلك فان تحصنها في جميع الجهات لا تتفق عليها ولا تقربها فخلقت
الاضلاع السبعه العلى مشتمله على ما فيها ملتقيه عند القص محيطه بالعضو الرئيس
في جميع الجهات واما ما يلي الآلات الغذاء فخلقت كالمجزوه وخلف حيث لا ادراك
هو اسه البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها ما
اقربها غاية ما بين اطرافها النادره واسفلها ابعد غاية وذلك ليحيط الى الوقايه
اعضاء الغذاء من الكبد والطحال ويوسع مع ذلك توسعا لمكان المعده فلا تنضغط عند
امتلائها من الاغذيه ومن النفخ فالاضلاع السبعه العلى تسمى اضلاع الصدر وهي
من كل جانب سبعه والوسطيان منها اكبر والطول والاطراف تقربان منها
الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل
اولا على احديدابها الى اسفل ثم تنكسر كالمراجعه الى فوق فتتصل بالقص
على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها
زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مفاصل
وكذلك السبعه العلى مع عظام القص واما الخمسه المتقاصره الباقيه فانها
عظام الخلف واضلاع الزور وطرفها متصله بغضاريف لتأمن الانكسار
عند المصادمات ولئلا تلاقي الاعضاء اللينه والحجاب بصلابتها بل يكون لها
بحكم متوسط منها وبين الاعضاء اللينه في الصلابه واللين **الفصل الخامس عشر**
في تشريح القص القص مولف من عظام سبعه ولم يخلق عظما
واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعه وليكون اسلس في مساعدة
ما يتطيف بها من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت متشنجه موصوله

غضاريف تعين في الحركة الخفيفة التي لها وان كانت مفاصلها موثوقة وقد خلقت
سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض
طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لشبهه بالخنجر وهو وقاية لفم المعدة
وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند النحر تقعيرة فرجة ينفذ فيها العروق
الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم تميل الى الجانب الوحشي وتتصل
براس الكتف فيرتبط به الكتف ويرتبطان جميعا بالعضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احديهما لان يتعلق منه العضد واليد
فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتفقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى
الاخرى او تضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات
والثانية ليكون وقاية جرية للاعضاء المحصورة في الصدر وتعين بدل شناسن
الفقرات وا حجبها حيث لا تقرات بقاوم المصادمات والاحواش تشعرها
والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير
غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان احدهما الى فوق
ومن خلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي
التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع
راس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية
ليكون اشتمالها على الواقع الترقوي على جهة زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب
الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تختل تسطيح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى
الانسي اشالت الجلد والمث عند المصادمات ويهن الزائل بمنزلة
السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويتم عند الكتف وبها استدارة الكتف
عند غضروف يتصل بها مستديرا الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في

في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب
يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل
يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة وان كان فيها خطر الامان اما الحاجة
فسلاسة الحركة من الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى
التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات بكثيرة عليه وبدائمة
حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر
اليد متحرك ولذلك لم يتوثق سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل
العضد يحفظه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر
المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف
العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل من الزائدة المنقارية
في حز معد لها ويشكلها الى العرض هو خصوصا عند ممانعة العضد ومن
شانها ان تستبطنا العضد تتصلان بالعضل الموضوعة على باطنه والعضد
مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكن بذلك ما ينفذ عليه من العضل
والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى
اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان
متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء
بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق ويقعرها
فيما بين الصفة التي ذكرناها وبينها لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان
من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستواة
ملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية من اللتين منها ومايلي منها النقرة
الانسية غير ملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا انحرف
فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وستورد بيان

ما تقى

الحاجة اليها عرضت وانبساطه ليمكن بدنه التقريب عنه بين **الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد** الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض **الفصل العشرون في تشريح المرفق** واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقر ينهندم فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد وترتبط فيها وتدور فيها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي سكلاد وهذا الحز محدث السطح الذي فيه يتقعر ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو متقعر الان شكل يتقعر شبه بكره دائرة تمر بها في الحز الذي بين زائدة الزند الاسفل وبذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسط اليد فاذا اعترض الحز الجلازة من النتو الحابسة للعقد حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والعلامة من طرفي الزندين في اسفل يجتمعان معا كشي واحد يحدث فيهما نقر واسع مشتركة الرسغ

٢١

في الزند الاسفل وما يفضل عن الاستدارة حتى يحدث املسا ليبعد عن منال الافات ويثبت خلف النقر من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها **الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ** الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد دُرّجت العظام الثلثة فرؤسها ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يتم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف والصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقر التي ذكرناها في طرف الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح **الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف** ومشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن بها تقعير الكف عند القبض على الحجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات بالكف وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعضها ببعض عن الحس بل الروابط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة ومنفرجة يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ

ومع ذلك

مدخلها لتم من عظام المشط قد البست عضلات **الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع**

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك احداث الحركات كما للكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا تكون افعالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وانا ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحاول ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت انقص عددا مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركة تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلقت عظامها مستديرة لتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه ويكون لها تعريف لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن التقاؤها كالتي الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها من الاصابع كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا تلقاها فيها منها اصبع ليكون جملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي عن الآفات وجعل باطنها لحما لدعمها وتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل لها لحم خارج لئلا تثقل ولتكون الجمع سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل لتنهندم جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول منها ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة ومع ذلك

ومع ذلك ليتقعر الاصابع الاربع على الراحة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما على الاخرى مقبلة بما يجتمعان على القبض عليه واعدم ايضا ان لو وضع من طرف ولم ترتبط الابهام بالمشط لئلا تضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقبا وجهها الابهام من جانب آخر امكن ان تشمل الكف على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالغطاء على ما تقبض عليه الكف وتخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت وجعلت سلاميات الاصابع كلها كروفا وتتوقى مداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا تجففها الحركة وشملت على مفاصلها اربطة قوية وتلاقت باغشية عصبية وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية **الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر**

الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخر وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلقت من عظام لينة لينطاء من تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت تعرض للانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظام العانة**

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة متصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه النقرة التي

وفائدتها ان يمنع احتكاك العظام بدوام حركتها

وفائدته انه لولا الظفر لكان يتحرك الانملة عند الشد على الشيء فتنضغط ... عند الشد

يدخل فيه رأس الفخذ المحدب ويتصل على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكران والمقعدة

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل أن منفعتها شيئان أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق وإذا أصاب القدم آفة عسر القيام والثبات دون الانتقال إلا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من ثبات يكون لإحدى الرجلين وإذا أصاب عظم الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في شرح عظم الفخذ

أول عظام الرجل عظم الفخذ وهو أعظم عظم في البدن لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وتحدب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب إلى الوحشي وقدام متقعر إلى الإنسي وخلف فإنه لو وضع على استقامة وموازاة الحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن ترتيب العضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا إلى الجهة الإنسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في شرح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يتقاصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق أيضا تحدب إلى الوحشي ثم عند الطرف الأسفل تحدب أيضا إلى الإنسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة مدخلقت أصغر من الفخذ وذلك لأنه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق خلق أصغر والموجب

الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم وأعطي الساق قدرا معتدلا لأنه لو زيد عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع أخرى مثل ستر العصب والعروق التي بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل العقب ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في شرح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في رأس عظم الساق ويشد وثاقها رباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطان من الجانبين قويين فيتهندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم إلى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنبو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه إلى قدام إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف وأما انعطافه إلى الكاسة فشيء يسير بل جل انعطافه إلى قدام وهناك الجهة الضعيفة عند النهوض والجثو وما أشبه ذلك

الفصل الثلاثون في شرح عظام القدم

أما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص في الجانب الإنسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما عساه أن يشتد من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وأيضا ليكون الوطء على الأشياء الناتئة متأتيا من غير إيلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه فإن القدم قد يشكل الموطوء كالكف يشكل المقبوض وإذا كان المستمسك يتهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يحدث بها الإمساك كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا يتشكل بعد

شكل، ومنها المنفعة المشتركة لكلها. أكثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظماً: كعب به يتم المفصل مع الساق، وعقب به عمدة الثبات، وزورقي به الأخمص، وأربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، واحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض، وخمسة عظام للمشط. وأما الكعب فإن الإنسان منه أشد تكعيباً من كعوب سائر الحيوان، وكأنه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات. والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه أعني من أعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والإنسي، ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز، والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل منهما ويؤمن عليه الاضطراب، وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وإن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشي. والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً، وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي إن شئت اعتددت به عظماً مفرداً وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ. وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات والآفات، أملس الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام، وخلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن، وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهي مضمحلاً عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعير الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطه. وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذلك صغار، لأن عظامه أقل عدداً بكثير. والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكف إلى الحركة والاشتمال أكثر

منها

منها في القدم، وأما القدم فالمنفعة فيه في الثبات، ولأن كثرة الأجزاء والمفاصل تفيد في الاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل لها من الاسترخاء والانفراج المفرط كان عدم الحاجة إليه أصلاً أنفع، وذلك بما يفوت به من الانتشاء المعتدل الملائم، على أن الاحتواء والاشتمال بما هو أكثر عدداً وأصغر مقداراً أوفق، والاستقلال بما هو أقل عدداً وأعظم مقداراً أوفق. وأما مشط القدم فهو خمسة عظام لتتصل بكل واحد منها واحدة من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدة في صف واحد إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقة أشد منها إلى القبض والاشتمال المقصودين في أصابع الكف، وكل إصبع سوى الإبهام فهو من ثلث سلاميات، فأما الإبهام فمن سلاميتين. فعدد ما قلنا إذن في العظام بائنة تجمع تلك العظام إذا عددت يكون مائتين وثمانية وأربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين والعظم الذي في القلب. فهذا الكلام في العظام.

الفصل الأول من الجملة الثانية من التعليم الخامس

وهو كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط. لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب، وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة أصول الأعضاء المتحركة في الحركة بالعضو الأول، إذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفاً، تلطف الخالق فأنبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً ورباطاً فجمعه مع العصب وشبكه به وكلما واحداً، ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقاً إذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلاً إلى الأعضاء على حجمه وغلظه في منبته متصلاً بعضه ببعض، وكان حجمه عند منبته بحيث يحمله جرم الدماغ والنخاع، وحجم النابت من مخارج العصب لو استند إلى العصب تحريك الأعضاء وهو على حجمه

المقلة وخصوصًا عندما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة
للعضو العظيم الواحد ادق كثيرًا من الاصل وعندما تتباعد عن مبداه لكان
في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظًا بتفتيش الجرم
الملتئم منه ومن الرباط ليفًا وملئ خلله لحمًا وتغشيته غشاء وتوسيطه
عمودًا كالمحور من جوهر العصب فيكون جملة ذلك عضوًا مؤلفًا من العصب و
العقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو
العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب
النافذ منها الى جانب العضو فيتشنج فيجذب العضو واذا انبسطت استرخى
الوتر فتباعد العضو باب

في عدد الاعضاء المحركة في الوجه من المعلوم ان عضل الوجه مبني على عدد
الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان
والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا
الارنبتين والفك الاسفل

الفصل الثاني في شرح عضل الجبهة

اما الجبهة فتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة
وتختلط به جدا حتى تكاد ان تكون جزءًا من قوام الجلد ويمنع كشطه عنها
ولا في العضو المحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا
خفيفا فلا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان
وقد يعين العين في التغميض باسترخائها وانبساطها

الفصل الثالث في شرح عضل المقلة

اما العضلة المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع
منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى
جهته وعضلتان الى التوريب ما يحركان الى الاستدارة ووراء
المقلة عضل يدعم العصبة المجوفة التي يدرك شأنها بعد لتثبتها بها
وما معها ثقلها ويمنعها الاسترخاء والجحوظ ويقبضها عند التحديق

وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في امرها
فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم
ثلث وعلى كل حال فراسها راس واحد

الفصل الرابع في شرح عضل الجفن

واما الجفن فلان الاسفل غير محتاج الى الحركة
اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فمكانه التغميض والتحديق و
عناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذ لم يخل اذ في التكثير
من الالات ما يعرف من الافات ثم انه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى
ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من
مباديها والى تقريب الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واتم منهاج
والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب فاسلك اليه
لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع
عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة
جاذبة الى الاسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى الاسفل مرتفعا
اليه وكان حينئذ لا يخلو اما ان كانت واحدة وان تتصل اما بطرف الجفن واما
بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة فاحتاج اليه ولو
اتصلت بطرف لم يسفل الا طرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على
الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر ولا يضعف
في الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو
فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهتي الموقين يجذبان الجفن الى
اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه العضلة تاتي وسط
الجفن فتنبسط طرف وترها على عرض الجفن فاذا تشنجت فتح فخلقت
لذلك واحدة تنزل على الاستقامة من الغشائين فتصل متوغلة في حجاب
شبيه بالعرض ومفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس

في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احدهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانيه لشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر نسبتها عضل ذلك العضو والحركة التي له لشركة عضو اخر نسبتها عضلة من له ولذلك العضو بالشركة وهي عضلة واحدة في كل وجه عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منها مركبة من اربعة اجزا اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاوه من الترقوة ويتصل ليفها بالشطر الطرف الشفة اسا اسفل يجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاوه من العنق والترقوة من الجانبين ويسمى ليفه على الوراب فالناشي من اليمين تقاطع الناشي من الشمال بالعنق واذا تشبح هذا الليف صيق الفم واربره الى قدام فعل تلك الحريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق منتقل تلك العضل وتميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع منشاس الرقبة ويجاز بحذا الاذنين ويتصل باجزا الخد ويحرك الخد حركة طابعة يتبعها الشفة وربما قرب جدا من معر الاذن في بعض الناس وانتقلت به فحركت اذنه

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها ومن عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها وزوج من اسفل وهي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها جرتها الى ذلك الشق واذا تحركتا من جهتين انبسطت الى جانبيها فتتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع والطرف العضل المشتركة مداخلة لحم الشفة مخالطة لا تقدر الحس على تمييزها من جوهر اللحم الشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحما لاعظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بها عضلتان صغيرتان توسّلان الصغر فلكيلا

٢٦

فلكيلا تصتق على سائر العضل الى الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا قويتين لتدارك بقوتهما ما تفوتهما تفوات العظم ومورديهما من ناحية الوجنة ويخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردت في ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاسال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى بالسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن متصله بمفصل الراس محتاطا فيه بالاتاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون من ثلث حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فمن ان حركة الاطباق يجب ان يكون يحصل بانزله من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ قد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر مشابه خفيف الوزن واذا الحركات العارضة لهذا العضو القادر في غير سائر العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكلم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو حريّ بغاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما تخاف من مشاركة الدماغ ايا بلها في الافات ان عسى عرض للاوجاع ان تنتقب مما نقص بالمعروض له الى البرسام وما شبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج وعذبهما

ويسند فينفصل الناشي من العمق ناشيا ويلقي طرف الشفة الايمن ما لناشي من الشمال

من العمق ادى الفم

في كل شعبة بالازج ملتيم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ
المار معها المتلبس فانما به علمها ما به حاجة الى مجاورة الزوج
ليتصلب جوهرها يسيرا او يبعد عن منفذها الاول قليلا قليلا وكل
واحد من باتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على جانب الفك
الاسفل فاذا تشنج اشاله وبانان العضلتان قد اعينتا بعضلتين
ساكنتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغاره اذ كان
اصعاد الثقل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر
النابت من باتين العضلتين يشق من وسطها الا من طرفها للوثاقة
واما عضل الفغر فان الفك يفغر بعضو لنوها من الزوائد الابرية
التي خلف الاذن تنحدر فتنحاز عضلة واحدة ثم يحصل وترا ثم يرداد
وثاقه ثم يتشنج كرة اخرى فتعتقي لحما وتصير عضلة تسمى عضلة مكررة
وتقرب لئلا تعرض بالامتداد لمثال الافات ثم يلاقي معطف الفك
الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيتسفل لا محالة
ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اعيان ولم يحتج
الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة
ان جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان
احدهما نحدر الى الفك الاسفل والاخر مدبر الى ناحية الزوج والعضلة
فاعل مستعمة مما بيها ويتشعب كل زاوية مما يليها فيكون لهذه العضلة
جهات مختلفة من التشنج فلا تستوي حركتها بل يكون لها ان تميل
ميولا متفننة يلتيم مما بينها السحق والمضغ الفصل الحادي عشر في تشريح عضل
ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع جملة من حركات العنق
يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحد من
الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون
منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى
اليسار

اليسار وقد تتولد مما بينهما حركة الالتفات على سبيل الاستدارة اما
العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتي الاذنين تشتبكان
بلفيفهما من خلف الاذنين فوق وفي عظام القص تحت وتتقاربان كالمتصلتين
ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما تلتف عضلا لان
طرف احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما نكس الراس
مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الراس منكسا الى قدام معتدلا
واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت
المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان
تشنج الجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان تشنج الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقبلة للراس وحده
الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها و
منشأ هذه الازواج من فوق المفصل فمنها ما ياتي الى الجناس ومنها ما ياتي
العدل وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنشأه الى الوسط
ثم من ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة
الثانية وزوج يتشعب لبعض جناحي الاولى الى سنسنة الثانية
وخاصيته انه يتم ميل الراس عند الالتفات الى الحال الطبيعية
بمساواته وفوق ذلك زوج رابع يعدل من فوق ويعد تحت الثالث
بالوراب الى الوحشي فيلقي جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان
يميلان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث والرابع
ايهما مال وحده يميل الراس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس
الى خلف مستقيما من غير ميل واما العضل المقيلة للراس مع العنق
فثلثة ازواج غائرة وزوج يحاذي كل فرد منه مثلث قاعدته
عظم موخر الدماغ ويتدرج ساقاه الى الرقبة واما الثلثة الازواج

المنبسط بجبهته فزوج يجذب على حاجبي النقار وزوج يسفل آخذاً جداً الى
الاجفن وزوج متوسط ما بين حاجبي النقار وزوج يطول الاجنحة واما
العضل المميلة للرأس الى الخلف فمنها زوجان يلزمان مفصل الرأس
الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يتصل بين الرأس والفقارة
الثانية فرد منه يمنة وفرد منه يسرة والزوج الثاني موضعه الخلف
ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة وغاية
هذه الاربعة ان يميل الرأس الى جهتها مع تاريب ما به يستبين
من جهة واحدة يميلا ما الرأس اليها ميلاً غير مورب وان تحركت
القدامية مع التنكيس واذا تحركت الخلفيتان قلبتا الرأس الى خلف واذا
تحركت الاربع معاً انتصب الرأس مستوياً وهذه العضل الاربع من
اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرافها تحت العضل
الاولى بآلتها بالكبر وقد كان مفصل الرأس محتاجاً الى امرين
محتاجين الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك فمتعلق بالوثاق
المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك يحتاج
متعلق بالسلاسة المفاصل والارخاء فجمع الى ارخاء المفاصل استيثاقه
الى الوثاقة التي تحصل بكثرة الالتفاف العضل المحيطة به فحصل الوجهان
فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت
وهي مؤلفة من غضاريف ثلاثة احدها الغضروف الذي يناله الحس
والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي
اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة
والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي
لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ولا يلاقي الدرقي
والثالث

من

من غير الفكاك وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين
فيه تتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما برباط
ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له
وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع الحنجرة وضيقها وبانكباب
الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انغلاق
الحنجرة وانفتاحها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي
تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هذا

والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون منشأ ومستنداً لعضل منه لبعض
عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له
وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الآخر
فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي
فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطاً عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي
الى قدام وعرض ما تسعه الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الحادرة
الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن
القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات بعضها زوج آخر وهو زوج عضل
احدهما عضلتان ياتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجتا
رفعتا الطرجهالي وحدبتاه الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي
فتتسع الحنجرة وزوج ياتي عضلتاه فاتحتي الطرجهالي فاذا
تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضاً فاعان في انبساط الحنجرة
واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي فيتصل
بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له يجمع طرفاه فرده به
وبالذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اسفل الحنجرة و
وقد يظن ان زوجاً منها مستبطن وزوجاً ظاهر واما العضل

اي ذلك الزوجين الظاهر والباطن

هذا الزوج ليس من العضل المفتحة بل من الموسعة

من عضل الحلق وعضل الحنجرة

المطبقة وقد كان احسن اوضاعهما ان يخلق داخل الحنجرة حتى اذا
تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا
مشاركا لاصل الدرقية فصعدتم داخلا الى جانبي الطرجهالي واصل
الذي لا اسم له منه وبه تم ما اذا تقلصت شدت المفصل وانطبقت الحنجرة
الجاما يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقها صغيرتين
لئلا يضيقا داخل الحنجرة قويين لئلا ... تقويهما في تكلفهما الطباق
الحنجرة وحصر النفس لشدة ما اوتيه الصغر من التقصير وجللها
هو على الاستقامة قاعدتين مع ... في ... الوصل
بين الدرقية والذي لا اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان تحت
الطرجهالي يعينان الزوج المذكور **الفصل الحادي عشر في شرح**
عضل الحلقوم والحلقوم اما الحلقوم فله زوجان يجذبانه الى
اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج نابت ...
من القص يتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل
واما الحلق فعضلته من النغنغتين وهما عضلتان موضوعتان في
عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثاني عشر في شرح**
عضل العظم اللامي واما العظم اللامي فله عضل تخصه
وعضل يشركه فيها عضو آخر فاما الذي يخص اللامي فهي ازواج
ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذي على
هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحى وزوج منشأه تحت الذقن
ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا
ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج منشأه من الزوائد
السهمية التي عند الآذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي
على هذا العظم واما الذي له يشركه غيره فقد ذكرنا ذلك ونذكر **الفصل**
الثالث عشر في شرح عضل اللسان اما العضل المحركة

للسان

باطنه

وهما القوتيا المعينتان

الاذنين

الاشتراك الحنجرة واللسان والحلقوم

للسان فهي عضل تسع اعظم منها عضلتان ياتيان من الزوائد السهمية
وتتصلان بجانبيه واثنتان يطولانه منشأوهما من اعالي العظم اللامي
وتتصلان بوسط اللسان واثنتان يحركانه على الوراب منشأوهما
من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي وتنفذان في اللسان ما بين
المطولة والمعرضة واثنتان يبطحان اللسان ... له موضعهما تحت
موضع ... المذكورة تنبسط ليفها تحته عرضا وتتصلان بجميع عظم
الفك وقد عد في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان
والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الآخر ولا تعدلان في جملة العضلة المحركة
للسان طولا الى بارز بحركة كذلك لان لهما ان يتحرك في بعضها بالامتداد
كما لهما ان يتحرك في بعضها بالتقلص والتشنج **الفصل الرابع عشر**
في شرح عضل العنق والعضل المحركة الرقبة
وحدها زوجان يقع منه زوج ... فانتهما اذا تشنج احدهما انحدرت
الرقبة الى جهتها بالوراب واذا استوى من جهة واحدة تشنجا معا مالت
الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها
معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر في شرح عضل الصدر**
العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض ... ذلك عضل الحجاب
الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج
موضوع تحت الترقوة منشأوه من ... يمتد الى راس الكتف يتصل بعد
وهو متصل بالضلع الاول منه ومنه زوج كل فرد منه ...
... اعلاهما يتصل بالرقبة ... واسفلها يحرك الصدر ويخالط
عضلة ... المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج
مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ... الضلع
الاول الى الكتف ... كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف

جميع

بالتشنج

بالانعطاف

فانتهما تسميه وحدهما

يجذبه

في كل كتف فرد منه

اما جميع عضل الصدر فهي مائة وسبع وقد عددناها في هذا الباب فمن جملتها العضل التي من الاضلاع خاصة ثمان وثمانون
بان بين كل اثني عشرة ضلعا احد عشر فرجة في كل فرجة اربع عضلات فيكون اربعا واربعين من كل جانب و
البواقي تتمة مائة وسبعة هي اثنا عشرة عضلة تسمى عضل الصدر البواسط والقوابض ٥

وزوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعة من فقرات العنق ومن
الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص
وهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك
ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات
فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد الى خلف
ومن ذلك زوج عند الحافتين ملاصق القص ما بين الخنجري والترقوة
وملاصق العضل المستبطن عضل البطن وزوجان اخران يعينانه
واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع
لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة
وذلك ان بين كل ضلعين تختص اربع عضلات وان ظنت عضلة
واحدة وان بين المطلوبة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه
ما يبسط ومنه ما يقبض والمجاور منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمبسط كله مخالف
في الوضع للمقابض والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في
الوضع الذي على الطرف الآخر واذا كانت سباتات الليف اربعا
بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا
فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك
جملة عضل الصدر ثمانين وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان
تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول من ضلوع الصدر
وتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تنبت
من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي

وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الكتف ومن حركته العضد الى الصدر
مع استرسال يسير الى الكتف وعضلة منشاها من اعلى القص تنطبق
الى راس العضد ومن مقربة الى الصدر مع ارتفاع يسير وعضلة
مضاعفة عظيمة منشاها جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد
الى الصدر مائلة به اذا تحرك الجزء الاسفل وتبلت به اذا نقصت او بهما
جميعا تقبل به على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة
تتصلان اذ فعل باتصال العضلة العظيمة الفاعلة في القص واحداهما
عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع
الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها
اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الفاعلة من ناحية الثدي عابرة
وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا
وخمس عضل منشؤها من عظم الكتف عضلة منها تشغل ما بين الخاصرة
والضلع الاعلى للكتف فتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي
مائلة تنبتح الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان
منشؤهما الضلع الاعلى من الكتف احداهما عظيمة تميل
ليفها الى الاجزاء السفلية من الجانب وتشغل ما بين الخاصرة والضلع
الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا تبعد مع
ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بتلك الاولى حتى كانها في منشاها
ومغرزها تفعل فعلها لكن هذه العضلة لا تتعلق الا على
الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب ناحية العضد وميلها
الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف
وتتصل وتربا بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد
وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشؤها من الطرف

وعضلة للعضد اذا فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد

عضلتان منشاهما من عظم الكتف

منه

الأسفل من الضلع الأسفل للكتف وربما اتصل فوق اتصال العظيمة
الفاعلة من الخاصرة وفعلها جذب أعلى رأس العضد إلى فوق وللعضد
عضلة أخرى ذات رأسين تتصل بحلقه وفعلها مشترك مع التي من أسفل
الترقوة ومن العنق وتلتحم برأس العضد وتقارب موضع اتصال
وتر العضلة العظيمة الفاعلة من الصدر وقد قيل أن أحد رأسيها
من داخل ويتصل أولًا داخل مع تورب يسير والرأس الآخر خارج
على ظهر الكتف عند أسفله ويميل إلى خارج بتورب يسير وإذا فعل
بالرأسين أشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة
صغيرة تأتي من الثدي وأخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل
لمفصل المرفق معها شركة

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما تقبض ومنها ما تبسط ومنها موضوعة
على العضد ومنها ما تكبه ومنها ما تبطحه ولنبدأ بعضل العضد فالباسطة
زوج أحد فرديه يبسط مع ميل إلى داخل لأن منشاءه من تحت مقدم
العضد ومن الضلع الأسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث أجزاؤه
الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتي من خلف
العضد ويتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق وإذا اجتمعا جميعًا
على فعليهما بسطا على الاستقامة والقابضة زوج أحد فرديه
وهو الأعظم يقبض مع ميل إلى الداخل وذلك لأن منشاءه من الزائد
الأسفل من الكتف ومن المقدار يحفظ كل منشاء وأحسن بميل
إلى باطن العضد ويتصل بوتر عصبًا في مقدم الزند الأعلى والفرد
الثاني يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشاءه من ظاهر العضد من
خلف وهو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد والآخر
من قدامه ويستبطن مجرى قليلًا إلى أن يخلص إلى مقدم الزند الأسفل

هاهنا
ويتد

وفعلها أن يشيل العضد ويرفعها إلى فوق

ويتدرج بالميل تأنفًا إلى الخارج بالأسفل وما تميل إلى الداخل بالأعلى ليكون
الجذب أحكم وإذا اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة
لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد وكأنها
أن تكون جزءًا من العضلة القابضة الأخرى وأما الباطحة للساعد فزوج
أحد فرديه موضوع في خارج بين الزندين ويلاقي الزند الأعلى بلا وتر
والآخر منشاؤه دقيق مطاول من الجزء الأعلى من رأس العضد
مائل ظاهره ويجعله بمرخ الساعد ويبعد حتى يلاقي مفصل الرسغ
فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى ويتصل به بوتر غشائي
وأما الكابة فزوج موضوع من خارج أحد فرديه يبتدئ من أعلى الإنسي
من رأس العضد ويتصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ والآخر
أقصر منه ولميله إلى الاستعراض وطرفه أشد عصابية ويبتدئ
من تشنج الزند الأسفل ويتصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

وأما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها كابة
ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنها
عضلة واحدة إلا أنها بمنشائين تأتي وسط الزند الأعلى ويتصل
وتر بها بالعظم الأول من عظام الرسغ الموضوع بحذاء الإبهام
فإذا تحركت هاتان معًا بسطتا الرسغ مع ميل إلى كب وإن تحركت
الثانية وحدها بطحته وإن تحركت الأولى وحدها بأعدت بين الإبهام
والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي منشاؤها
أسفل رأس العضد تتسلسل وتتأخر إذا شئت تتصل بوسط المشط
قدام الوسطى والسبابة ويرأس وربما تتصل على الزند الأعلى
عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطًا مع كب وأما العضل القابضة

ويزوج على الجانب الوحشي من الساعد والأسفل منهما يبتدي
من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي إلى المشط قدام الخنصر
والأعلى منهما يبتدي أعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة منها تبتدي
من الأجزاء السفلية من العضد وتتوسط موضع المذكورتين ولها
طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين
السبابة والوسطى وإذا تحركتا معا قبضتا هذه القوابض والباسط
مع بعضها تفعل الكب والبطح إذا تحرك منها متقابلتان على التبادل
بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت
الكف وراءها عضلة الإبهام إذا تحركت وحدها كبته قليلا
أو مع الخنصرية التي تذكر كبته كبا تاما

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة أصابع اليد

العضل المحركة للأصابع منها
ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت كلها في الكف لثقلت
بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع لطالت أوتارها وهي
مستديرة قوية لا تستعرض إلى أن توافي العضو فهناك تستعرض
لجودة اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة
على الساعد وكذلك المحركة إياها إلى أسفل فمنها الباسطة عضلة موضوعة
في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل
وترسل إلى الأصابع الأربع أوتارا تبسطها وأما المميلة إلى أسفل
فثلث منها متصل بعضها ببعض في جانب منه فواحدة تنبت من الجزء
الأوسط من رأس العضد الوحشي فما فوق زائدته وترسل وترين
إلى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين معا عضلتين بهما اثنتان
من سك اللحم متشابهة مبدأ من أسفل زائدتي العضد إلى داخل ومن
جانبه الزند الأسفل وترسل وترين إلى الوسطى والسبابة تثنيهما

٤٤

ومن الثالثة متشابهة منها على الزند الأعلى وترسل وترا إلى الإبهام
وعند هذا العضل عضلة من إحدى العضلتين المذكورتين في عضل
تحريك مفصل الرسغ متشابهة من الموضع الوسط من الزند الأسفل
وترسل وترا يبعد الإبهام عن السبابة وأما القابضة فمنها ما على الساعد
ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد ثلث عضلات بعضها منضود
فوق بعض موضوعة في الوسط وأشرفها وهو الأسفل مدفون
من تحت مستقلا تحت الزند الأسفل لأن فعلها أشرف فيجب أن يكون
موضعها أحرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد الذي
داخل ثم تنفذ وتستعرض وترها وتنقسم إلى أوتار خمسة يأتي كل واحد
باطن أصبع فأما اللواتي تأتي الأربع فإن كل واحد منها ينقسم المفصل
الأول والثالث منه أما الأول فلأنه مربوط هناك برباطة ملتفة عليها
وأما الثالث فلأن رأسه ينتهي إليه وينقسم فيه وأما الثاني إلى الإبهام
فإنها تتصل بمفصله الثاني والثالث لأنه إنما يتصل بها والعضلة
الثانية التي فوق هذه من أصغر منها وتبتدي من الرأس الداخل من
رأسي العضد وتتصل بالزند الأسفل قليلا وتشتمل على الحد المشترك
بين الجانب الوحشي والإنسي وهو السطح الفوقاني من الزند الأعلى فإذا
وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتارا إلى المفاصل
الوسطى من الأربع لتقبضها ولا تأتي الإبهام لأن الشعبة ليست من عنده
وترها ولكن من موضع آخر ومنشأ الأوسط عند الانشقاق المذكور وهو
من رأس الزند الأسفل ثم تدخل الإبهام منفردا في الانقباض على
عضلة واحدة والأربع تنقبض بعضلتين لأن أشرف فعل الأربع هو
الانقباض وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد من السبابة
وأما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها تنفذ وترها إلى باطن الكف

وتنفرش عليه مستعرضة لتقيده الحس ولتمنع نبات الشعر عليه
ولتدعم الباطن من الكف وتقويه لمعالجة ما يعالج به فهذه هي التي على
الرسغ الساعد واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة
عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صفا اسفل وصف اعلى
خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها
مثل الاصابع الى فوق والابهام منها تنبت من اول عظام الرسغ
والسادسة عريضة ليفها ليف موربة وراسها متعلق بمشط الكف
حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام وتميله الى اسفل
والسابعة عند الخنصر تبتدئ من العظم الذي يليها من المشط فتميلها
الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للتبعيد بل لخمس للالتئام له والرفع
والثنتان للخنصر واما التي في الصف الاعلى وهي التي عرفتها فاليسرى
وحدها هي احدى عشرة عضلة ثمان منها لكل اثنتين منها تقبل
بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى
لتقبض بهذا المفصل اما السفلى منها فتقبضا مع ميل خفي واما
العليا فتقبضا مع يسير ميل واشالة واذا اجتمعا فبالاستقامة
وثلث منها خاصة بالابهام واحدة لتقبض المفصل الاول والثنتان
للثاني كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخانقات لما بين
الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والابهام اثنتان
والفوائف لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل حركة القلب

عضل القلب منها ما تثنيه الى خلف ومنها ما يجنبه الى قدام
وعن هذه تنفرع سائر الحركات فالثابتة الى خلف هي المخصوصة
بان تسمى عضل القلب وهما عضلتان يخرس ان كل واحد منها

مؤلفة

داخل ص
قصيرة صح
تحت العضلة المفروشة على الراحة صح
خاص في بعضها
اجتمعا ل

مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منها يأتيها من كل فقرة
ليف موارب الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال
نصبت القلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف وان تحركت
التي في جانب واحد مالت بالقلب اليه واما العضل الجاذبة فهي زوجان
زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة للراس والعنق النابتة بها التي
تبتدئ من المرئ وطرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا
في بعض الناس وبأربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتي الراس
والرقبة وزوج موضوع تحت هذا وهما المتنين وهما يتحدران
من العاشرة والحادية عشرة من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان
جنبيا خافضا والوسط يلتقي في حركة ويوجد هذه العضل لا ينبع في
الانحناء والانثناء والالتفات حركة الطرفين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك منافع منها
المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام
ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها
تسخن المعدة والامعاء بالدفء فانها تمس هذه الباطنة زوج مستقيم ينزل
على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة
وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وعضلتان
تقاطعان ساقتين عرضا موضعها فوق الغشاء الممدود على البطن كله
وتحت الطولانيتين والمقاطع الواقع بين ليف ساقين وليف الاولتين
متقاطع على زوايا قائمة وزوجان مؤربان كل واحد منهما في جانب منه
وبينهما وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من
الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فرديه
من اليمين واليسار عند العانة مرة ومن الخاصرة الى الخنجري

وتسمى خ
العاشرة خ

اخرى تُوطِرْفا أُشنا حرف عند الحجوى وفيها موضوعان في كل جانب
على الافواه اللحمية من العضلتين المعارضتين وبعدها زوج الزوجان لا يزالان
لحميتين حتى تماسّ العضلة المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وبعدها
الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربع حول كل بيضة اثنتان لتعلّقها لئلا
تسترخيا ويكون لكل خصية منها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد
لكل خصية زوج اذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصى الرجال

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس
البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاباثة استرخت فتقبضها
فضغطت عضل البطن المثانة فاندفق البول بمعونة من الا[illegible]

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب

العضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا
تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه
المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على
الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة وان اشتد
امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة بلحمها وتخالط لحمها مخالطة
شديدة شبه مخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج
وتشكه وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة داخل
من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان وتظن انها ذات

طرفين ويتصل

ويتصل طرفها باصل القضيب بالخصيتين وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها
اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه هما

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها ما ياتي
الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل
المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة
هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف
على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة وليفها مباديه مختلفة
ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فان بعض ليفها منشاؤه من اسفل
عظم العانة فينبسط مائلا الى الانسي وان بعض ليفها منشاؤه ارفع
من ذلك يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط وان منشأ بعضها
ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي وان بعض ليفها
منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة فالحا
ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها مثلا راسان وطرفان
فمنشأ الراسين مشاؤه من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحماني
وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ
فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت
على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل
بالعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طرونخاطير الاعظم وتمتد مائلا الى قدام
وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اوتارها باسفل الزائدة
الرحوية الصغرى ثم تغور وتفعل فعلها الا ان بسطها ينقص وان ابتها
كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من
اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة

مائلا الى الوحشي

من خلف

امالة مالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تنقض
مع ميل يسير الى الانسي ومن عضلة مستقيمة تنحدر من منشاين احدهما
متصل بالفقرات والاخر من عظم الخاصرة ومن تتصل بالزائدة الصغرى
الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة
ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشق
العام المنتصب من عظم الخاصرة ومن تحت الساق مع ثني الفخذ
واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض وهذا
النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة
واما المميلة الى خارج فعضلتان احداهما تاتي من العظم العريض واما المديرتان
فعضلتان احداهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من انسية
وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من موخر الزائدة
الكبرى وبايتها حدث بحدسا لوثب الفخذ الى جهتها مع قليل بسط

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل حركة مفصل الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ملت موضوعة قدام الفخذ ومن البين
العضل الموضوعة في الفخذ بعضها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث
كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى والاخر من
مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي متصل بالرضفة قبل ان يصير وترا
والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرف الفخذ واما الاثنتان الاخريان
فاحداهما هي التي ذكرناها في توابع الفخذ اعني النابتة من الحاجز
الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبداوها من الزائدة الوحشية التي في
الفخذ وهاتان تتصلان وتنحدران ويحدث منهما وتر واحد مستعرض
يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق
ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة مدمشاو ما ملتقى عظم العانة
وتنحدر

وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المقعر
من اعلى عظم الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى
في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبداؤها من عظم الورك
وتتورب في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المقعر ولا عضلة اشد
توربا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كلتاهما كان
بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة تنشا من عظم
الخاصرة والعانة بقرب من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي
في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز
وتنتهي الى النتوء الذي في الموضع المقعر من الركبة وتلتصق به وبها
ينجذب الساق الى فوق مايلا بالعقب الى ناحية الاربية وثلث عضل
انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى يتصلان مع ميل الى
الوحشي والانسية تنقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشاؤها
من اعلى عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع
المقعر من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة
ومنشا الاخريين ايضا من اعلى عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال
بالجزء المقعر من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في
معطف الركبة تفعل فعل الوسطى وقد تظن ان الجزء النابت من
العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض لانه قد
ينبعث من منتهاه وتر ينبسط تحت الورك ويفعل بما يليه الفصل

التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل العقب

واما العضل المحركة
لمفصل العقب فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها
ما يشيل القدم عضلة عظيمة قدام القصبة الانسية ومبداها من الجزء الوحشي
من راس القصبة الانسية فاذا توترت مالت على الساق مارة الى جهة

الابهام يتصل بما يقارب اصل الابهام فتشيل القدم الى فوق وأوتار
تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر
فتشيل القدم الى فوق وحصولها اذا قبضتها العضلة الاولى فكان ذلك
على الاستواء والاستقامة واما الخاصة فيخرج منها عضلتان ثابتتان من رأس
الفخذ ثم ينحدران فيلتقيان بباطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من
اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف
مورّباً الى الوحشي فيكون ذلك سبباً لثبات القدم على الارض ويعينه
عضلة تنشأ منه من رأس القصبة الوحشية بإزاء مجانبة اللوز وتنحدر
حتى تتصل ببعضها من غير وتر ترسله بل تتحد به فتلتحق بمؤخر العقب
فوق العاقب التي تليها واذا اصابت هاتين العضلتين آفة وتر بما
آفة زمنت المقلع وعضلة تنشعب منها وتران واحد منهما تقبض
القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشأها
من رأس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر منها فتنشعب
الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وهذا الوتر يكون
انحناء القدم والوتر الآخر يحدث من فوق من هذه العضلة يجاوز منشأ
الوتر الاول ويرسل وتراً الى المفصل الاول من الابهام فينبسط ويتورب
الى الانسي ويعد منشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة يتصل بإحدى
العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت
وتراً يستبطن اسفل القدم ويفترش تحته كله على مثال العضلة المفترشة
على باطن الراحة ولمثل منفعتها **الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع**
واما العضل المحركة للاصابع فالتوابع منها عضل كبيرة منها عضلة
منشأها من رأس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها ويرسل وترا
ينقسم الى وترين لعظم الوسطى والبنصر وأخرى اصغر منه ومنشأها
دونه

من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر العظيم وترسا الى وترين يتصلان
بالخنصر والسبابة ثم ينشعب من كل واحد من العظيمين وتر يتصل بالمنشعب من
الآخر فيصير وتراً واحداً يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة بالة ما ذكرناها
منشأها من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءاً منها
يبطن القدم وجزءاً الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع
الى وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في نفس الرجل فجملتها
عضل عشر قد فاتت المشرحين واولهم عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع
الخمس لكل اصبع عضلتان لتثنيه وتحركها الى القبض اما على الاستقامة
ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للتبعيد وهذه العضل متمازجة
جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما
يخصها ومن ان يفوت عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر
تحريك بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل
موضوعة فوق القدم منشأها الى اسفل الى الوحشي وخمس عضل موضوعة
تحتها تفعل كل واحدة منها اصبعاً بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة
الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على
قياس السبع التي للراحة ولذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن
خمسمائة وتسعاً وعشرين عضلة **الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول**
الفصل الاول في كلام في العصب خاص منفعة العصب منها ما هي بالذات
ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء
حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار
بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة
فان هذه الاعضاء وان لم تدرك الحس فقد احيط عليها لفائف عصبية تغشيت
لف وعصبت فاذا ورمت او تمددت بريح تأدى ثقل الورم او تمدد الريح
تورمت

وبعد سقوط من العنق وكر سبعة ازواج من ناحية عظم الكتف ومن منبع العاتق
اثنان من مؤخر الراس ويتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة وموضع الكتف
مع ميل الى ناحية الراس والاخر يتصل باصله ويرفعه بازاء الراس وزوج
ثالث من الفقرة الاولى متصلة باعلاه بحذائه من الرقبة والرابع ينشؤ من العظم اللامي
ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشوان من السناسن التي في فقار
الصدر والرقبة ويحركانه الى خلف ولسفل والسابع ينشؤ من القطن ويجذبه
الى اسفل والى قدام مع ذهاب الى خلف ولسفل

ادا ماهيل ... [illegible]

[illegible]

الى اللفافة والى اصلها يعرض لها من الثقل انجذاب وفي الوجع تمدد
ما حيث به والاعصاب مبدا نباتها على الوجه المعلوم من الدماغ ومنتهى
تفرقها من الجلد والى الجلد مخالطة لنف وثق منبث فيه اعصاب من اعصاب
الاعضاء المجاورة له ويكون الدماغ مبدا للعصب على بعض جانبه مبدا البعض
العصب بذاته ومبدا البعض بواسطة النخاع السايل منه والاعصاب المنبعثة
من الدماغ نفسه لا تستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه
والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما تستفيدها من اعصاب النخاع
وقد حلف جالينوس على عبارة عظيمة تحقق بما نزل من الدماغ الى الاحشاء
من العصب بان الصانع تعالى احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر
العصب وذلك لانها لما تعدت عن المبدا وجب ان تزيد نقل تدثير
فغشاها بجسم متوسط بين العصب والغضروف وفي تمامه مشاكل لما يحدث
في جميع العصب عند الالتوا وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحجاب والثاني
اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر وكل اعصاب
الدماغية الاولى فاكانت المنبعثة منه افادت الحس الذي منه من منبعثه
على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة موديته الى المقصود
من اقرب الطرق وسالك يكون التاثير الفائض من المبدا اقوى واذ
كانت الاعصاب الحسية لا تراد منها من التعليق المحوج الى التبعد عن
جوهر الدماغ بالتدريج لبعد عن صلابته الى اللين بالتدريج ما يراد في
اعصاب الحركة بل كلما كانت لغو الحس اشد نادية واما الحركية فقد
توجهت الى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدا وتتدرج
في التصلب وتداعى كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب
والتلين حرا من منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا عن مقدم الدماغ
والخز الذي هو مقدم الدماغ التي تراها وجل ما يفيد الحركة منبعثا من
موخر

منبعثة

الحركة

كالنكاح

حرشيم

من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ أنخس قوة. الفصل الثاني

في تشريح العصب الدماغي ومجاريه قد نبتت من الدماغ أزواج

من العصب سبعة فالزوج الأول مبدأه من غور البطنين المقدمين من الدماغ

عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير

مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ويلتقيان

على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى والنابت يسارا

إلى الحدقة اليسرى ويتسع تجويفاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى

الزجاجية وقد زعم جالينوس أنهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير

انعطاف وقد ذكر لو توجه هذا التقاطع منافع منها أحدها ليكون الروح

السائلة إلى إحدى الحدقتين عن محوه عن السيلان إلى الأخرى إذا

عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحد من الحدقتين أقوى إبصارا إذا

غمضت الأخرى وأصغى منهما لو لحظ والأخرى لا يلحظ ولهذا ما يزيد

الثقبة العنبية اتساعا إذا غمضت الأخرى وذلك لقوة اندفاع الروح

إليها والثانية أن يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان إليه شبح المبصر

فيتحد هناك ويكون الإبصار بالعينين إبصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد

المشترك ولذلك يعرض للأحول أن يرى الشيء الواحد شيئين عندما يزول

إحدى الحدقتين إما فوق أو إلى أسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى

إلى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة

لكي تستند كل عصبة بالأخرى وتستند إليها ويصير كأنها نبتت من

قرب الحدقة والزوج الثاني من أزواج العصب الدماغي منشأه خلف

منشأ الزوج الأول وما يلي عنه إلى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة

المشتملة على المقلة حينئذ يتفرق في عضل المقلة ولهذا الزوج غلظ جدا

ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا

إذ لا معين له إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير وهو الفك الأسفل

ا كبير خ

صليبي

الصليبي

خ

واصغى منهما لو لحظ والأخرى لا يلحظ وهذا ما يريد

الزوج الـ ٢

العصب الذي [illegible] الزوج [illegible]

[illegible]

الى اللفافة [illegible] الشبا [illegible]

فلا ينفصل عنه منفصلاً بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث
فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ
وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب
شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد وتاخذ منحدرة
عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب
والجزء الثاني مخرجه من ثقب في عظم الصدغ واذا استفل اتصل بالعصب
المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله والشعبة تطلع من
الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان منفذا الى الاعضاء الموضوعة
قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فتزاحم
اشرف العصب وتضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل
انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية المآق ويتخلص الى عضل الصدغ
والماضغي والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب
المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة
المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم عظيم ينحدر في التجويف
البرنخي المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى
داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة
واما حصة سائرها فمما يخفى عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا
والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء مثل جلدة الوجنة وطرف
الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث
واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص بائنة من ثقبة في الفك
الاسفل الى اللسان فتتفرق في طبقته الظاهرة وينفذ الجزء الخاص
به وهو الذوق وما انفصل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى
ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب
العين لان صلابته بين ولين ذلك يعادل غلظ ذاك ودقة هذا واما
الزوج

Margin notes: تتخلع — الشعبة الثانية — اي الاصغر — البرنخ موري — فيتخلص خ

واما الزوج الرابع فمنشاؤه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط
الثالث كما علمتم ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو زوج صغير
الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان
واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند التوءم
كل فرد منه زوج فيعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله
وهذا القسم منبته من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما
القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو
الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه ارادة لتطويل
المسافة وتبعيد اخره عن المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه منه
بعدا من المبدا ليقتبس صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار
اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منها الى عضل الصدغ
فاما ما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت
الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة الطريق الهواء وآلة الذوق احتاجت الى ان تكون
محرزة وجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ
ازيد واما السبب في عصب العين على هيئة ما هو وكثر اعصاب عضل الصدغ
لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المودية لقوة البصر
الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحمل العظم المنثقب لضغط المقلة
ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغ فاحتاج الى فضل صلابته فلم يحتج الى فضل
غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وانما المخرج الذي لها في عظم
حجري صلب يحتمل ثقوبا كثيرة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر
الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بغشاء ورباط كانهما عصبة واحدة
ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وهذا القسم قبل
الخروج بثلاثة اجزاء ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى

Margin notes: ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه صح — وفي الجوامع واما العصب الذي يكون به السمع فمنشاؤه خاصة من مقدم الدماغ — اي الشعبة الرابعة من الزوج الثالث — او فوق — علة خ — يطلع

عضل الحلق وأصل اللسان لتعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني
ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي
على الكتف وهذا القسم صالح المقدار ويبعد معلقا الى ان يتصل بها وأما
القسم الثالث وهو أعظم الأقسام الثلاثة فإنه ينحدر الى الأحشاء وفي مصعده
العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة
تفرعت منه شعب وأتت العضل الحنجرية التي رؤوسها الى فوق التي تشيل
الحنجرة وتغطيها فاذا جاوزت الحنجرة صعدت منها شعب
تأتي العضل المنتكسة التي رؤوسها الى أسفل وهي التي لا بد منها في اطباق
الطرجهالي وتنحيه اذ لا بد من جذبه الى أسفل ولهذا تسمى العصب الراجع
وانما انزل هذا من الدماغ لأن الحاجة لو اقتضت لصعدت موربة
غير مستقيمة من مبدأ ما علم تهيأ له جذبها الى أسفل على الاحكام وانما
خلقت من الصاعد ليس لأن يكون تمام من الأعصاب اللينة والمائلة الى اللين
فما كان منها ينزل الى [illegible] توزع في عضل الوجه والرأس وما يليها
وما [illegible] لا ينزل على الاستقامة [illegible] بل يلزمه تورب الحالة
ولما كان هذا يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شكله بالتكرر ليدور
عليها الصاعد متنا[illegible] به وان يكون مستقيما وصفه صلبا قويا املس
موضوعا بالقرب [illegible] كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات
اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير
حاجة الى توثيق كبير وأما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان
على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة للتشعب ما تشعب منه
وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من
توثيقه بأن يستند اليه بأربطة تشد الشعبة به ليتدارك بذلك ما فات
من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تصعيد هذه الشعب الراجعة
هي

في ان تقارب مثل هذا المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة
والثاني العصب الراجع وهو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع
شعب عصبية يسيرة من ساير هذا العصب ينحدر فتتشعب منه شعب تتفرق
في اغشية الحجاب والقلب وعلاقاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين
الى هناك وباقيه يتعدى الحجاب فيشارك المنحدر من الزوج الثالث ويتفرق
في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشأه
من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وهذا اكثره متفرق في العضل المحركة
للسان والعضل المشتركة بين الرئة والعظم اللامي وسايره قد يتفق ان
يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت
الاعصاب الاخرى منصرفة الى جهات اخرى ولم يكن يحسن ان تبلغ التشعب
فما يتعلق والامر بحيث كان الاولى ان يأتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع
اذ هذا الى جهة من موضع آخر

الفصل الثالث في شرح عصب نخاع العنق

العصب النابت من النخاع الذي في فقار الرقبة ثمانية ازواج الزوج منها مخرجه
من ثقبة الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس وحدها وهو صغير دقيق اذ
كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني
مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويصل
اكثره الى الرأس حتى اللمس بأن يصعد مؤديا الى اعلى الفقرة وينعطف
الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول
لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وما في هذا
الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضلة التي يتولى بها الحركة والزوج الثالث
منشأه مخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين
فرع يتفرق في عمق العضل التي ينال منه شعب حصرها المقلبة للرأس
مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها اشتبك باصولها
ثم ارتفع الى رؤوسها وخالطه اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن

ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين والزوج الثاني يأخذ إلى قدام
حتى يأتي العضلة العريضة وأول ما يصعد يلتف به عروق وعضل تلتفه لتكون
أقوى في نفسه وقد يخالط أيضاً عضل الصدغين وعضل الأذن في البهائم
والكثير تفرقه إنما هو في عضل الخدين وأما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين
الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله إلى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم
منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل إنه يتفرع منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على طرف العرق الشباتي إلى أن يأتي الحجاب الحاجز ماراً على أشفى
الحجاب المنصف للصدر والجزء الأكثر منه ينعطف إلى خلف فيغوص في عمق العضل
حتى يخلف السناسن ويرسل شعباً إلى العضل المشتركة بين الرأس والرقبة
ثم يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام فيتصل بعضل الخد والأذن في البهائم وقد قيل
إنه يتفرع منه إلى الكتف وأما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة
والخامسة وينقسم أيضاً فرعين وسطاً المقدم منهما يأتي عضل الخدين
وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة والزوج السادس
ينقسم إلى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الأول وبين الشعبة الثانية
تأتي أعالي الكتف وتخالطها شعب من الخامس ومن السابع والشعبة الثانية
تخالط شعباً من الخامس ومن السادس ومن السابع وتنفذ إلى وسط الحجاب
وأما الزوج السادس والسابع والثامن فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء
والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة وأول فقار الصلب وتختلط
شعبها اختلاطاً شديداً لكن السابع والسادس يأتي المسطح من الكتف ويعطي منه
أكثر من البعض الذي من الرابع وأقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب
الكثير يأتي العضد وأكثر شعبه يأتي عضل الرأس والعنق والقلب ويصاحبه
لشعبة الخامس ويأتي الحجاب وأما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد
الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصاعد من السادس إلى ناحية

اليد

وفي غير الإنسان ينتهي إلى الأذنين فيحرك عضل الأذنين صح

فيغوص

واحد الزوجين صح

العضد

الساعد

[illegible]

اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد وأما الذي يجيء إلى الساعد
من الكتف فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوابت من فقار الصدر وإنما تتم
للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع لكثير الواردة عليه منحدراً من
مشرف ليحصل التئامه فيه وحصولها إذ كان أول مستقل هو الغشاء
المنصف للصدر ولم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير
انكسار زاوية ولو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلاً من الدماغ
لكان يطول مسلكه وإنما جعل منقل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه
لم يكن يحسن انبثاثها واشتمالها على غشاء سوية لو تعلقت بطرف
دون الوسط لو كان متصل بجميع المحيط وكان ذلك إنما يحري الواجب
إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها ثم المحيط هو المتحول من الحجاب
فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه ولما وجب أن يأتي الوسط
وجب تعلقها ضرورة فوجب أن تحمى وتغشى بوقاية حامية تصحبها من الغشاء
المنصف للصدر ونزلت متكئة عليها ولما كان يعلو هذا العضو فعلاً
كثيراً جعل العصبة مياد كثيرة لئلا يبطل بآفة يلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح العصب النخاعي الذي في فقارات الصدر

الأول من أزواجه مخرجه من بين الأولى والثانية من فقار الصدر وينقسم إلى
جزئين أعظمها يتفرق في عضل الأضلاع وعضل الصلب وباقيهما يأتي
ممتداً على الأضلاع الأول فيرتقي يأتي عصب العنق ويمتد إلى ما
اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي
تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد ويلقاه الحس ويأتيه
مع سائر الأزواج الباقية بجميع فيتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة
لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذا العصب يأتي من فقار الصدر والشعب
التي لا يأتي الكتف منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الأضلاع الخلف
والموضوعة خارج الصدر وما كان منه من فقار أضلاع الزور فإنما يأتي

نهايا

التي يتسع له صح

تغشيته وقاية صح

نزول متكئاً عليه

عصب نخاع عظام الصدر وهو اثنا عشر زوجاً صح

وأصغرهما يأتي ملتك الجهة صح

فترتقي ويعطيهما الحس والحركة

الكتف

العضل التي هناك تلك الأضلاع وعضل البطن وتجري مع شعب منه
الأعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها إلى النخاع

الفصل الخامس في تشريح العصب النخاعي للقطن

عصب القطن يشترك في أنها تخرج منها إلى عضل القطن وإلى عضل البطن
والعضل المستبطنة للقلب لكن الثلاثة العليا تخالطها العصب النازلة
من الدماغ دون باقيها والزوجان الباقيان من أسفل يرسلان شعبا كبارا
إلى ناحية الساقين وتخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من أول
أعصاب العجز إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل
تندفنان في عضله وتلك تجاوز إلى الساقين وهما من عصب الفخذين
والرجلين عصب البدن في أنها لا تجمع كلها بعضل غائر إلى الباطن
ولهذا منه اتصال العضد بالكتف ممنه اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله
بمنبت أعضائه كاتصال ذلك فلهذا العصب يتفرق إلى ناحية الساق فيتبعها
محللا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل
ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق إلى الرجلين
من خلف البدن ومن باطن التجاويف لكثرة ما هناك من العضل والعروق
أخرج من العصب الخاص بالعضل إليه من الرجلين ما ينفذ إلى التجويف
المنحدر إلى الخصيتين ثم يتفرق إلى عضل العانة ثم ينحدر إلى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح العصب العجزي والعصعصي

الزوج الأول من العجز يخالط القطنية على ما قيل وباقي الأزواج
والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب
وعضل المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الأجزاء الإنسية الداخلة
من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز الجملة الرابعة خمسة فصول في العروق الضوارب وهي الشرايين

الفصل الأول في صفة الشريانات

فلنقل إن الأوردة منها ذات صفاقين وأصلها المستبطن أدون الملاءة
للفرار

للفرار وحركة جوهر الروح القوي المقصود صيانة جوهره وإحرازه وتقوية وعائه
ومنفذ الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفي القلب لأن الأيمن منه أقرب
إلى الكبد فوجب أن يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني
في صفة الشريان الوريدي** أول ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان
أحدهما يأتي الرئة ويقسم فيها لاستنشاق النسيم وإيصال الدم الذي يغذو
الرئة إلى الرئة من القلب فإن ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل إلى الرئة
ومنفذ هذا العرق هو أرق أجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الأوردة إليه
وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وإنما
خلق من طبقة واحدة ليكون ألين وأسلس وأطوع للانبساط والانقباض
وليكون أطوع لترشح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم
لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج إلى فضل نضج
كحاجة الدم الجاري في الوريد الأجوف الذي نذكره بعدهما إذ مكانه من القلب
قريب فيتأدى إليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وأيضا فإن العضو الذي ينفذ فيه
عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النفس أن يؤثر فيه صلابته
فاستغنى لذلك عن تثخين جرمه بما لا يستغنى عنه في كل ما جاور من الشرايين
سائر الأعضاء الصلبة وأما الوريد الشرياني الذي نذكره فإنه وإن كان مجاورا
للرئة فإنما يجاورها مخرجا من القلب وهذا الشريان الوريدي فإنما
يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها ويلد فيها أجزاء وشعبا على أنه إذا تمس بين
حاجتي هذا الشريان إلى الوثاقة وإلى السلاسة المسهلة عليه الانبساط
والانقباض وترشح ما يترشح منه وجدت الحاجة إلى التسليس أمس منها إلى
التوثيق والتثخين وأما الشريان الآخر وهو الأكبر ويسميه أرسطوطاليس
الأورطي فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين الكبرى منهما تستدير حول القلب
وتتفرق في كل أجزائه والأصغر تستدير وتتفرق في التجويف الأيمن
وما بقي بعد الشعبتين فإنه إذا انفصل انقسم قسمين أعظم مرشح للانحدار
وقسم أصغر مرشح للإصعاد وإنما خلق المرشح للانحدار

فقسم

مقادير ام

زائدًا في مقداره على الاول لانه لوتر اعفاك بين اكثر عددًا واعظم مقدارا

ومن الاعفاك الموضوعه دون العلق وعلى مخرج اورطي اغشيه بلثه

جلبه من داخل الى خارج فلو كانت داخله الى ثلثين لما كان يبلغ المنفعه

المقصوده فيها الا بتعظيم مقدارها او مقدارها فكانت بحركه ثقل بها

ولو كانت اربعه لصغر جدا وبطلت منفعتها اوان عظمت فعاد مها

ضيّق المسلك واما الشريان الوريدي فله غشا آن موكبان الى داخل

واما التغير على اثنين ودليس هناك من الحاجه الى احكام السكر ما يهت

الى الحاجه هناك الى اتيانه اكثر ليبهك اندفاع البخار الدخاني الذي

الفايز اليه **الفصل الثالث في شرح الشريان الصاعد من اورطي**

واما الجز الصاعد من جرمي اورطي فانه ينقسم لما يمحى الى ما خلا ... الا

مصعدا نحو اللبه ثم يتورب اسا الجانب الايمن ... داخل اللحم الرخو

التوثي الذي هناك ينقسم بلثه اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان

بالسباتيين ويصعدان يمنه ويسره مع الوداجين الغايرين اللذين نذكرهما

بعد ويرا نعا نهايه الانقسام على ما نذكر بعد واما القسم الثالث يتعرق

في القسم في الاضلاع الاول لتخلص والفقارات الست العلى الرقبه

وفي نواحي الترقوه حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى الاعفاف الذي

واما القسم ~~الاول~~ الاصغر من شعبي اورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحيه

الابط ويتقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر **الفصل الرابع**

في شرح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين ينقسم عند

انتهائه الى الرقبه الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والقسم المقدم ينقسم قسمين

قسم ينبطن فيا خذ الى اللسان والعضل الباطنه من عضل الفك الاسفل

وقسم ينبطن ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزهما

بعد ان يخلف فيها شعبا كثيره الى قلّه الراس ويلاقي الجانب الايمن

مع الجانب اليسرى منها واما الجز المؤخر فينجز اجزين والاصغر منها يرتقي

الى ...

(margin, right:) جرمي

(margin, right:) وسط الصدر

(margin, right:) السباتيين م

(margin, right:) سمي ... ذات

(margin, left:) ومنهم من قال ... الى الاجزا العاليه ... العليا

(margin, left:) ... اليسار

الكرة الى خلف ويعرض في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى ما على مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي ويرا ما الايكه يدخل قدام هذا الثقب في الثقب الحجري اما الشبكة بل ونشتبج عنها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا بآخر مربوطا به كالشبكة ويعرض قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا وينثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويعرض فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاقي بطونه وبلادة خوبات شعبها الى عدد عروق فيها شعب العروق الوريدية النازلة وانما صعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية حاملة للدم الذي احسن الدماغ ان يغشيه الساقية الى تكثر منتكسة الاطراف وانما ها هنا هذه الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تكليس وعاية حتى ينصب بل ان يفعل ذلك كان اما افراطا استفراغ الدم الذي يصحبه والى ان يعين حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما في الروح من الحركة والطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويحيه ولهذا ما فرشت الشبكة تحت الدماغ يتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدرج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء القلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من ابي اورطي

واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب ويبال التوتة كالمسند والدعامة له ليتحول عنه وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه ثمة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا بما غشيه عند

اي الذي في العظم الحجري

يعني كمارى جزدست

مرتفعا الى الظهر محاذيا للعلية في الموضع الذي يكون الراس ساكن

خ كالمسند

طال شوقي الى محياكم
ايها الغائبون عن نظري

سلام الله ما تلي المثاني
وما استحب المشتاق الشوق والمثاني
على احبابنا فتحققوا لديهما
فؤادي يتردد باصفهاني

[illegible]

عند موافاته الحجاب لئلا يفارقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة
الخامسة الحرف فانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم
العجز وكلما حاذى الصدر وتمر به تخلف شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في
وعاء الرئة وياتي الطرف قصبة الرئة ولا يزال تخلف عند كل فقرة
تمر بها شعبة تتفرق فيما بين الاضلاع والنخاع فاذا جاوز الصدر
تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك
تخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد
شعبه الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي حول المعى
الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل عنه بليه شريان الاصغر منهما
يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويتفرع الى
الحقوة والاخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منها مائية الدم
فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان
منها تستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بكثرة كان
مشاركهما ياتي الخصية اليسرى من الكلية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى
يكون مشاركه وانما في الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا
مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في
جداول العروق التي حول المعا المستقيم وتتفرق في النخاع ويدخل في
ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين والحالبين تاتي الانثيين
ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي ذكر بعد وذلك في
الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا
بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكر قسمين على مثال اللام
في حروف اليونانيين مثل هذا Λ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد
منها يمتطي عظم العجز آخذا الى الفخذين ويتصل موافاتها الفخذ تخلف
كل

كل واحد منها ~~يمتطي عظم العجز آخذا الى الفخذين~~ عرقا ياخذ الى المثانة
والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في
المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما زوج
يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والتي تاتي منهما المثانة ينقسم فيها
وياتي اطرافها التصفيف وياتيها ياتي الرحم من النساء ويتوزع صغيرا ما
النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين
وحشيا وانسيا وللوحشي منهما ميل الى الانسي ويكلف شعبا في العضل
الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة تنبت بين الابهام
والسبابة ويستبطن باقيه ويمر في الكراع الى الاخمص ممتدا تحت
الشعب الوريدية التي ذكرناها بعد ثم يحف الضوارب بالابواب الاوردة
كالآيبض من الكبد الى الابزة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي
والضارب النافذ الى التقعير الخاصة والصاعد الى اللبة والمايل الى
الابط والساقين حيث يتفرق في الشبكة المشيمية والتي تاتي الحجاب
والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي تاتي المعدة والكبد والطحال والامعاء
والتي ينحدر الى مراق البطن والعروق التي في العضل الموضوعة على عظم
العجز وحيث وافى الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان
الوريد لتكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان
الشريان يغوص تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة
واما اصحبت الشرايين الاوردة ليستفيد احدهما من الاخر بسط الاوردة بالاغشية
المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما من الاعضاء والاخر ليستقي كل واحد
منها من الاخر والله اعلم

الفصل الاول من الجملة الخامسة من التعليم الخامس وهو في صفة الاوردة

اما العروق التي لا نبض لها فمنبت جميعها
من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر والاخر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد

الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب**

ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وتلك الشعب مثل اصول الشجرة النابتة نافذة الى غور مبتدأها واما الطرف الذي يلي تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية فمنها صغار وستة منها عظام فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى بالاثني عشري ليجتذب منه الغذاء ويذهب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة عند البواب الذي هو فم المعدة الاسفل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فتغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في الصفاق الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يأتي حدبة المعدة ثم يخرج منه جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل الحامض من السوداء المحرج في العقول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا هذا قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزأ انقسامين جزء منه يتفرق شعبه في الصفاق الاوسط الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول نافذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم

ليمتص

ليمتص ما في الثفل من فاضل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضه يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول المعا قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور ليجتذب الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان مبدأه ايضا يتفرق في الكبد بعضها الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة فيها كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد فانه يخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوديان اليه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر فتغذوه الغذاء ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب تخلق له اغشية ثلثة منفتحة من خارج الى داخل ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانقباض واغشية هذا اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عرقا ينفذ فيه الى الرئة فاشيا عند مبدأ الشرايين يترتب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشاء كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يترشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب

ثم ينفذ بعد فيه نفوذ المنفذ في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية أن ينضج فيه
الدم بفضل نضج وأما الثالث من هذه الأقسام الثلثة فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله لتغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص
في الأذن الأيمن داخلا في القلب وأما القسم الثالث فإنه يميل من الناس
خاصة إلى الجانب الأيسر ثم يحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ
عليها ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجرام
وأما الثاني فيذهب من الأجوف بعد الأقسام الثلثة إذا جاوز ناحية القلب صعودا
يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم
الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه
شعبتان يتوجهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا
ويصير كل شعبة منها شعبتين واحدة منهما من كل جانب ينحدر على طرف
القص منه وبيرئه حتى ينتهي إلى الخنجري ويخلف في ممرها شعبا يتفرق
في العضل التي بين الأضلاع وتلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها
وتبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر فإذا قاربت الخنجري برزت
طائفة منها إلى العضل المراقية المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل
تحت العضل المستقيم وتتفرق منها شعب وأواخرها تتصل بالأجزاء
الفاعلة من الوريد العجزي الذي سنذكره وأما الثاني من كل واحد منهما
فهو زوج وهو أن كل واحد من فردية يخلف خمس شعب شعبة
تتفرق في الصدر وتغذو الأضلاع الأربعة العليا وشعبة تغذو موضع
الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة
تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا من الرقبة وتجاوزها إلى الرأس
وشعبة عظيمة هي أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب وتتفرع فروعا
أربعة أولها يتفرق في العضل التي في عظم القص ومنها التي تحرك
مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط

وثالثها

القسم صح

العلى خ

العلى خ

وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر إلى المراق ورابعها أعظمها و
ينقسم ثلثة أجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة
اللحمية التي في الإبط والثالث أعظمها يمر على العضد إلى اليد وهو المسمى
بالإبطي والذي يبقى من الانشعاب الأول الذي انشعب أحد فرعيه الصاعد
بعد الأقسام الكثيرة فإنه يصعد نحو العنق وقبل أن يغوص في ذلك ينقسم
قسمين أحدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر
ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين أحدهما كما ينفصل يأخذ إلى قدام وإلى
جانب والثاني يأخذ أولا إلى خلف وتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا
للرقبة حتى يلتحق بالقسم الأول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر
المعروف وقبل أن يختلط به ينفصل عنه جزآن أحدهما يأخذ عرضا
ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهرا
للعنق ويلاقي فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذا الزوج شعب
عنكبوتية تتفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني قاصدا
حملة فروعه أوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة وأحد هذه
الأوردة ينبسط على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال وانشعابه عن
جنبتي هذا الكتفي يلازمه إلى رأس الكتف معا لكن أحدهما يحتبس هناك و
لا يجاوزه بل يتفرق فيه وأما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه إلى رأس العضد
ويتفرق هناك وأما الكتفي فيجاوزهما جميعا إلى أجزاء اليد هذا وأما
الوداج الظاهر بعد اختلاط فردية فبعد ما ينقسم باثنين فيستبطن فرع منه
ويتفرع شعبا صغارا يتفرق في الفك الأعلى وشعبا أعظم منها تكثر
يتفرق في الفك الأسفل وأجزاء من كل صنفي الشعب يتفرق حول
اللسان وفي الظاهر من أجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر
ويتفرق في المواضع التي تلي الرأس والأذن وأما الوداج الغائر فإنه
يلزم المريء ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب الآتية

أي من أصل الأجوف بعد الانشعاب الأول ٩

يلتحق خ

ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا للرقبة صح

الوداج ينشعبان

الترقوه

آصح زوجان

خ العنق

[illegible]

في الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المرئ والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة
ويصعد آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع يتفرق في الاعضاء
التي بين النقرة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق شعري الى عند مفصل
الراس والرقبة ويتفرع منه فروع يأتي الغشاء المجلل للقحف وتأتي
ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هناك في القحف والثاني بعد ارسال مثله
الفروع يصعد الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب
في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه
ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى
الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب وتشتد بها كلها طي الصفاق (وتشد كله على طي الصفاق خ)
الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم
ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه في نواحي الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه
الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا
تمتص من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط
الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منه
الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية **الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين**
اما الكتفي فهو الذي منه القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد
شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من (العضل ؟)
مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر
الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق (يمتد)
في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتجه الى معطف
المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل
والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي
فانه اول ما يتفرع يتفرع شعبا تتفرق في العضد وتتفرق في العضل التي (تتفرع يتفرع خ)
هناك وتفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب
منفصل

مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال
ويجاريها يسيرا ثم ينفصلان فيتنحى احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر
والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي
تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق
انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد
والرابع اغلظها وهو الذي يعلو ويظهر فيرسل فرعا يصير شعبة من
القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو انما يغوص ويتعمق
مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على
الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه (على د ح)
الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه
وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل
ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى و
السبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين
الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر ويجمع هذه ينقسم في الاصابع (على ظهرها م)
الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا الكلام (النوك)
في الجزء الصاعد من الاجوف ومواضع جزئه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع
منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على القلب هو شعب شعرية تصير
الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها (الاعضاء خ)
ثم بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى فروع
كالشعر يتفرق في لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها (منه خ)
ثم يتفرع منها عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية
مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد تتشعب
من ايسر الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو

الذي يتناه في الشراسيف لا يغادره في مبداه وفي آخره يتفرع منه بعد ميدين عرقان
يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من ايسر ميدين
الطالعين وربما كان في بعضهم كذا مشابهة منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق
له ان يأخذ في الندرة شعبة من ايمن ميدين الطالعين ولكن اكثر احواله
ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الذكور ففيه المجرى الذي ينضج فيه المني
فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستداراتها وما يأتيها من النساء من
العلل والى هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم على ما نبينه
من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وشعبتها يتوكأ الاجوف عن قريب على
الفقار ويأخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعبة تدخلها وتتفرق
في العضل الموضوعة عندها ويتفرع عروق تأتي الخاصرتين وتنتهي الى عضل
البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر
الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما آخذ
تلقاء فخذ وينشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ شعبات عشر
واحدة منها تتصل بالمتنين والثانية دقيقة الشعب شعرية تتفرق في بعض
اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة
تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق الرحم من النساء
تتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم تنقسم النافذ الى المثانة قسمين
قسم تتفرق في المثانة وقسم تتصل بعنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان
القضيب وللنساء قليل والسادسة تتوجه الى العضل الموضوعة على عظم
العانة والسابعة تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن
وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى
مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم
من جوانبه تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي لتشارك به الرحم الثدي
والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل
باطن الفخذ تتفرق فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة

الى

الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين
ويصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى من بعد يأتي الفخذ فيتفرع
فيه فروع وشعبة واحدة منها تنقسم في العضل التي على مقدم الفخذ واخرى في
عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ
وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم لما يتخلل مفصل الركبة قسمين الى شعب ثلث فالوحشي
منها يمتد في منثني الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق ويشعب
شعبتين تغيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية تأتي ما بين
العقدتين ويمتد الى مقدم الرجل ويخالط شعبة من الوحشي المذكور والثالثة
وهو الانسي يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى
الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى الانسي المقدم وهو الصافن
وقد حازت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان يأخذان الى القدم من ناحية
القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق
في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي
المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية يتم بها عدد الاوردة وقد اتينا على
تشريح الاجزاء المتشابهة الاجزاء فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها
في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر
القوى

التعليم السادس وهو جملة وتفصيل الكلام في القوى وهي ستة فصول

الفصل الاول في اجناس القوى نقول كلي ان القوى
والافعال تعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل
انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس
الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى
الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا
جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر
افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة
الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء

ليغذو البدن إلى نهاية نشوه ويسمّى هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد و
ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في أمر التناسل ليفصل من أمشاج
البدن جوهر المني ثم يصوّره بإذن خالقه تعالى ويسمّى هذا النوع و
مصدر أفعاله هو الأنثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبّر أمر الروح الذي
هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما إياهما إذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث
يعطي ما يفشو فيه الحياة ويسمّى هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب
وأما عظيم الفلاسفة وهو أرسطوطاليس فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو
القلب إلا أن الظهور أفعالها الأولية هذه المبادي المذكورة كما أن مبدأ
الحس عند الأطباء هو الدماغ ثم لكل حس عضو مفرد منه يظهر فعله ثم
إذا فتش عن الواجب وحقق وجد الأمر على ما رآه أرسطوطاليس دونهم
ووجدانا وليهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية إنما يتبعون فيها
ظاهر الأمور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرف الحق من
هذين الأمرين بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعي والطبيب إذا سلّم له
أن هذه الأعضاء المذكورة مباد ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من
أمر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها أو لم يكن لكن جهل ذلك مما
لا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

وأما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف
في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم إلى نوعين إلى الغاذية والنامية وجنس يتصرف
في الغذاء لبقاء النوع وينقسم إلى نوعين إلى المولّدة والمصوّرة فأما القوة
الغاذية فهي التي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل
وأما النامية فهي الزائدة في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام
النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد
الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة أنقص وتارة أزيد والنمو لا يكون
إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلل إلا أنه ليس كلما كان كذلك كان نموا
فإن التسمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس بنمو

٥٨

إنما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الأقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد
ذلك لا نمو البتة وإن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذبول وإن كان
هزال على أن ذلك أبعد عن الواجب فرخ والغاذية يتم فعلها بأفعال جزئية
ثلثة أحدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم أو الخلط الذي هو بالقوة القريبة من
الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى أطروفيا وهو عدم الغذاء
والثاني الإلزاق وهو أن يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام أي يصير جزء
عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو أن يجعله
الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه
وقد يخل به كما في البرص والبهق فإن البدل والإلزاق موجودان فيهما والتشبيه
غير موجود ومبدأ الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية ويشبه أن تكون في الإنسان بالجنس
أو المبدأ الأول وتختلف بالنوع في الأعضاء المتشابهة أو في كل عضو منها
بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الأخرى لكن
المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن وأما القوة المولدة فهي
نوعان نوع يولد المني في الذكر والأنثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها
تمزيجات بحسب عضو عضو فيجعل للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا
وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الأجزاء أو متشابه الامتزاج
وهذه القوة يسميها الأطباء القوة المغيرة الأولى وأما المصورة الطابعة فهي
التي يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها
وثقبها وملاستها وخشونتها وأوضاعها ومشاركاتها وما يجري مجراها من الأفعال
المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في البدن لسبب
حفظ النوع هو القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

وأما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية و
هي قوى أربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب
النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هو فيه الذاهب على الاستطالة
والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له الممازة منه

وتفعل ذلك بليف موارب وربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل
ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه
والى مزاج صالح للاستحالة الى الغاذية بالفعل بدا فعلها في الناضج ويسمى نضجا
واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هيئة الهيئة ويسمى ايضا نضجا
او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبسة فيه بدفع من الدافعة بان ترقق
قوامها ان كان المانع الغلظ او تغلظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان
كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي
لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه
ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول
اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم تكن منافذ معدة فانها
تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان
جهة الدفع في جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما
امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها ما تختص مشتركة للاربع واما
البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة
ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي حركات اما في الجذب والدفع
فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وتلطيف
وجمعها مع ما رق ولطف وهذه حركات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة
فهي تفعل بتحريك الليف الموارب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة
مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تجسر
الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة
بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فينفعها البرودة بما تمنع
من تحلل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف العريض
العاصر وتكثفه وهذا انما يهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة
اما

انما تدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لا فردا لاجل
الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوتين بل ثلثة الثلثة منها الماسكة
اما الثالثة فلمكان ومعها الجاذبة والدافعة فلها في اليبس فضل تمكين من الاعتماد
الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها ما بدا في
قوي يمنع عن تشتت الانسراح الرطوبة اذا كان في جوهر الروح او في جوهر
الآلة واما الماسكة فللتقبيض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا
ما يتشتت من الكيفيات الفاعلة بالمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها فالذي يثبت
الماسكة حاجتها الى اليبس امس من حاجتها الى الحرارة لان مدة سكون
الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف الموارب الى التقبض لان مدة تحريكها المحتاج
فيها الى الحرارة تقصر وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين
ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما
الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة
قد تعين في الجذب بل لان الشديدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس
من حاجتها الى تسكين اجزاء الآلة وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست
تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب ثم انما يفعل
القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها تجذب الحديد واما الاضطرار الخلاء
كما تجذب الماء في الزراقات واما الحرارة كاجتذاب السراج الزيت وان
كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه
فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما
الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة
لانها لا تحتاج الى تقبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها
على المجذوب ما يكون جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الاخر وانما حاجة
الدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى تليين بكثيف تعين العصر
والدفع الا بمقدار ما تتقوى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما
في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلاحق جذب الاجزاء

فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة لا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسهيل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك وان الشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل بسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فتجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات بينه تقبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض تنتظر من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمريج فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو كذلك يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة هي التي تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخر النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة فيه وهو

مع

مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوى المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الاخلاط ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ تقبل مزاجا يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة الموجودة فيه بدءا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول هذا افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تنبعث عنها القوى او كانت النفس مجموع هذه الجملة وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدثت روح وقوة هي كمال له لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص فالاولى هذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنفس والتنقية على ما قيل كانها بالعاشر الى الحيرة

وتسميها بعد الفيلسوف غير الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وكمون الحس في
هذا هو انفا الى الفيلسوف وكيف كان فان محلها ومبدأ فعلها هو البطن
المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تسمونها تارة
متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد
ونهضت هي بنفسها لفعلها سمونها متخيلة وان تسلطت عليها القوة النطقية و
صرفتها على ما ينتفع به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين
الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتأدى اليها من الصور
المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا تهامن
تركيب وتفصيل فيستحضر صورا على نحو ما يتأدى من الحس وصورا مخالفة لها
كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المتأدى من الحس ومسكن
هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي اخص
المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان
الذئب عدو وان الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على
سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركها الحس من
الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى وان كان ليس للادراك
النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه
القوة في كثير من الاحكام ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة
تفارق الخيال لان الخيال يتثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات
بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها
حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في
المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج عن المحسوس كالذي
يحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات لذلك الوهم فيه حاكم على معان
تلك الصور التي تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يكون
ويسمى هذه القوة تخيلا اوله ولكن ذلك لا مناقشة في الاسماء بل يجب ان تفهم
المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مقدار

تعد انفعالا والقياس الى افعال النفس والنبض تعد فعلا وهذه القوة تشبه
القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتنقض
افعالها لانها تنقبض وتنبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة
اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي ذي ارادة او مبدأ كل قوة
يصدر عنها بعينها حركات وافعال مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة
قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما
اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن
ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف
هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة
التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان تسمى بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء و
احالته سواء كان لتقدير تحويل ولتقديره بنوع آخر فلتكن هذه طبيعية وكانت حيوانية
ولان الغضب والخوف وما اشبهها انفعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس
او الوهم والقوى الدراكة كانت حينئذ منسوبة الى هذه القوة وتحقيق ان هذه القوة ذاتها والبحث
ماهية تعالى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس
لهما احداهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة
مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن فالقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي
كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت ثمانية فالسبب في
ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع وتختصون كل
جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحاس
كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتختص هذا الى
الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لخمس قوى
احداها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة
وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي تتأدى اليه المحسوسات
كلها وتنفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع
ويمسكها

افعالها تابعه لمضادة افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي
سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقتها مضرة في فعلها كان
ذلك مرضا او كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها
او كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لن
لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج
او يحفظ عنه ضررا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا
كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي
الخامسة او السابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة
لما يتادى الى الوهم من معانيه في المحسوسات عن صورها المحسوسة كما ان الخيال
خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من تجاويف
الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة
لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما
يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايتهما كانت متجانسة وهي الآفات
العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من حيث المزاج واما من حيث التركيب
واما القوة الثامنة من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط
نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط من عند القوة
بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير **الفصل السادس في القوى
الحيوانية المحركة** واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها
فيتحرك بها الاعضاء والمفاصل بتبسيطها وتثنيها وتنفذ فيها في العصب المتصل بالعضل
وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات تكون في كل عضلة طبيعة
اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع **الفصل الاخير في الافعال**
نقول ان من الافعال المفرد ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم
بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حاسة في
المعدة اما الجاذبة فتحركها الليف المطاولة متقاضية ما تجذبه واستيفاءها
ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فتاحيا منها بهذا الانفعال وبلذع

السوداء المنبهة للشهوة المذكور قصتها وأما ما كان مبدأ الفعل فيه تقويض لأن
الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعًا وشهوة فلم تشته الطعام
وإن كان للبدن إليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين أحدهما الجاذبة
الطبيعية والأخرى الجاذبة الإرادية والأولى تتم فعلها بالليف المطاول
الذي في المعدة والمري والثانية تتم بليف عضل الازدراد وإذا بطل إحدى
القوتين عسر الازدراد بل إذا لم تكن بطلت الأخرى لم تنبعث بعد لفعلها
عسر الازدراد ألا ترى أنه إذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع
ما لا نشتهيه بل إذا كنا نعاف شيئًا ثم أردنا ابتلاعه تنفرت عنه القوة
الجاذبة الشهوانية فصعب على الإرادية ابتلاعه وعبور الغذاء إنما يتم
بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه إليه
ولذلك إخراج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدؤه قوتين نفسانية
وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد المانع للمواد فإنه
يعاون الدافعة على معاودة الخلط المنصب إلى العضو ومنعه ودفعه في
وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات أي بتغليظ جوهر ما ينصب
وبتضييق المسام وشيء ثالث هو ما بالعرض وهو إطفاء الحرارة الجاذبة
والكيفية الحارة تجذب بما يفعل من الوجه المذكور والكيفية الحارة
واضطرار الخلاء إنما يجذبان أولا بالألطف ثم ما كثف وأما القوة الجاذبة
الطبيعية فإنما تجذب الأوفق والذي يخصها في طبعها جذبه وربما كان
الأكثف هو الأوفق دون الألطف والأخف تم الفن الأول بحمد الله وحسن توفيقه

الفن الثاني وهو تعاليم ثلثة التعليم الأول ثمانية فصول الفصل

الأول في تعليم السبب والمرض والعرض نقول إن السبب في كتب
الطب هو ما يكون أولًا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الإنسان
أو ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في
الفعل وجوبًا أوليًا وذلك إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي والعرض
هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادًا للطبيعي مثل

الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب
العفونة مثال المرض السدة في النقبة العنبية وهو مرض الي تركيبي مثال
العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرئة
مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمي عرضا باعتبار ذاته
او نفاسه الي المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الكشف اياه وتوسلوه عنه
الي معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج
او للقرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الي موضع الوجع
وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه استقر واستحكم
حتى يصير مرضا وقد يكون الشي بالقياس الي ما بعده والي شي قبله والي شي بعده
مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في
نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم
فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب البرسام فصار سببا له الفصل
الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض احوال بدن الانسان
عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه
بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هيئة في بدن الانسان
مضادة لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض كما لعله الصحة في الغاية والمرض
في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين في وقت
واحد اما في عضوين واما في عضو واحد ولكن في جنسين متباعدين مثل ان
يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل
ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين
المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين وقتين مثل
من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة
هي التي يكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع
مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فما عدا

تتحد

تتحد منها مرض واحد فلنبدا اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس
الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة
حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة
الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس الامراض المنسوبة
الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء التي تفرض من الآت للافعال والثالث جنس الامراض
المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية كما هي آلية من غير ان
تتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق
الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير
ان تعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل
العصب والعظم والعروق وحدها وجملة الامراض ثلثة اجناس امراض
تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال
وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه تنسب اليه وامراض المزاج معروفة
وهي ستة عشر وقد ذكرناها الفصل الثالث في امراض التركيب
وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض
العدد وامراض الوضع فامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل
وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث بغتة آفة في الفعل كاعوجاج
المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع وهو مربع
الباب تنضغط الراس اي عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة
وعلم الفرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها
اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق
العين وضيق النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية
وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي

على أصناف أربعة فإنها إما أن تكبر وتتسع كما تتسع ثقب الانثيين أو تنفتق
وتضيق كضيق الحلق وضيق بطون الدماغ عند الفزع أو تنسد وتمتلئ
كما تنسد بطون الدماغ عند السكتة أو تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف
القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة أو شدة اللذة المهلكة والرابع
أمراض صفائح الأعضاء إما بأن تملس ما يجب أن يخشن كالمعدة والأمعاء
إذا تملستا أو يخشن ما يجب أن يتملس كقصبة الرئة إذا خشنت وهذا
وأما أمراض المقدار فهي صنفان فإنها إما أن تكون من جنس الزيادة كداء
الفيل وتعظم القضيب في علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس
أن عظمت أعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة وإما أن يكون من جنس النقصان
كضمور اللسان والحدقة وكالذبول وأما أمراض العدد فإما أن يكون من
جنس الزيادة وتلك إما طبيعية كالسن الشاغية والإصبع الزائدة أو غير
طبيعية كالسلعة والكماه وأما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في
الطبع كمن لم تخلق له إصبع أو نقصانا لا في الطبع كمن قطعت إصبعه وأما أمراض
الوضع فإن الوضع عند جالينوس نفس الوضع وبعض المشاركة فأمراض
الوضع أربعة انخلاع العضو من مفصله أو زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في
الفتق المنسوب إلى الأمعاء أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعي أو الإرادي
كالرعشة أو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل
في مرض النقرس وأما أمراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو
بالقياس إلى عضو يجاوره عن مقارنته أو مباعدته لا على المجرى الطبيعي
وهو صنفان أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه أو تعسرها بعد أن
كان ذلك ممكنا له مثل الأصبع إذا امتنع تحركها إلى ملاصقة جارتها أو
يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها إياها بعد أن كان ذلك ممكنا أو
تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج
أو تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في أمراض تفرق الاتصال

وأما أمراض تفرق الاتصال فقد تقع في الجلد
ويسمى

ويسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى
جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه الشيء لاندفاع الفضول إليه لضعفه
ولعجزه عن استعمال غذائه وبعضه فيستحيل إليها فضلا فيه وربما تقلب الجراحة
والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد تقع في العظم إما كاسرا إلى جزئين
أو إلى أجزاء كبار وإما مفتتا أو واقعا في طوله صادعا وإما أن تقع في الغضاريف
على الأقسام الثلاثة أو تقع في العصب فإن وقع عرضا سمي بترا وإن وقع طولا و
لم يكن عدده كثيرا سمي شقا وإن كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد تقع في أجزاء العضلة
فإن وقع على طرف العضلة سمي هتكا سواء كان في عصبة أو وتر وإن وقع في
عرض العضلة سمي جزا وإن وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي قدعا
وإن كثر أجزاؤه وغشا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض
والقدع لكل ما تفرق في وسط العضلة لكن كان وقع في الشرايين أو في
الأوردة سمي انفجارا ثم إما أن تعرضها فيسمى قطعا وفصلا أو يتفلل في
طولها فيسمى صدعا أو يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وإن كان
في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ ذلك
الفضاء وإذا غمزت عاد إلى العرق سمي أم الدم وقوم يقولون أم الدم
لكل انفجار شرياني واعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فإن القلب
لا يحتمله بل يكون معه الموت وإما أن تقع في الأغشية والحجب فيسمى فتقا
وإما أن تقع بين جزئي من عضو مركب فينفصل أحدهما عن الآخر من غير أن ينال
العضو المتشابه الأجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا وإذا كان ذلك
في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع
وقد يكون من غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال بالتقرح
ونحوه إذا وقع في عضو حاد المزاج صلح لسرعة وإن وقع في عضو رديء
المزاج استعصى جدا ولا سيما في أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء
أو سوء القنية أو الجذام واعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت
إلى الآكلة وأنت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الاتصال

موضعًا اليه **الفصل الخامس في الامراض المركبة** أما الامراض
المركبة فلنتقل انفا فيها قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض
اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد
وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان
الاورام بثور والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج
لانه لا ورم الا ويحدث في سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب
فانه لا ورم الا ويشاكله آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد
فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا ويشاكله نوع من الانفصال
فانه لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد المنصبة الى العضو الوارم
وسلكت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم
يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها
ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل
اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم فسببه سبب باد ثم سببه البدني ينصب
انتقال مادة من عضو الى ناحية فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد
منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير مؤذية في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في
الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك
الاخلاط الردية خالصة مؤذية فيتأذى بها الطبع فيدفعها وربما كان
دفعها الى الجلد فحدثت منها اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة
الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد
التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط
الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا يعني
ان تكون الورم الحار هو الكائن عن دم او صفراء فقط بل عن كل مادة
كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت مثل الاخلاط
انفا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام
اولى

اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة
والمركب منها باسم مركب ويقدمون الاغلب فيقولون حمرة فلغمونية او فلغموني حمرة
ومن حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم
الرخوة كاللحم الذي خلف الاذن والاربية وكان من جنس ما يسيل
سيلان في موضعه الحمرة سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع
الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد يتزيد معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم
ثم يأخذ في الانحطاط فينضج فيتحلل او ينتقل ومآل امره اما تحلل واما جمع
مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان تكون من
مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة
اجناس الصلابة والسرطان والتي تفرعيه واجناس الغدد التي تكون منها
الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الخبيث الآخر ان
اجناس الغدد تكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد المحضة او مشتبكة بها
لحامه منها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون مخالطة متداخلة لجوهر
العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم
ساكن هادئ مبطل للحس او آيف فيه لا وجع معه والسرطان يتحرك ويتزيد
مؤذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان
تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين
السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة
السوداوية قد تكون في اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة بعد حصولها
الدموية وقد يعرض ذلك لسائر البلغمية احيانا والفرق بين الغدد والسلع
وما تشبههما من عقد العصب ان العقد الذي موضعه وملمسه عصبي واذا
تمدد بالغمز عاد واذا تمدد بذهوا بقي عند الغمز لم يعد واكثر ما يحدث
عن التعب ويبطل بالمثقلات مثل الابار ونحوه واما جنس الاورام
البلغمية فتنقسم الى نوعي الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان
السلع متمكن في غلاف والورم الرخو مخالط غير متميز والكائن عن المائية الشتا

بلغمية حتى الحارة منها تكون سعة الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف
بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة رقة
الريحية ولذا ما نزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى
يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما المائية فهي كالاستسقاء
والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الحجب والمائية وما يشبه ذلك واما
الاورام الريحية فهي انها تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والآخر النفخة والفرق
بين التهبج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان ذلك ان
الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو
وان التهبج يستلينه الجس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة لشدة او قليلة
والبثور انها على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشري
الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والماشرا والجرب والثآليل
وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في
الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في امور تعد مع الامراض وربما شيئا امور خارجة عن الامراض
وتعد فيها ومن الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث
في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط
والتقصف والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة
والشيب واستحالة اللون كيف كان واما آفات اللون فتدخل في اربعة اجناس
جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالصفرة العارضة
للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد
وجنس استحالته عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والريح والبرد اللون
وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود
او انتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق
اتصال عرض كآثار الجدري وانداب القروح واما آفات الرائحة كالصنان
وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان واما آفات السحنة بعد اللون

فاما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت
المنتهى ووقت الانحطاط وما فرغ عنه فهو من اوقات الصحة ولسنا نعني بوقت
الابتداء والانتهاء طرفين لا ينقسمان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان
محسوس يكون له حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون
كالمتشابه في احواله لا يتبين فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يتبين فيه
اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض
في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما
امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب نوبة نوبة من المرض
او وقتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض ان الامراض
قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة
واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه
كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له
ذلك كقولهم القرحة الطيلانية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا
الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا
بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى
والورم ثم ان من الامراض اما ظاهرة معروفة حسا واما باطنة
سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة وغيرها والوقوف عليها
كآفات الكبد ومجاري البرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة
لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا
في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يكمل منهما الآخر كالدماغ والعين يكمل
العصب بينهما والرحم والثدي يكمل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق
الى الثاني كالاربية لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ
فكل يشارك الآخر ويضر جاره او كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل
من جاره كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني

كالحجاب للرئة في التنفس وإما لأن أحدهما مجرى للثاني كالعصب للدماغ وإما لأنهما
تشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بتوسط كل واحد منهما تشارك
الكبد وربما عادت الشركة وبالاً مثل أن الدماغ إذا ألم تشاركه المعدة فضعف
هضمها فأرسلت إليه أبخرة رديئة وغذاء غير منهضم فزادت في ألم الدماغ نفسه
والمشاركة تجري على أحكام الأصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابتداء ما بين
الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح
ولا مرضي كما قد يصل ثم البدن المستعد القابل للسقم سريعاً ثم البدن المريض
مرضاً يسيراً ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض إما مسلم وإما غير مسلم والمسلم
هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي تقترن به عائق
لا تدخل في صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة واعلم أن المرض المناسب
للمزاج والسن والفصل أقل خطراً من الذي لا يناسبه ولا يحدث إلا عن عظيم سببه
واعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل في ضده من الفصول واعلم أن من
الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى وتتقلع هي ويكون منها خيرة
ويكون من واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربع فإنه كثيراً ما يشفي من الصرع
والنقرس والدوالي وأوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن الكشنج
وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الأمعاء إلا أن ذات الجنب وكذلك
انفتاح عروق المقعدة يشفي من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن
أوجاع الكلى والأرحام وقد تنتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيعظم الحال
لذلك أشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة وسعال قرانيطس
إلى ليثرغس ومن الأمراض أمراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري
والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً إذا جاءت المساكن وكذلك إذا كان
المجاور في أسفل الريح ومثل الرمد خصوصاً إلى متأمله بعينه ومثل الضرس
حتى إن تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الأمراض أمراض
متوارثة في النسل مثل الصلع الطبيعي والبرص والنقرس والسل والجذام
ومن الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بمكان ناحية أو تكثر فيهم

واعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو لخلل البنية

التعليم الثاني في الأسباب

وهو مجمل الكلام في الأسباب التي تحدث عن سبب سبب من الأسباب العامة
وهي بضعة عشر فصلاً

الفصل الأول قول كلي في الأسباب

أسباب
أحوال البدن الثلث وتدبيرها أعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة
السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في أنها أمور بدنية
أعني خلطية أو مزاجية أو تركيبية والأسباب البادية هي من أمور خارجة عن
جوهر البدن إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث من الضربة وعفونة الجو
والطعام الحار أو البارد الوارد على البدن وإما من جهة النفس فإن النفس
شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والأسباب
السابقة والبادية تشترك في أنه قد يكون بينها وبين الأحوال واسطة ما
والأسباب البادية والأسباب الواصلة تشترك في أنه قد لا يكون بينها وبين الحالة
المذكورة واسطة لكن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب
السابقة لا تليها الحالة بل بينها أسباب أخرى أقرب إلى الحالة من السابقة
والأسباب السابقة تنفصل عن البادية بأنها بدنية وأيضاً بأن الأسباب السابقة
يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك
والأسباب الواصلة تنفصل عن البادية بأنها بدنية وأيضاً بأن الأسباب الواصلة
لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك
بل الأمران فيها ممكنان فالأسباب السابقة هي أسباب بدنية أعني خلطية أو
مزاجية أو تركيبية هي الموجبة للحالة إيجاباً غير أولي أعني توجبها بواسطة
والأسباب الواصلة أسباب بدنية توجب حالاً بدنية إيجاباً أولياً أي
بغير واسطة والأسباب البادية أسباب غير بدنية توجب حالاً بدنية إيجاباً
أولياً أو غير أولي مثال الأسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء الرطوبة
العين لنزول الماء فيها ومثال الأسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة
السائلة إلى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الأسباب البادية حرارة
الشمس وشدة الحركة أو الغم أو السهر أو تناول شيء مسخن كالثوم فكل ذلك

للحمى أو القرحة للانتشار وبنزول الماء في العين وكل سبب إما سبب بالذات
كالفلفل يسخن والأفيون يبرد وإما بالعرض كالماء البارد إذا سخن بالتكثيف
وحقن الحرارة والماء الحار إذا برّد بالتحليل والسقمونيا إذا برّد باستفراغ الخلط
المسخن وليس كل سبب يصل إلى البدن ينفعل عنه بل قد يحتاج مع ذلك إلى أمور ثلاثة
إلى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة
أحدهما الآخر زمانا في مثله يقدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف أحوال الأسباب عند
موجباتها فربما كان السبب الواحد يقتضي في أبدان شتى أمراضا شتى أو في
أزمان شتى أمراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس
وضعيف الحس ومن الأسباب ما هو مخلف أي المخلف هو الذي إذا فارق بقي تأثيره
وغير المخلف هو الذي يكون الأثر مع مفارقته يزول لكن الأسباب المغيرة لأحوال
الأبدان أو الحافظة لها إما ضرورية لا ينال للإنسان التقصي عنها في حياته
وإما غير ضرورية والضرورية ستة أجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب
وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركة والنفسانية وجنس النوم واليقظة
وجنس الاستفراغ والاحتباس فلننتقل أولا في جنس الهواء

الفصل الثاني في تأثير الهواء المحيط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا وأرواحنا ومع أنه عنصر لأبداننا وأرواحنا فهو مدد يصل إلى أرواحنا ويكون علة
لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل أعني المعدل وقد بيّنا ما نعني بالروح
فيما سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يحدث
عن الهواء في أرواحنا فعلى ما يتعلق بما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج
الروح الحار إذا أفرط بالاحتقان في الأكثر ونعني في الأقل وأعني بالتعديل
التعديل الإضافي الذي علمته وهذا التعديل يفعله الاستنشاق من الرئة
ومن مسام منافذ النبض المتصلة بالشرايين فإن الهواء الذي يحيط بأبداننا
بارد جدا بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان
فإذا وصل إليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة إلى النارية الاحتقانية
المؤدية إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني
فيه الذي هو سبب الحياة وإلى تحلل تفشي جوهره البخاري الرطب

ومنها ما هو غير مخلف

وأما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه إليه القوة المميزة من البخار
الدخاني الذي نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلي إلى البدن فالتعديل هو بورود
الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك
لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه في تعديله أول وروده ما دام باردا فإذا انفعل
فاستحال إلى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه
واحتيج إلى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان
لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح فالهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه
جوهر غريب منافٍ لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ إياها فإذا تغير فعل
ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة
عن المجرى الطبيعي مضادة له فمن التغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فإنه
يستحيل عند كل فصل إلى مزاج آخر

الفصل الثالث في طبائع الفصول

اعلم أن هذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجمين فإن الفصول الأربعة
عند المنجمين هي أزمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من
النقطة الربيعية وأما عند الأطباء فإن الربيع هو الزمان الذي لا يحتاج في البلاد
المعتدلة إلى إدفاء يعتد به من البرد أو ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء
نشوء الأشجار ويكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي أو قبله أو بعده
بقليل إلى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل
بلادنا ويكون في بلاد أخرى أن يتقدم الربيع ويتأخر الخريف والصيف هو جميع الزمان
الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما
عند الأطباء أنقص من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء هو زمان مقابل
للصيف وأقل وأكثر منه بحسب البلاد فيشبه أن يكون مدخل الربيع زمان
الأزهار ومبتدأ الأثمار والخريف زمان تغير لون الورق ومبتدأ سقوطه
وما سواهما شتاء وصيف فنقول إن الربيع هو الزمان المعتدل وليس على ما يظن
أنه حار رطب ويحقق ذلك بتفهيم هو المزاج الطبيعي من الفيلسوف بل نسلم
أن الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة

الشعاع العايق عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة
جدا واما ناكصا على اعقابه من الخطوط التي نفذت فيها فيلتف عندها الشعاع
وسبب ذلك في الحقيقة ان المسقط شعاع الشمس اما ما يوازيه ومنه ما يلو
بمنزلة البسيط من المحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذا النار ثبو
متوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ويخرج في الصيف
ولا تعوق في السهم او تقرب منه ويدوم ذلك علينا بحكم العروض في الشتاء
بحيث تقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف اتم مع ان المسافة
ترتفعنا الى مقام الشمس في قرب توجهها ابعد اما سبب هذا القرب والبعد
فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقق اشتداد
الحر لاشتداد الضوء فيتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه
حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة وتخلخل جوهر
الهوا ومشاكلته للطبيعة النارية وتحلله ما نبع فيه من الانداء والامطار
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص
فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد جعلنا في الوسط من البعد من السهم المذكور
من المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في
الرطوبة واليبوسة ولكن الشمس قد جففت الهوا ولم يحدث بعد من
العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلل المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في
الترطيب لان الاستحالة الى البرد تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون
تلك السهولة وليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف
بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ذي الحر يجفف و
ليس ذي البرد يرطب بل ربما كان ذي الحر انفع في الترطيب اذا وجد
المادة من ذي البرد فيه لان ذي الحر يبخر ويحلل وليس ذي البرد يكثف
ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال نهار الربيع على رطوبة الشتاء كحال نهار الخريف
على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعدل بالحر في زمان لا تعدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل والله اعلم

لانفعل

لانفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو انعقاد الجوهر اليابس بل
تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء
يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع
او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته الابخرة
كثيرة مائية او هواء استحال تكاثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس
اي هواء قد تقشع عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة
جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في تشفها فالربيع
ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع انه ذي حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت
والخريف ليس بذي برد يحدث فيه يترطب جوه واذا اردت ان تعرف هذا
فتامل هل تندى الاشياء البارزة اليابسة في الجو البارد كتجفف الاشياء
الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره فانك
اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان بينهما شيئا اخر اعظم
من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا الا بدوام
لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة واما حال الرطوبة في
الاجساد المكشوفة للهواء او في نفس الهواء فلا تثبت الا بمدد لان الهواء
اما ما يقال انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد
المعمورة قبلنا الى ان لا يتحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه
من قوة الشمس والكواكب متى انقطع المدد واستمر التحلل ادى الى الجفاف
وفي الربيع يكون تحلل اكثر ما يتبخر والسبب ذلك ان التبخر يفعله ان كان
حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي تتادى منه شي
لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا
شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو
قليلة فيجمع اذن السبب للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما بالبرد
النفاذ في جوهر الهوا فيتكاثف باستحالة الى البخارية واما
في الربيع فان الهوا يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة تنتقص هذا

ويظهر منها ما يميل الى باطن الارض دفعة ثم هوائية من البخار وفي هو
لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها ويتفادى يتحلل اللطيف
زيادة حره ان يكون فيتمم به التحليل بل يجب الاكثر ويجب انفراد بهذه الاسباب دون
اخرى توجب شيئا غير ما ذكرناه ثم لا يكون ينال مادة تشتد تلحو ما يصعد
ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما
هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة
الا ان بعد ذلك عن الاعتدال اليبس بعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال
ثم الخريف ان لم نحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان
لحاليه صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين
والاستحالة الى شدة لحلة النار بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته
باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل
لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل
من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد
فلا يبعد ليله عن نهاره كما هو حال ما بال الخريف يكون ليله ابرد من
ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف بتجفيفه ونقول ان
الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل
ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد
لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان
الخريف متوجه الى الشتاء والربيع تنزعه واعلم ان اختلاف الفصول
قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في
كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم
الواحد انفا بعض الفصول دون بعض من الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي
ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي

مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب اذا عرض مزاج من الاعتدال جدا فيخالف
المناسب وغير المناسب بما ينقص من القوة واتفقا في كل فصل يوافق المزاج المرضي
المضاد له واذا جرى فصلان على طبعهما وكان مع ذلك عرضهما متضادا ثم لم يتواتر فيه
متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا وورد عليه ربيع شمالي كان الحوي الاول بالثاني
موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع تعدل تيبس الشتاء وما لم تفرط الرطوبة
ولم يطل الزمان لم يتغير فعله عن الاعتدال الى الترطيب الفاسد وتغير الزمان
في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس
تغيرا متداركا لما يجلبه التغير الاول على ما وصفناه واولى الامزجة الهوائية بان
يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب والتي ما يعرض تغير الهواء
انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة وتعلية في المستوية والعالية
خصوصا ويجب ان يكون الفصول تجري على واجباتها فيكون الصيف حارا
والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان تخرق ذلك فكثيرا ما يكون سببا
لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل
ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة تكون
تكثر الامراض المناسبة لكيفيتها ثم تطول مددها فان الفصل الواحد يثير المرض
اللايق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع
والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا
وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة
فكيف اذا استمرت السنة على طبيعة الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت
الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية
وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال الفصل كثرت امراضه
خصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس من
جهة الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية فان له تاثيرا عظيما في تغير
الاحوال فلذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاها
في الابدان واصلح الاوقات هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس

عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيراً ولم يخل الصيف عن مطر فقد صح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل وهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وارضين نزّة ومباقل وخصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقيل واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين والارياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لارتهاده وتهب عليه من ارض عالية او مستوية ليس ذلك الهواء سواء محتبساً في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد عند غروبها بسرعة ولا ايضا محقوناً في جدران حديثة العهد بالقها ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها ولا غاماً على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد تكون بادوار وقد تكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضاً

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفّر بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويتحلل مائيته الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط

71

والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على الامر فيه قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح العاصفة وسنعود ذلك الكلام في هذا المعنى ونتمم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل يرد على واجبه احكام خاصية ويشترك في كل فصل واول الفصل الذي تلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمّر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصايف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يحرك الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد فتحلل الربيع اياها واذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق وتكون قتالة وسائر الخراجات ويكثر فيه انفجار العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء ويسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل ولتحركه في البلغميين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وما يقع فيها من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا باتهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء مثل التفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب المكسور بالممزوج والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه ولاقتصار الناس على الاغذية الكثيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولايوائهم الى المدافي

ومواكثر الفصول للمرة الصفراء لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها جفوفا
للمواد واشدها احواجا الى تناول المطعمات والملطفات والاوراض الشتوية
اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر التي فيه البلغم ولون الاورام يكون
فيه الى البياض على الاكثر الاعم ويكثر فيه الزكام ويبتدى فيه الزكام مع اختلاف
الهواء الخريفي ثم تتبعه ذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق
ثم يحدث وجع الجنب فيه والظهر وافات العصب والصداع المزمن بل
السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثر ما والمشايخ يتاذون
بالشتاء ولذلك من شبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول
شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره انما يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل
الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل فيه
الدم والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في اخره المرار الاسود بسبب تحلل
الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه وتحمل المشايخ ومن شبههم اقوياء
في الصيف ويصفر اللون بما يتحلل من الدم الذي يخلفه ويعقبه بدو الاورام
لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زاد ما يحر الهواء ضعفا بالافراط
فسقطت وماتت صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما تنحل الامراض
والرطب طويل تمدد الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض
فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ويلين الطبع ويعرض جميع ذلك لكثرة
انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض
الصيفية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ووجع الاوجاع
اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور
التي تشابهها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير
ذات خشونة وحكة يابسة ويكثر فيها العرق وكان موافقا في التجارب
لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع السبل
وان كان الصيف جنوبيا كثر فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما

الصيف

الصيف الشمالي فانه مصحح لانه يكثر فيه امراض العفن وامراض العفن امراض تحدث
من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا صرمتها برودة ظاهرة
فحصرتها وهي من الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف يابسا انتفع به
البلغميون والنساء ويعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة
مزمنة ويعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه
يكثر الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواجعهم الى برد ويكثر
الغوائل ويفسد الاخلاط بها ولانحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد
في الخريف بسبب ما الات الردية وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف
واحراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد
الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين
على توليده وقد تقدم تحلل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط
المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود لتردد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر
فيه السوداء الان الصيف تزيد والخريف تزيد واول الخريف موافق للمشايخ
موافقة ما واخره لهم مفرط شديد وامراض الخريف هي الحميات المنتقلة
والغوائل والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات
الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من علته ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه
تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في حره وبرده ويعرض
عسر البول ويكثر عرق النسا وتقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء
وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه ايضا
عرق النساء ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان
مبدا كل منها من الخلط الذي يشبه الفصل الذي يكثر ويكثر فيه ايلاوس
اليابس وقد ينفع فيه السكتة وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين
بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن
لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري و
خصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون لفساد ردائة الاخلاط

الرازية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين
هم اصحاب السل وبه يكشف المشكل من حالة اذا كان ابتداء تبليه ولم تستبن اياته
وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المزمن لها بسبب تجفيفه والخريف كالقابل
عن الصيف بقايا امراضه والخريف الرطب والمطير منه واليابس منه ازداده

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي
على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد ولكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى
الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر الشحج وقروح الامعاء والغب الغير
الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتوقعن وضعهن
ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن واسقمن وكثر بالناس الرمد
واحلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وتنزل في اعصابهم
فربما ماتوا منها فجاة لتجومها على مسالك الروح دفعة مع لثقة فان كان الربيع
مطيرا جنوبيا ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد
ولين الطبيعة واحلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لانذباع البلغم المجتمع
شتاء الى التجاويف الباطنة لما قبله الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة
مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى
مطر وتبت شمال رجي خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل بما هو
بالنساء والصبيان ومن نجى منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها
والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع وارتفاع الطحال وضعف الكبد لانه تمر
وتعل ضرره في المشايخ وبدن من كان عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي
خريف مطير جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل
وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض فيها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف
يابس جنوبي خريف مطير شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال
والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثر فيه امراض العصر والحقن
وبلد عليها واذا طال الصيف بالخريف من كونها حوشيين يابس كثرت الرطوبات
ما دام في الشتاء جاءت امراض الحر المذكوره ولا يبعد ان يورث الاحتقان

وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء
عن ان يكون ممرضا لمصادمته مواد رديئة محتقنة كثيرة واذا كان معا يابسين
شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم تعرض لهم رمد يابس ونزلة
مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول
واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير
قتالة منفجرة وغير منفجرة والمنفجر تكون داخلا وخارجا وحدث عسر
بول وحصر وحبقا ونغث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا
فهو رديء والوباء يفسد الاشجار والنبات وتفسد مغلقاتها من الماشية
تتغذى اكليها من الناس

الفصل الثامن في تأثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا

ويجب ان نستدرك الان القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء
لا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقدامنا
الى كثر منها في ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب
الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في حيز واحد او تجتمع
مع الشمس فتوجب ولكن واذا التسخين فما تسامته من الرؤس او تقرب
منه وتارة تتباعد عن سمت الرأس بعدا كثيرا فتنتقص من التسخين وليس تأثير
المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية
فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع تبعة البلاد وانخفاضها
وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها
بسبب التربة فاما الكائن بسبب العرض فان كل بلد تقارب مداره راس
السرطان في الشمال او مداره راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي
يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان تتحقق ان من يرى
ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة من الاعتدال وذلك ان
السبب السماوي في المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس
وبعد المسامتة وحده ما لا تؤثر كثير اثر بل انما تؤثر مداومة المسامتة

دوام

ولهذا ما يكون الحر بعد صلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار
ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه
اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انحرفت عن راس
السرطان الى حد ما يورد نه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت مثل ذلك
الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان في البقعة المسامتة لخط الاستواء
انما تسامتت فيها الشمس لراس ايا ما تقابل ثم تتباعد بسرعة لان تزايد الملاصقة
اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثرا من تزايدها عند المنقلبين فان حر
ربما يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة واربعة واكثر منها اثرا
محسوسا ثم ان الشمس لتبقي بسمال في حيز واحد متقارب مدة مديدة فيمعن
في الاسخان فيجب ان تعتقد من هذا ان البلاد التي عرضها مجاورة للميل
كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين التطبيق نحيف
عشرة درجة ولا يكون بالحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي في جهة
المسامتة من قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة
عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عرض المساكن على انها
في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلدان في نجد من الارض
او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا
فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس
بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع
واسخن واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه نحو المستقر فهو
داخل في القسم الذي نبيا وما كان الجبل فيه نحو المجاور فهو الذي نريد ان
نتكلم فيه الان فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة
رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح
او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات
منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها فتعكس

تسخينها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب
والمنكشف المشرق وان كان في جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان
الشمس اذا زالت فانها تتباعد عن ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص
من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس
تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يقعد عن
البلد مهب الشمال المبردة او يكثر اليه مهب الجنوب المسخنة او يكون البلد موضوعا
بين صدفي جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد
منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر
به الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الماء وعلى هذه علة معروفة في الطبيعيات
واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة
المشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها
توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات
التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتحريك ريح الشمال على وجه
الماء الذي هو بطبيعته بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ
الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام جبل في وجهها واذا كان في
ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب لان الشمس
تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة
فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم
تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تمكن
من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واما الرياح
لهذا المعنى من التناسيم المشرقية والمغربية واضرابها الجنوبية واما الكاين
بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد
بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة
اما حارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما رطبة فلان البحار
اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة فتبخر عنها

البحرية تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها
باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها
ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل
انما تجتاز في الاكثر على براري. واما المشرقية فانها معتدلة في الحر
والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب
ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان
الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته
فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا والاكثر مهب الرياح المشرقية
عند ابتداء النهار والاكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات
اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كان
كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد يتغير احكام الرياح
في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية
فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فتحيل الرياح الجنوبية فيها
لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها
ببراري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح
من جنس الادخنة التي تنعقد في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها
اذا كانت شعلة تعرض لها بسبب الاشتعال والتهاب مفارقتها اللطيف ونزول
المشتعل وبه بقية التهاب نارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة
انما يبتدي من فوق وان كان مبدأ موادها من تحت لكن مبدأ حركتها ومبادئها
وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا
الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكره في المباحث فخل هذا واما اختلاف
البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حماة
نزي او سبخي ومنها ما تغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه
ومائه

الفصل التاسع في تاثير تغيرات الهواء الردية المفادة

التعرار

المفادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما
لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياته اما الذي في جوهره فهو ان
يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص
وهذا هو الوباء وهو يعفن يعرض في الهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع
الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء
الذي يحيط بنا فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسائط
المجردة فانه لا يتعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره
الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم
المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية
ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول
له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل
كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء
قد يتعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يتعفن فيستحيل
جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف
وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في مواضع اخرى واما الذي في كيفياته
فهو ان يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع و
النسل وذلك اما استحالة مجانسة كمعمعة القيظ اذا اشتد او استحالة
مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت
منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط واشتد تعفين
الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا
ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط
القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة و
صفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة
على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط
وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان

المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة
والتشنج الرطب والقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء
البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة
ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا
قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق
للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضارة من جهة الافعال المتعلقة بالعصب
وبسد المسام ويعفن حشو العظام والهواء الرطب فانه موافق
للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة
الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء
ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب فنبدأ بالشمال
في الشمال الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلانات الظاهرة وتسد المسام
وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي
واذا تقدم الجنوب الشمال تلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن
الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ
سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب
ومنها المثانية والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب
والصدر والاقشعرار والجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة
للاخلاط محركة لها الى خارج مثقلة للحواس وهي مما يفسد القروح وتنكس
الامراض وتضعف وتحدث على القروح والنقرس حكاكا وتهيج الصداع
وتجلب النوم وتورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق والرياح
المشرقية تلك الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار فانها
من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان
جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير

من المغربية الرياح المغربية تلك الرياح ان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر
بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في موجبات طبائع المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ولكنا نريد
ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف

احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها
وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية
او نزة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من
مثل الآجام والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تتعرف امزجة
الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها
ونقول بالجملة ان كل هواء يتسرع الى التبرد اذا غابت الشمس ويتسخن اذا
طلعت فهو لطيف وما يضاده فبالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد
ويضيق النفس ثم لنتكلم الآن في حال مسكن مسكن

في المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل
جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم
في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا واهلها الين ابدانا

في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واجود
هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق
غائري المفاصل غضين بضين

في المساكن الرطبة المساكن الرطبة
اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود ويسرع اليهم الاسترخاء ورياضاتهم
لا تسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة
والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والبواسير
والعفن والقلاع ويكثر فيهم الفرح

في المساكن اليابسة المساكن
اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحلل جلودهم وتتشقق ويسبق
الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا

في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء جلاد طويلوا الاعمار

في المساكن الغائرة سكان الأغوار يكونون دائماً في ومد وكرب
ومياههم غير باردة وخصوصاً إن كان راكدة أو مياهاً بطيحية أو سبخية أو على
أن مياهها بسبب هوائها ردية. في المساكن الحجرية المكشوفة
هواؤها يكون هواءهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون أبدانهم
صلبة مندمجة كثيرة الشعر قوية يقظة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة وهم
سيئو الأخلاق متكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء
في الصناعات. في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن
الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد
ريحية وما دام الثلج باقياً تتولد فيها رياح طيبة فإذا ذابت وكانت الجبال
بحيث تمنع الرياح عادت وبية. في المساكن البحرية هذه البلاد
تعتدل حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وتنوب ما تنفعل فيها
وأما في الرطوبة واليبوسة فتميل إلى الرطوبة لا محالة فإن كانت شمالية كان
قربها البحر عوناً للمسكن أعدل لها وإن كانت جنوبية حارة فبالضد. في
المساكن الشمالية هذه المساكن في أحكام البلاد والفصول الباردة
التي تكثر فيها أمراض الحقن والعصر وتكثر الأخلاط فيها محتقنة في الباطن
ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء
وتكثر لهم العلل تنفجر العروق وأما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم وتوفر
حرارتهم الغريزية فإن عرض كان قوياً لأنه لم يعرض إلا لسبب قوي ويسرع
برء القروح في أبدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولأنه ليس من خارج سبب يرخيها
ويلتئم ... جراءة قلوبهم يكون فيهم أخلاق سبعية ويعرض لنسائهم
أن لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا يسيل سيلاناً تاماً
كافياً لتضيق المسالك وعلى ما قيل ويرخي ذلك يكثر فيهن العواقر
لأن الأرحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد
الترك بل لا يتولد إلا بشدة حرارتهن الغريزية تقاوم ما ينتقص من تعقد
الأسباب المسيلة والمرخية من خارج والولادة قلما تعرض لهن الإسقاط
وذلك

وذلك دليل صحيح على أن القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادتهن
لأن أعضاءهن ولادتهن منضمة متمسكة وأكثر ما يسقطن إنما يسقطن
للبرد ويقل ألبانهن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان
وقد تعرض في هذه البلاد وخصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كزاز
وسل وخصوصاً للواتي يطعن فإنه يعرض لهن السل والكزاز كثيراً
لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتتصدع العروق التي في نواحي الصدر
أو انقراء من العصب والليف فيعرض من الأول سل ومن الثاني
كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر
ويعرض للصبيان أدرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء
البطن والأرحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر
إذا عرض كان شديداً. في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية
أحكامها أحكام البلاد والفصول الحارة وأكثر مياهها تكون ملحة
وكبريتية ورؤوس سكانها تكون ممتلئة من مواد رطبة لأن الجنوب
يفعل ذلك وبطونهم دائمة الإطلاق لما ينحدر إليها من أبدانهم يسيل إلى معدهم
من رؤوسهم ويكون مسترخي الأعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم
للطعام والشراب ضعيفة أيضاً ويعظم ما يرهم من الشراب لضعف رؤوسهم
ومعدهم ويتعذر ... وتكثر بها في النساء نزف الحيض
ولا يحبلن إلا بعسر ويسقطن في الأكثر لكثرة أمراضهن لا بسبب آخر
ويصيب الرجال إسهال الدم والبواسير والرمد الرطب السريع
التحلل وأما الكهول ممن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم
ويصيب عامتهم ... ملاء الرؤوس الربو والتمدد والصرع
ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة كالربع واليومية
والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل
اللطيف من أخلاطهم. في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة
إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس

في أول النهار وتصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتاهما. وأما المساكن المغربية المكشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق فلا تؤثر فيها الشمس أثراً ما حتى تبعد عنها إلا في الغرب إليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطباً غليظاً وإن أرسلت إليها رياحاً أرسلتها مغربية وبالليل فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية تقصيراً كثيراً فلا يجب أن يلتفت إلى قول من جعل من أن قوة هذه البلاد قوة الربيع قولاً مطلقاً بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً ومن المذموم فيها أن الشمس لا تشرق عليهم إلا وهي مستولية على تسخين الإقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولزوجته ثم مع هوائهم يكون أصحابه باحة وخصوصاً في الخريف لنوازلهم

في اختيار المساكن وتهيئتها

يجب على من يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض وحالها في الارتفاع والانخفاض والاستتار والانكشاف وماؤها وجوهر مياهها وحالها في البروز والانكشاف أو في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح أو غائرة في الأرض ويعرف رياحها هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال أهل البلد في الصحة والأمراض وأي الأمراض تعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس أغذيتهم ويتعرف حال بنائها وهل هو واسع منفسح أو ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب أن يجعل الكوى والأبواب شرقية شمالية ويكون العناية على تمكين الرياح المشرقية من دواخل الأبنية وتمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع منها فإنها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمر النظيفة التي تبرد شتاءً وتسخن صيفاً خلاف الكامنة أمر جيد نافع وقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاماً مشروحاً وخليق بنا أن نتكلم فيما يتلو ما من الأسباب العادية معها

الفصل الثاني عشر

٧٨

في موجبات الحركة والسكون

الحركة يختلف فعلها في بدن الإنسان بحسب ما تشتد وتضعف وبحسب ما تقل وتكثر وبحسب ما يخالطها من السكون وهذا عند الكثير قسم برأسه وبحسب ما يقارنها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة المخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة إلا أن الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن تسخيناً كثيراً وتحلل أقل وأما الكثيرة فإنها تحلل بالرفق أكثر مما تسخن وإفراط كل واحد منها يبرد لفرط تحليله الحار الغريزي ويجفف وأما ما يقارنها من المادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلاً إن كانت الحركة حركة صناعة القصارة فإنها يعرض لها أن تفيد برداً ورطوبة وإن كان حركة صناعة الحدادة عرض لها أن تفيد فضل سخونة وجفاف وأما السكون فهو مبرد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل التاسع عشر في موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديد الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن تعتبر فنقول إن النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني وإرخائه إياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكنه يزيد أضعاف الأعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة إلا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما أعان النوم على دفعه بجمع الحرارة داخلاً وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما تقرب من الجلد بحيث ما يتحلل ولكن اليقظة في هذا أبلغ على أن النوم أكثر تعريقاً من اليقظة وذلك لأن تعريقه على سبيل الاستيلاء لا على سبيل التحليل الرقيق المنفصل ومن عرق كثيراً في نومه ولا سبب له من أسباب أخرى فإنه ممتلئ من الغذاء فإذا لم يجد النوم مادة مستعدة للهضم والنضج أحالها إلى طبيعة الدم وسخنها فانبثت الحرارة في البدن فتسخن البدن تسخينة غريزية وإن صادف أخلاطاً حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن تسخينة غريبة

وان صادف خلاءً برّد بما يحلل او خلطاً عاصياً على القوة الهاضمة برّد بما يستفرغه والتيقظ يفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت امراضاً حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية ويثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك لما يمنع من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويحرك ما يحلل من المادة وينقص من الهضم لما يحلل من القوة والتحلل من سهر ونوم من اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان يحرك فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار للاعضاء كلها الى ما لا يحتاج اليقظان وستجد من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاماً كثيراً في الكتب البسيطة المستقبلة

الفصل الرابع عشر

في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلاً قليلاً فيتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الاحتقان فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولاً فاولاً كما عند الفرح واللذة والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولاً فاولاً كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يعرضان فيما يكون دفعة وربما اشتد وذبول الغريزة فيتبع ذلك فيما يكون قليلاً قليلاً اعني بالاشتداد الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلاً قليلاً لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك اثنان جهتين في وقت واحد لكون العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان وقد يقل الخجل فانه قد ينقبض اولاً الى الباطن ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرنا مثل التصورات النفسانية فانها تثير اموراً طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود شابهاً

حتى انها لمن تتخيل صورته عند المجامعة وتقرب لونه من لون ما تلغة البصر عند الانزال وهذه احوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا ألح تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تفرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واعانة الالم في عضو لو لم يشك غيره اذا راعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط ويفعل فعلا بعنصره ويفعل فعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف واللغة الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفيته التي كانت له فما هو اشد في بابها من الكيفيات التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصير من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بخلافه واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل ولا كما في ذلك الحرارة الغريزية بالزيادة في اللحم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثانيا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما

لما امتزجت بسائطه حدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة
زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا
المزاج الكائن مثل القوة الجاذبة من المغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع
النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط
المزاج ولا هي نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة
لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة
اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون
كمالها الانفعال من الغذاء اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق
ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير
واذا كانت فعالة في الغير قد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق
ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلا
ملائما وقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا
ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فهذا
يسمى فعلا بجملة الجوهر يعني اي بصورة النوع لا بالكيفيات
الاربع وربما يعبر عنها اما الملائم فهو مثل فعل فاوانيا [illegible]
في ابطاله الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان
ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او المطروح انه
حار او بارد فانا نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر
من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معينة توجد فعل ما يحصل
حرارة بدننا فيها بان يكون اذا انفعل عاملها عن الحار الغريزي الذي
لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر
وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة
وربما التفتنا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان
والاول غير ملتفت الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة
كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة

مثل

٨

مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله
البدن احالة ما فهو لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كالافاعي
او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها
قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية جعلت
اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يحس به ولا يحس به الا
ان تكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان
تضر بالافعال ضررا بينا ولا تغير مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان تتكرر
او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ
الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد
وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو
السم ونقول مرة اخرى ان جميع ما يرد على البدن مما يجري منها فعل وانفعال
اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما
ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به
فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه بالبدن فهو الغذاء
على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن
ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير
عن البدن آخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي
يغير البدن آخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه
بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان
لم يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير
عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير
عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما
لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته
الطبيعية بل لا يزال يفعل بموجبات القوة والصورة حتى يفسد البدن

وقد يكون بطبيعته بها حارة فتعين بطبيعتها خاصيته في تحليل الروح كلحم الأفاعي و
البيش وقد يكون باردة تعين طبيعته خاصيته في إجماد الروح وإبطاله كلحم العقرب
والشوكران وجميع ما يغتذى به يغير البدن أولا أو يتغير طبيعيا وهو التسخين
فإنه إذا استحال إلى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى إن الخس والقرع يسخنان
هذا التسخين إلا أنا لسنا نقصد بالتسخين هذا التسخين بل ما كان زائدا على كيفية
الشيء ونوعه بعد ما هي والدواء الغذاء أي يستحيل عن البدن بحرارته ويستحيل عنه
بكيفيته لكنه يستحيل أولا في كيفيته فمنه ما يستحيل أولا إلى حرارة فيسخن كالثوم و
منه ما يستحيل أولا إلى برودة فيبرد كالخس وإذا استتمت الاستحالة إلى الدم
كان أكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة
وطبيعتها برودتها لكنه قد يتخلف أيضا كل واحد منها من الكيفية الجزئية شيء
بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم
الحادث من الثوم تسخين ما ويلتحق إلى حيز الأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب
إلى الغذائية كان الأغذية فمنها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الدم
كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو أبعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم
ومنها ما هو أبعد جدا كالأغذية الدوائية ونقول إن الغذاء يغير حال
البدن بكيفيته وبكميته أما بكيفيته فقد عرف ذلك وأما بكميته فذلك إما بأن
يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة وإما بأن ينقص فيورث الذبول
والزيادة في كمية الغذاء تبرده وأما الدم الذي يعرض منها عفونة فيسخن
فأما العفونة كأنها إنما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها أيضا حرارة
غريبة ونقول أيضا إن الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف
هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد
في الأقسام فإما أن يكون كثير الغذائية وإما أن يكون يسير الغذائية مثال اللطيف
الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن أو النيمبرشت فإنه
كثير الغذاء لأن أكثر جرمه يستحيل إلى الغذاء ومثال اللطيف القليل الغذاء
الجبن القديد والباذنجان وما يشبههما فإن التي المستحيل منها إلى الدم
قليل

قليل مثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكمثرة و
من الثمار التفاح والرمان وما شبههما ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض
المسلوق ولحم البقر واتفاقا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس
وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض
او الشراب وما اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح
والرمان مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس الرئة ولحم النوا مفض
مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي
من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس لحم البقر ولحم البط
ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الرديء الكيموس القديد واتخذ في
هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل
في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا
ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة دم وبالقوة ابعد من ذلك جزء
عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول
صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه
وبذرقته وينفذ الى العروق وما ينفذ الى المخارج لا تستغني عن معونته على
تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر الماء بل بحسب ما يخالطها
وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل
العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب عليها شيء من الاحوال
والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان لا تعفن عفونة الارضية
لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك
جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما
تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة ما
لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل
خير من التي تجري على الحجارة فان الطين ينقي الماء وياخذ منه الممزوجات

المزعجات

العفونة وبرديته والحرارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طينه حرًا
لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان مبدأ الماء غمرًا شديد
الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق
وخصوصًا الى الصيفي منه فهو افضل لاسيما اذا بعد جدًا من مبدائه ثم ما
يتوجه الى الشمال والمتوجه الى الجنوب والمغرب ردي وخصوصًا عند هبوب الجنوب
والذي ينحدر من المواضع العالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان
عذبًا يخيل انه حلو ولا يحمل الخمر اذا مزج به الا قليلًا وكان خفيف الوزن
سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردًا في الشتاء حارًا في الصيف لا تغلب عليه
طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما
يهري فيه وتطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في
تعرف حال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال
وقد يعرف بان تبل خرقتان او قطنتان متساويتا الوزن بماءين مختلفين ثم
يجففان تجفيفًا بالغًا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل والتصعيد
والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان الماء المطبوخ على ما
يشهد به العلماء اقل نفخًا واسرع انحدارًا والجهال من الاطباء يظنون ان
الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفًا
ولكن يجب ان يعلم ان الماء ليس في جوهره متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة
لانه بسيط غير مركب لكن الماء يتكثف اما لاشتداد كيفية البرد عليه واما
لمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان تنفصل
عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما تقدر ان تشق اتصال الماء فترسب
فيه صغرًا فيمنعها ذلك الا ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج فالطبخ يزيل
التكثف الحادث عن البرد اولًا ثم يخلخل اجزاء الماء فتتخلخل بذلك حتى
يصير ارق قوامًا فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة فيه
كثافة وكثرة راسبة فتتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضًا قريبًا من البسيط
ويكون الذي ينفصل بالتبخير مجانسًا للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص
من

من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لبعضه عند بعض فضل على ما نحن فيه
فالطبخ اذن يلطف الماء ويزيله تكثف البرد ويرسب الخلط المخالط له و
الدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شي
يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن
صافيًا وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية
الكبار مثل نهر جيحون وخصوصًا ما كان منها مغترفًا من اول ما يكون عند الاغتراف
في غاية الكدر ثم يصفو في زمان يسير كثيرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة
اخرى لم يرسب شي يعتد به البتة والترك يفرطون في مدح ماء النيل اوله اشياء
شديدًا ويجمعون محامده في اربعه بعد منبعه وطيب مسيله واخذه الى الشمال
عن الجنوب ملطفًا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه
الرديئة اذا استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء حتى الرسوب ظهر عنها كل
يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب الا باناءة
من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيًا بالغًا والعلة في ذلك ان المخالطات
الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا
دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة
الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصًا ما كان
صيفيًا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرًا
للبخار الذي يتولد منه ولكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر
غير خالصه الا ان العفونة تبادر اليها المطر وان كان افضل ما يكون لانه
شديد الرقة فيتوفر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة ويصير عفونته
سببًا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك
انه متولد عن بخار تصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء
المطر مذمومًا غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف
الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قلت تعرضه
للعفونة والحموضة واذا تنوولت مع ترتع الغذاء الى شرب ماء مبكر

بائلة للعفونة أبين صرفه وأما مياه الآبار والقنى بالقياس إلى مياه العيون
فردية وذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضية مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما
وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و
الاندفاع بل بالحيلة والصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشح وأردؤها
ما جعل لها مسالك في الرصاص فتأخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الأمعاء
وماء النز أردأ من ماء البئر لأن ماء البئر تستجد نبوعه بالنزح فيدوم
حركته ولا يلبث اللبث الكثير المحتقن ولا يلبث في المنافذ ريثا طويلا
وأما ماء النز فإنه يطول تردده في منافذ الأرض المعفنة ويتحرك إلى
النبوع والبروز حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعه بل لكثرة مادته
ولا يكون إلا في أرض فاسدة عفنة وأما المياه الجليدية والثلجية فغليظة
والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية ردية ثقيلة إنما تبرد
في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس و
العفونة وتولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضية وتحلل اللطيف منها
تتولد في شاربيها الطحلة وترق مراقهم وتجسأ أحشاؤهم وتتقصف
منهم الأطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة الأكل والعطش
وتحتبس بطونهم وتعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس
المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق الأمعاء والطحال وتضمر
أرجلهم وتضعف أكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم
الجنون والبواسير والدوالي والأورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر
على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن أجنة متورمين ويكثر فيهن الرجا
والحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الأدرة ولكبارهم الدوالي والقروح في
الساق ولا تبرأ قروحهم وتكثر شهوتهم ويعسر إسهالهم ويكون مع أذى وتقريح
للأحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم وبطونهم
والمياه الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العيون
قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن مقاره في موضع واحد غير طويل

وما لم يجز فإنه يثقل لا محالة وربما كان في كثير منه تبقية من مواد الاستحالة
إلى التشنج في الباطن فلا يوافق أصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار
بل هو يوافق في العلل المحتاجة إلى حقن وإلى إنضاج والمياه التي تخالطها
جوهرية معدنية أو ما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن في بعضها منافع
وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء ومنع الذرب
وإنهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر أحكامها وحال ما يجري مجراها فيما
بعد والجمد والثلج إذا كان نقيا غير مخالط بقوة ردية فسواء حلل ماؤه
أو تبرد به الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو صالح وليس يختلف أحوال
أبدانهم اختلافا كثيرا فإنه أكثف من سائر المياه ويضر به
صاحب وجع العصب وإذا طبخ عاد إلى الصلاح وأما إذا كان الجمد من مياه
ردية أو الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء
محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء
وإن كان قد يضر العصب وينفر أصحاب أورام الأحشاء وهو مما ينبه الشهوة
ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش
في الحال وربما أدى إلى الاستسقاء والدق ويذبل الأبدان والمسخن فإن كان
فاترا غثى وإن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق مكثرا ما غسل المعدة
والحلق الطبيعي لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد
السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح ومن الطحال والذين يوافقهم الماء
الحار بالتضميد أصحاب الصرع وأصحاب الماليخوليا وأصحاب الصداع البارد
وأصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور وأورام خلف الأذن
وأصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال الفرد في نواحي
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الأوجاع وأما الماء المالح فإنه
يهزل وينشف ويسهل أولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل أخيرا بالتجفيف
الذي في طبعه ويفسد الدم فيتولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد
الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر علاج المبطون كثيرا ما

فتنفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها
ومن ترى أنها بالتيبس والكلسيات والنوشادرية تطلق الطبيعة شرب
منها أو جلس فيها أو احتقن بها والشبية تنفع من سيلان دم الطمث
ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير أنها شديدة الإثارة للحميات
في الأبدان المستعدة لها والحديدية تقوي الطحال وتعين على الباه والمياه
المالحة تسهل المزاج وإذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب أقواها
ولكن قد بيّنا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي
أحكام الماء وصفاته وخواصه في باب الماء في الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى

الفصل الرابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون إما لضعف الدافعة أو لشدة القوة
الماسكة فتتشبث به أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء
تلبيثًا من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم أو لضيق المجاري وانسدادها
فيها أو لغلظ المادة أو للزوجتها أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة
أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد يعين في الاستفراغ
قوة إرادية كما يعرض في القولنج الكائن لأجل انصراف قوة الطبيعة
إلى جهة أخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس
البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة أخرى وإذا وقع احتباس
ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض أما من باب أمراض التركيب
فالسدد والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك وأما من باب أمراض
المزاج فالعفونة وانطفاء الحار الغريزي واستحالته إلى النارية
وانطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان أو شدته فيعقبه البرد
وإما غلبة الرطوبة على البدن وأما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية
وانفجارها والتخمة من أردأ أسباب الأمراض وخصوصًا إذا وقعت بعد
اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع
مفرط في الجدب وأما من الأمراض المركبة فالأورام والبثور واستفراغ

ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثقل
لكثرتها أو بالتمديد لريحيتها أو باللذع لحدتها وحرافتها أو لرقة المادة فتكون
كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها أو لتعينها سعة المجاري كما يعرض من
سيلان المني أو من انشقاقها طولًا أو انقطاعها عرضًا أو انفتاح أفواهها
كما في الرعاف وقد يحدث هذا الانشقاق بسبب حادث من خارج أو من داخل
وإذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة
التي يتغذى منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما استفرغ
باردًا المزاج مثل البلغم قريبًا من اعتدال المزاج مثل الدم فيشتعل الحار في
المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائمًا وبالذات وربما
عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند
اعتدال من استفراغ الخلط المجفف أو لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم
الغذاء فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي
فلا تكون غريزية كما أن تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط
يتبعه برد ويبس في جوهر الأعضاء وغريزتها وإن لحق بعضها حرارة
غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض الآلية
السدة لانضغاط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
وأما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المعتادان فلا تقع الحاجة إليهما
فيما نحن بصدده للحالة الصحية وقد تكلمنا في هذه الأسباب الضرورية
بجنسيتها وإن كانت قد لا تكون أكثر أنواعها ضرورية فلنأخذ في الأسباب
الأخرى

الفصل الخامس عشر كلام كلي في أسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا مضادة

لنتكلم الآن في الأسباب الغير
الضرورية ولا المضادة ومن التي ليست بجنسيتها من الطبع ولا منافية
للطبع ونبدأ من الأشياء الملاقية للبدن غير الهواء ما هو ضروري بل مثل
الاستحمامات وأنواع الدلك وغيرهما ولنبدأ فنقول كلي في جملة الأسباب
فنقول إن الأشياء الفاعلة في بدن الإنسان من خارج ما ملاقاة فيفعل
٢

فيه على وجهين فإنها تنفعل عنه إما بعد ما يلطف منها في المسام لقوة نفوذه فيها
وغوصه فيبلغ أن يخالط الأعضاء إما بما من شأنها أن يتغاوص من الأمرين
وإما أن تنفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك أما الأول فلها
هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل يبرد أو المسخن بالفعل
فيسخن وأما الثاني فلها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج
فيها قوة فعالة ويخرجها إلى الفعل وأما بالخاصية ومن الأشياء ما يغير بالملاقاة
ولا يغير بالتناول مثل البصل فإنه إذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من
داخل ومن الأشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فإنه إن شرب غير
تغييرا عظيما وإن طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل في الوجهين
جميعا والسبب في القسم الأول أحد أسباب ستة أحدها أن مثل البصل
إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت فعله
ولم يتفرج في الباطن والثاني أنه في أكثر الأمر يتناول مخلوطا بغيره والثالث
أنه يختلط أيضا في أوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع
أنه يلزم من خارج موضعا واحدا وأما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس
أنه أما من خارج فيلتصق التصاقا موثقا وأما من داخل فإنما يماس
مماسة غير ملتصقة والسادس أنه إذا حصل في الباطن تولت تدبيره
القوة الطبيعية فلم يلبث الفعل منه أن يندفع وإنما يكاد أن يستحيل دما
وأما ما يختلف في حال الاسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء فلا ينفذ
في المسام من خارج وإن نفذ لم يتعد إلى منافذ الروح وإلى الأعضاء
الرئيسة وأما إذا تنوول كان الأمر بالعكس وإنها حال الطبقة الثانية
التي فيه لا تثور إلا بتوسط تأثير من الحار الغريزي الذي فيها فيه وذلك ما لم
لا يفعل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الأدوية المفردة
كلام في هذا الشكل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتصحي أي التشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام
ما تقدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد
آخر

آخرون وقدر الأتون وقوده بمقدار مزاج من أراد وروده واعلم أن الفعل
الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الأول منه مبرد
مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت إلى قول
من يقول إن الماء لا يرطب الأعضاء الأصلية شربا ولا لقاء إلا أنه قد يعرض
من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيراته تغيرات أخرى بعضها بالعرض
وبعضها بالذات فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل
للحار الغريزي وأن يجفف بفضل من الأعضاء لتحليله الكثير للرطوبات
الغريزية وإن أفاد رطوبات غريبة وإذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر
منه الجلد فيستحصف مسامه لم تتأد من رطوبته إلى البدن شيء ولا أجاد
تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد أما تسخينه فبحمام إن كان حارا إلى السخونة
ما هو دون الفاتر فإنه يبرد ويرطب وقد يحقن إذا كان باردا فإنه يحقن
الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الأحشاء إذا ورد باردا على
البدن وأما تبريده فذلك إذا أكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين أحدهما
لأن الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر وإن سخن بحرارة عرضية لا تثبت
بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد
وأيضا فإن الماء وإن كان باردا أو حارا فهو رطب وإذا دخل في المركب
خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفئه فيبرد والحمام قد يسخن
بالتحليل أيضا إذا وجد غذاء لم ينهضم أو خلطا باردا لم ينضج فيهضم
ذلك وينضج والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع في الاستسقاء
والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يتعدى فيه كثيرا فيجفف
بالتحليل والتعريق وقد يتعدى فيه قليلا فيرطب بما يتنشف البدن منه
قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا
ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما
يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما يجذب
سببه إلى الأعضاء من المعدة والكبد من الغذاء النضيج وقد يستعمل عند

تعرض بسببه ومن التهيج وفرط العرق. واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب
وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية
المزمنة والاثار التي هي من الكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل
والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة. واما
المياه الشبية فان الاستحمام بها ينفع الراسين ولذلك يحبس نفث الدم
بها ... فيها وفيها تنفع في ... متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها ردية للحمى. ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدو
وسكون ورفق وتدريج غير تعنيف وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر
الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر فيما قيل ولذلك العادة في استعمال
الماء البارد **فصل في منفعات عادة استعمال التشمس الى الشمس**
والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه
التشمس اما الشمس الحارة وخصوصا متى كان الانسان متحركا او كان شديد
كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينقص البلغم ويحلل اورام
الترهل والاستسقاء وينفع من التريد وينفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد
المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واما لم يتنكد من تحته بل كان مجلبة
يابسا ينفع اوجاع الورك والكلى واوجاع ... واختناق الرحم وينقي الرحم
وان تعرض للشمس لتنشف البدن وتشققه وتحميه وحار كالتي على مرتفعات
الماء ومنع التحلل والمكون في الشمس موضع واحد اشد في ...
الجلد من التنقل فيها وهو امنع للتحلل **الرمل** واما دفن الرمال
في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحر وقد يجلس عليها وهي حارة
وقد يندفن فيها وقد ينثر على البدن قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض
المذكورة في باب الشمس وبالجملة تجفف البدن تجفيفا شديدا **الاستنقاع**
واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينتفع به اصحاب الاعياء واصحاب الحميات
الطويلة البارده والذين بهم مع حمياتهم اوجاع العصب والمفاصل واصحاب
التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج

اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب
كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم
يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها
داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان
يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيترطب الهواء وان
ينتقلوا من الحمام من غير عناء ولا مشقة تلزمهم بل على محفة تتخذ لهم وان
تطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المشلح ساعة الى
ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل
ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه
الغشي فانه تحانه القلب ويثور به اولا الغثي والخمار مع كثرة منافعه
مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي
الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام
ويضعف قوة الباه ومن الحمام ... في جهة المياه التي يكون فيها ماها ان
كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة
بان يطبخ فيها شيء من ذلك او ينقع فيها مثل الميبوختج ومثل حب الغار
ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربك
ومنع انصباب المواد الى التروح وينفع اصحاب العرق المكدين والمياه
النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة فانها تنفع
من اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض ...
الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية
تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية
نافعة للمعدة والطحال والبورقية المالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد
والقذر الذي ... وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء
والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث
الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط

الحمام واما ان يطبخ فيه ثعلب او صمغ على ما نصفه فيما نقل علاج الاصحاب ارجاع المفاصل والنقرس واما بلّ الوجه ورشّ الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصاً مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة وانا ربما يفرّ اصحاب النوازل والصداع

الجملة الثانية في تعديد سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي ثمانية وعشرون فصلاً

الفصل الاول في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيه الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ والحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالادوية والاضمدة والنوم المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير ونفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويتبع كثيرا ما التعفن وقد يحدث مثل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردائها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه يبدأ تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا بل نضجا واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس فيصعد لذلك رشيئا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسيط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في جنس الحركة الغير المفرطة

وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما تتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني في المبردات اما المبردات فمن انها اضافة الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي ولقلة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا وقلة المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الادوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيختنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في ظاهر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه تنفد مادة الحرارة تامة من استفراغ الروح والشدد من العضل ومنها شدة الاعتقاد وادمانها فانها تبرد ايضا تسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والنحافة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جدا حتى يحلل المادة المبردة وتقليل الغذاء بالافراط

الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة مثل السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وتكثير الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لاسيما الحمام خصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات المجففات اضدادها مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد فانه يحبس العفونة عن جذب الغذاء الى نفسه وما يتبعه فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما يبلو

والنهوة ما يقابل النفخ والنحافة ما يقابل العفونة

ودواء الحكام النفسانية وملاقاة المجففات

شديد الحرارة متفرط في التحليل حتى لزم من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس في مفسدات الشكل

من أسباب فساد الشكل أسباب تعرض في الخلقة الأولى لتقصير القوة المصورة والمغيّرة أو لآفة في المني بسببها لم تتمم فعلها، وأسباب تقع عند الانفصال من الرحم، وأسباب تقع عند تقمّط الطفل وحمله، وأسباب بادية تقع من خارج كسقطة أو ضربة، وأسباب تتعلق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلّب الأعضاء واستحكامها، وأيضاً أسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد، وقد تقع بسبب السمن المفرط، وقد يكون بسبب ورم أو قرحة في الموضع، وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل السادس في أسباب السدد وضيق المجاري

إن السدة تحدث إما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك إما غريب في جوهره كالحصاة أو غريب في مقداره كالثفل الكثير أو غريب في الكيفية وذلك إما للغلظة وإما للزوجة وإما للجمود كالعلقة الحادثة ... إتمام اليابس لو توقّع في المجرى ... ومن جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى ومنه ما هو متعلق فيه متردد، وقد تعرض من السدة التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه أو لنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي سادّ أو لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط أو لتقبيض برد شديد أو لشدة يبس حادث في المتقبضات أو لشدة قوة من القوة الماسكة أو لتقبّض عصابة شديدة الشد، والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولتقبض البرد

الفصل السابع في أسباب اتساع المجاري

إن المجاري تتسع إما لضعف القوة الماسكة أو لحركة قوية من الدافعة ... ومن هذا الباب فعل ... أو لأدوية مفتّحة أو لأدوية مرخية حارة رطبة، والمجاري تضيق لأضداد ذلك وللشدّ

الفصل الثامن في أسباب الخشونة

الخشونة تحدث إما لسبب شديد الجلاء مقطّع كالخل والفضول الحامضة أو بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة أو لسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء العفصة أو بارد يخشن

٨٨

فيخشن بتكثيفه أو لركود أجزاء أرضية على العضو كالغبار

الفصل التاسع في أسباب الملاسة

سبب الملاسة إما مغرٍّ بلزوجته وإما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الخشونة عن صفحة العضو

الفصل العاشر في أسباب الخلع ومفارقة العضو عن الموضع

زوال العضو إما لسبب ممدّد كمن يجذب عضو منه ويمدّ حتى ينخلع، أو حركة عنيفة على اعتماد فيزيل العضو عن موضعه كمن ينقلب رجله، أو بسبب فرخ مرطّب كما يعرض في القيلة، أو بسبب مفسد لجوهر الرباط تأكيله أو تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النساء

الفصل الحادي عشر في أسباب سوء المجاورة لمنع المفارقة

سببه إما غلظ وإما أثر قرحة وإما تشنج وإما استرخاء وإما جفاف الخلط في المفصل وتحجّره وإما ولادي

الفصل الثاني عشر في أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه إما غلظ وإما التحام قرحة وإما تشنج وإما ولادي

الفصل الثالث عشر في أسباب الحركة الغير الطبيعية

سببها إما يبس مقفع كالرعشة اليابسة أو يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس أو فضول مشنجة أو فضول وأسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية برداءتها كما في النافض وبلذعها كما في القشعريرة أو لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستطير العضل برد ويحدث رعشة لعلة التخلخل والتخلف كما في الاختلاج ونحوه لزيادة المادة المؤذية إما بخارية يسيرة تحدث التمطي أو أقوى منها فتحدث الإعياء التعبي إن كانت سائلة ويحدث أنواع الإعياء الأخر التي سنذكرها، وإن كانت متحركة فإن كانت قوية أحدثت القشعريرة وإن كانت أقوى أحدثت النافض، والمادة الريحية إذا احتبست في العضلة أحدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر في أسباب زيادة العظم والعدد

سببه كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك، وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر

في اسباب النقصان وهي اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والقرض والافساد بالبرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال

وهي اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مثقل صادع او مثل امتلاء او ريح ممددة او ريح غازية او خلطي ممدد بحركة الخلط منتفضا او نافذا في البدن لتميزه حركة قوية او خلطي غازي وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة الحركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها كالصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كما يحمل من الاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر الحار ومثل بهذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم ينفذ كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر في اسباب القروح

وهي اما ورم ينفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتآكل

الفصل الثامن عشر في اسباب الورم

وهي الاسباب بعضها من المادة وبعضها في هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق كذلك كالجلد او لتخلخله مثل اللحم الرخو في المعاطف البليغة خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغر يضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعيفة عن هضم غذائه لآفة فيه واما الفرنية تختنق فيه المادة واما لقلة تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فتجذب من تلك الحرارة اما طبيعية كالنحم او مستفادة اخذتها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات واكثر ما تحدث الورم التي من تلك الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد به بحجر والعظم نفسه بل السن

قد يتم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة ويقبل الورم

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع من احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة للبدن لكون كالحول فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين حسب تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وحسب تفرق الاتصال ولا يقع بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان تحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الرديء قد تمكن من جوهر الاعضاء فابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والذي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة لانه لا تغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون الحرارة قد تشبثت بالاعضاء وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق لما تمكن من العضو يتدرج وقد توجد في حال الصحة مثال تقريب هذا الى الفهم وهو ان المغاص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر عرض له منه اشمئزاز وتأذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه ويستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوص في ذلك الماء الاول يعقبه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول

انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء
مزاج مختلف مؤلمًا فان الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب
لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فعالتان والرطب كذلك انفعاليتان
تقومهما ليس بان يؤثر بهما جسم في جسم بل بان يتأثر جسم عن جسم واما اليابس
فانما يولم بالعرض لانه قد تتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال
لان اليابس لشدة التشنيف ربما كان سببًا لتفرق الاتصال واما جالينوس
فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال
لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا
لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزم عنه لا محالة
ان تنجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنه فتتفرق عن جانب ما تنجذب
عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى انه زعم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
يؤذي بمثل ذلك اعني يؤذي بتفريق او وجع يلزمه تفرق فالاسود
من المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض
يولم من المذوقات لفرط تفريقه والعفص لفرط تكثيفه فيتبعه التفرق لا محالة
وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق بعنف من الحركة
الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان
يجعل تغير المزاج جنسًا موجبًا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه
تفرق اتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من
الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد
يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء
البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن
تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضًا فان البرد قد يوجع حيث
يكثف ويجمع وقد يوجع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد
لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضًا فان الوجع
لا محالة هو احساس بمؤثر مناف لغتة من حيث هو مناف فالموجع هو
المحسوس

المحسوس المنافي لغتة والحار ينفعل فكل محسوس منافي من حيث هو مناف
موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان
مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال بل كان ذلك احساسا بمناف فهل
كان يكون وجعًا ثم بعد هذا يعرض ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق
الاتصال والوجع يثير الحرارة يثير الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس يخلف
الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو في جملة ما يتحلل بذاته فاما مثل ما يشتغل بعلاجه
ينفرد به

الفصل العشرون في اسباب اصناف وجع وجع

الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط
الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدري الضربان
الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر صنفا سبب الوجع
الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن
خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد
للغشاء عرضا كأنه يفرق اتصاله ثم لا يكون متساويا في الحس وقد لا يكون
متساويا وغير المتساوي في الحس ما لا يتمدد عليه الغشاء وقد لا يمدد فيه
غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كما لو ترى للغشاء المستبطن للاضلاع
اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى علاء او يكون غير متشابه
الاجزاء في حركته كما يحاذي لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه
اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب
الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كأنه يجذبه الى
طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو
المكان او ريح يكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فينضغط وسبب
الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين العضلة وغشائها تمدده
الغشاء وتفرق اتصال الغشاء والعضلة وسبب الوجع المكسر
مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد تنقبض ذلك
الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة

دون وترها وانما تسمى رخوًا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء

وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم جدًا تولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب **وسبب الوجع المسلّي** تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة تحت ... تمزيقها **وسبب الوجع الخدري** اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو لعصب او امتلاء الاوعية **وسبب الوجع الضرباني** ورم حار غير بارد اذا البارد كيف كان صلبًا او لينًا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار واما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على سبيل الضرورة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسًا وكان بقربه شريان يضرب دايمًا لكنه لما كان ذلك العضو سليمًا لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا المه ورم حار صار ضربانه موجعًا **وسبب الوجع الثقيل** ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس العلاقة واللفافة ما يجذبه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان يبطل الوجع تبطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس **وسبب الوجع الاعيائي** اما تعب يسمى ذلك الوجع اعياء تعبيًا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها التركيب كما بينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي فهو مركب من تمددي ومن قروحي **والوجع اللاذع** يحدث عن خلط له لذعة حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع اما ما تنقطع السبب الموجب اياه وتستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يخدر فينوم فتغور القوة

الحساسة وتترك فعلها كالمسكنات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع** الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او تشوش عليها فعلها او تجعله منقطعًا او متواترًا او يجعله على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولًا ثم يبرده اخيرًا بما يحلل ويطفئ من الروح والحرارة **الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة** سبب اللذة محصورة في جنس احدهما جنس ما يعيد المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس بلذة واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم او بمنافٍ كان لذة او الما بحسب ما يتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استيحاشًا لما يفعله فيه فتأثيره عنه بمنافٍ او ملايم كان احساسه بالملايم عند رفع الطبيعة الكثيفة اشد التذاذًا واحساسه بالمنافي اشد ايلامًا من الذي تحس قوة اخرى **الفصل الرابع والعشرون** في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او تفرّق **الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية** الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعًا **الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح** الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وبين ليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل متشبثة بين اللحم او تحت الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الفخذ وسرعة انفشاشها او طول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله **الفصل السابع والعشرون** في اسباب ما يحبس ويستفرغ من الاحتباس والاستفراغ يسهل الوقوف عليها لمن تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليقرأ من هنالك

يتحلل الروح بقوة حركة الطبيعة ومشاقة مقاومتها الالم

التدوي وانه ربح يسمى ما يحدث عنه الاعياء صح

الفصل الثامن والعشرون في أسباب التخمة والامتلاء سببه إما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا ينتقل البدن إلى ترطيب المأكول والمشروب فإذا اجتمعا معاً كثرت المادة في البدن فبعد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصاً بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير

وأما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة فتحتبس الأخلاط ولا تندفع أو ضيق المجاري

الفصل التاسع والعشرون في أسباب الضعف أما أن يكون سبب الضعف وارداً على جوهر الأعضاء أو على الروح أي على القوة المتفرقة في الأعضاء أو على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصاً بالعضو فإما سوء مزاج مستحكم وخصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الإخدار لا في إفساد مزاج الروح كما يعرض لمن يطيل المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ لتكثيفه والرطب بإرخائه وتسليته وأما مرض من أمراض التركيب والأخص منه ما يكون للإنسان معه عن طائر الأذى والمرض والألم فهو تحلل أفعال نبتج ذلك العضو في عصبه أو كل الأفعال الطبيعية كلها والإرادية تتم بالكبد وبالدماغ والقلب أيضاً مفتقر إلى الأعضاء الجيدة على هيئة جيدة وذلك بالكيف والذي يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو إما سوء مزاج وإما تحلل باستفراغ بغتة أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثرة الأفعال وتكررها فإنها توهن القوة وإن كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا عددنا الأسباب البعيدة التي هي أسباب للأسباب الملاصقة نجد فيها أسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمآكل ومنها ما يفزع الروح أولاً مثل النتن وشم الماء وانتشار العفن النتنة في الهواء أو في البدن ومن جملة أسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والإسهال وخصوصاً من رقيق الأخلاط ونزول مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شئ

٩٧

شئ كثير دفعة وبط الدبيلة الكثيرة إذا سال منها بغتة كثير دفعة وكذلك إذا انبجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والأوجاع فإنها تحلل الروح وإن كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدداً أو لاذعاً وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج وسقوط الشهوة من المعاون على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو أو جزء عضو مثل ضعف البدن الذي يصيب فم المعدة حتى يتحلل قوته ومن يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الضجر والانحلال من أدنى شئ وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض وقد يكون بعض الأعضاء في الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون أسرع تحللاً الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع موضعه لكان تمني من هذا الباب ما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث

من الفن الثاني أحد عشر فصلاً وجملتان الفصل الأول كلام كلي في الأعراض والدلائل الأعراض والعلامات تدل على الحالات الثلث المذكورة أعني تلك دلالات إما على أمر حاضر كما قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي أن يفعل وإما على أمر ماض كما قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته وإما على أمر مستقبل كما قال وينتفعان به جميعاً أما الطبيب فيستدل به على تقدمه في معرفته وأما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج ويستدل عليه من موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب وجمعها جوهرية وهي مثل أن يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد تتعلق بهذه الأحوال ومنها عرضية مثل الحسن والجمال ومنها

تماميته أو وجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسة أما على الدماغ
فبأحوال الأفعال الإرادية وأفعال الحس وأفعال التدبير وأما على القلب
فبالنبض والتنفس وأما على الكبد فبالبراز والبول وإن كان ضعفها يتبعه براز
وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والأعراض الدالة على الأمراض منها ما هو
دالة على نفس المرض كما خلاف النبض السريعة في الحمى فإنه يدل على نفس
الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري إذا كان الوجع
في نواحي الصدر فإنه يدل على أن الورم في الغشاء وفي الحجاب وكالنبض
الموجي في مثله فإنه يدل على أن الورم في جرم الرئة ومنها دالة على
سبب المرض كعلامات الامتلاء فاختلافها الدال كل
منها على نوع من الامتلاء **والأعراض** منها ما هي متوقعة
تبتدئ وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق
النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها
ما يلحق بعد تقلع فتارة تتبع المرض وتارة لا تتبع مثل الصداع للحمى
ومنها ما يأتي آخر الأمر من ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج
ومن ذلك علامات العطب وسنذكر في الأمراض الحادة العلامات
منها ما يدل على أمراض في ظاهر الأعضاء ومنها مأخوذة إما من المحسوسات
الخاصة مثل أحوال اللون وأحوال الملمس في الصلابة واللين والحر
والبرد وغير ذلك وأما من المحسوسات المشتركة ومنها المأخوذة من خلق الأعضاء
وأوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الأحوال
الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء وغثيانا وربما مثل [illegible]
وربما دل ذلك منها على أحوال أعضاء باطنة مثل تصغر الأصابع على
صغر الكبد وأيضاً ربما والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان مثلاً
هو أسود أو أبيض أو أصفر يرقان ومن القرائن على النضج ونتن الفم
يتبعه ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعم الفم وغير
ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بعرض ولكنه

من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على الباطن كما
يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال
من الحركات والسكونات ما يستفيد فقل بسيط فنقطة فالأعراض المأخوذة
من باب السكون من مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والمأخوذة من باب
الحركة فمن مثل التشنج والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب
والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عندما يبتدئ يتشنج ثم ذلك ما هو
من فعل الطبيعة الأصلية كالفواق ومن ذلك ما هو على فعل طبيعة عارضة
كالتشنج والرعشة ومنها ما هي إرادية صرفة كالعلق والململة ومنها
ما هي مركبة من طبيعية وإرادية مثل السعال والبول ومن ذلك ما يسبق فيه
الإرادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الإرادة
إذا لم تبادر إليها الإرادة مثل البول بالبراز والعارض عن الطبيعة دون
إرادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه
عليه الحس لأنه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف إما باختلاف
ذواتها فإن السعال في نفسه أقوى من الاختلاج وأما باختلاف عدد
المحركات فإن العطاس أكثر عدد محركات من السعال لأن السعال يتم
بتحريك أعضاء الصدر والرأس جميعاً وأما لمقدار الخطر فيها فإن حركة
الفواق أليا بل أعظم من حركة السعال وإن كان السعال أقوى وأما لما
ما يستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية مثل كما يستعين في إخراج
الثفل بعضل البطن وقد يستعين بآلة غريبة كما يستعين في السعال
بالهواء وأما باختلاف المبادئ لها من الأعضاء مثل السعال والتهوع
وأما باختلاف الغاية فإن الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال مبدؤه
نفساني وأما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث والاختلاج عن
ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الأعضاء والأكثر دلالاتها على أحوال الظاهرة
وقد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات
تستدل بها على الأمراض الباطنة ونسمي لم يكون المستدل عليه الأمراض

الباطنة بل تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو
انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم
بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز
او هو مزلق لما يحصل فيه كالقائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او
يزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او ينزلق عنه وحتى يعرف
موضعه فيستدل بذلك على ما يحس به من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد
منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقف على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة
وان المادة انصبت فيه من نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل
منه يتقوم جوهره او هو ممر ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ما ذا
يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان
يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله
ما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المعالج لتدبير امراض
الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد
بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من
مضار الافعال وقد علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة
اولية ذاتية والثاني مما يستفرغ ودلالتها ذاتية وليست باولية اما
ذاتية فلانها توقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط
النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع
والسادس من الاعراض الخاصة المناسبة ودلالاتها ليست باولية ولا
ذاتية ولنفصل القوانين واحدا واحدا منها اما الاستدلال من الافعال فهو
انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها
آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على
وجوه ثلثة فان الافعال اما تنقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل [illegible]
[illegible] ما فيه والمعدة تهضم [illegible] وابطأ او اقل مقدارا واما ان
يتغير كالبصر يرى ما ليس [illegible] على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد

الطعام ويتقيأ متغممه واما ان يبطل كالعين لا يرى والمعدة لا تهضم البتة
واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس
غير طبيعي مثل احتباس شيء من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه
او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما
لا لذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل
بنفس جوهره كما يخلق المنفوثة تدل على تاكل في قصبة الرئة واما ان يدل
بمقداره كالقشرة البارزة في التنحنح فانها ان كانت غليظة دلت على ان
القرحة في الاعضاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الرقاق واما
ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء
اللحمية كالكلية وان ابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة
والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج
كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم
الفاسد كان معتادا لخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق
مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما
بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي
الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه
غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة
ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تتحقق في فصل يلي وذلك ان
الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين نحو الكبد وان كان
في اليسار فهو في الطحال وربما يدل بنوعه على سببه على ما نقلنا في
تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او
بالجلد حيث والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة
واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كما يحمر على الصفراء او الغلب
على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه
عند الكبد او في اليسار فيدل على انه من ناحية الطحال واما شكله فانه

او كان عند اليمين وكان سلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان منطولا دل على انه
في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فانا في المواضع واما المشاركة فكانت
الاوجاع في المواضع مطابقه واما في المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب
سابق انه لا انه عارضة في النخاع الشابع من ازعاج عصب العنق الفصل الثاني

في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركية فيها

ولما كانت الامراض قد تعرض بذاتها لعضو وقد تعرض بالمشاركة كما تشارك الراس
المعدة في امراضها فواجب ان تحدد الفرق بين الامرين فعلامة ما هي
مقول انه يجب ان تتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصل والاخر المشاركه
مشاركه وتتامل ايهما بقي مع فناء الثاني فهو الاصل والاخر مشاركه
وبالضد فان المشارك يحدس انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن
مع سكون الاول لكنه قد يعرض في هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية
غير محسوسه وغير مولمة فلا تنتبه لها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي
وربما كمنت عارض بعد ما تاذى لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي
اوربما لم يفطن الا بالعارض وحده ويغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز
عن هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك من علمه
بالتشريح وعارفا بالافات التي تعرض لعضو عضو ما كان منها محسوسا
او غير محسوس متوقف في الحكم ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما
يمكن ان يكون عرض فيه تعاله فيسايل المريض عن علامات الاوراق التي
يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركه للعضو العليل وتكون غير محسوسة
ولا مولمة الملاط اليها ولا مشيرة عرضا غريبا منها لكنها انما يتبعها
امور يعلمها محسوس ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلي
البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدى منه تاملها
لمعاقبة الافعال فاذا وجد تماسا فيه حكم بان المرض مشاركة على لين
من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض الاعضاء
اعضاء اخرى فان الراس مع اكثر الاحوال يكون امراضه مشاركة المعدة واما

عكس ذلك فانك قد تحير تقع من يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة
وجه عامي واما التي تخص منها عضوا عضوا فيشتغل بها بابه واما علامات
امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان باطنا فان
ما يشعر الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال يعرف حقيقة القول الكلي
ولذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا
فالاولى بجميع ذلك ان نوخره الى ابوابها الجزئية الفصل الثالث في

علامات الامزجة اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة

عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان تتامل انه هل هو مساو لملمس
الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان
انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج ببرد او تسخين او استلانة واستصلابة فوق
الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي ولست هناك كسب من هواء
او استحمام بماء او غير ذلك ما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد
يمكن ان يتعرف من حال الجفاف والبدن في لينها ويبسها حال مزاج البدن
ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من الملمس والصلابة متوقف على
تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن
ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل لتحليلها
فيتوهم انه لين بالطبع رطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا
عن المعتدل بفعل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج
فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن
وان كان يخيل لان الفجاجة تكثر فيه الثاني جنس الدلايل الماخوذ
من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة
ويكون هناك تلزز وان كان كثيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس
واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان
مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع
لنقصان الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على البرد

هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامات الاولى دل على انه
مزاج مكتسب عرضي وقلة السمن والشحم يدل على الحرارة فان السمن والشحم
مادتهما دسومة الدم وانما يعقده البرد ولذلك يتكون على الكبد ويكثر على الامعاء
وانما يكثر على القلب مع كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة الغائية
من الطبيعة متعلقة بتلك المادة والسمن والشحم فان جمودهما يدل على
البرد ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثير من السمين
والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم
قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دلا على الافراط في البرد
والرطوبة وان البدن بارد رطب وتخفف الابدان الباردة اليابسة
ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة
واليبوسة **والثالث** جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وهي اما
تؤخذ من جهة هذه الوجوه ومن سرعة النبات وبطؤه وكثرته وقلته ودقته
وغلظه وسبوطته وجعودته واحد الاصول في ذلك لونه اما الاستدلال
من سرعة نباته وبطؤه او عدم نباته فهو ان البطئ النبات وفاقد النبات
عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان الشعر يلبس البدن
مثل الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته
من دلايل اخرى مما ذكرناه لانه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة سرع نبات
الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل
على كثرة الدخانية كما في الشبان دونها في الصبيان فان الصبيان مادتهم
بخارية لا دخانية وضدها يتبع ضدها واما من جهة الشكل فان الجعودة
تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام و
هذا الاستدلال يتغير لتغير المزاج واسباب الاهوية والبلاد يتغيران والسبوطة
تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة
والقهوتية تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال
والشمط يدل اما على رطوبة وبرودة في الشيب واما على شئ شديد

٩٦

كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخف الى البياض
وهذا انما يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند
ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي
يلزم الغذاء القاصر الى الشعر اذا كان باردا او كان بطئ الحركة مثل عفونة
الماء فاذا تاملت القولين وجدتهما كالمتقاربين فان العلة في بياض
لون البلغم هي العلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهو الى الطبيعي وبعد هذا
فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر فينبغي ان تراعي فلا يتوقع من
الزنجي شقرة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي
سواد شعر حتى تستدل به على سخونة مزاجه الذي يخصه وللاسنان ايضا
تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول
كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية
اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال **واما الرابع**
فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان الساطع دليل على الدم وكثرته
مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على
كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة لكن
الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم
الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة تدل على
شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويتغير لون
الجلد والادمة دليل على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس
لون يتبع جرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي
دليل على الرطوبة والبرودة مع سوداوية فالابيض مع ادنى خضرة
فيكون الساطع تابعا للون البلغم او للمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد
الى السواد وهو قد خالط البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع
مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب البلدان الى صفرة وبياض
وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة ويبس

هذا بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون الاسنان على مزاج المعدة
والمخ في البدن قوي والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة
في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما
عرض في مرض واحد اختلاف لون عضوين مثل ان اللسان قد يبيض
وبشرة الوجه قد تسود في مرض واحد مثل البرسام العارض لشدة الحرارة
من المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء
فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في مقاديرها
من غير ضيق ونقص يتبين لتفرد البدن والرجلين والاطراف وسعة
العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وتهندم المفاصل
لان جميع الافاعيل النشوية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة
يتبعها اضداد هذه لتقصير القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء
والتخليق والمزاج اليابس يتبعه تشنج وظهور المفاصل في الحنجرة
والانف وكون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل
الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا
معاونة فهو حار المزاج اذ الاستحالة الى الجنس المناسب تكون اسهل من
الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه
فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما
ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذي تذكره يوجب ان يكون الانفعال
من الشبه اولى فالجواب عن هذا ان الشبه الذي لا ينفعل عنه هو الذي
كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها
بالابرد بل الضدان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن
هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه وان لا
حار فينفعل انفعال الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يتمم الكيفية
وبعين القوي ما فيه والاخر ينقض كيفيته فيكون استحالته الى ما يتمم كيفيته
وبعين القوي ما فيه اسهل على ان ما فيه شيئا اخر يخفف ضعف ما يشارك

في الكيفية وما تحقق فهاهنا ان الحار المزاج انما يسرع قبوله لتاثير الحار
فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد والمعاوق لما يتجوه المزاج
الحار من زيادة تسخين ما دام التقيا وبطل التمانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك
التعاون اشتداد تام من التسخين واما اذا عاون الحار الخارج ان يبطل
الاعتدال فان الحار الغريزي الواصل اشد الاشياء مقاومة معاوقة حتى
ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا تبتدي جوهرها الا الحرارة
الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع بها ضرر الحار الوارد
بتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخاره وتحليله واخراج مادته وتدفع ايضا
ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما
تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد
والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها
الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة من تصريفها
من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة
فحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف
الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات
فوقفت وحادتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها
واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية
آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال
حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كدخدائية
البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة
فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة
النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ
واما الثامن فهو جنس الماخوذ من دلايل الافعال
فان الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على

اذا استمرت

اعتدال المزاج وان تغيرت من جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج
ولذلك اذا ارتعشت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر
وسرعة نبات الاسنان فان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطات دلت
على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب المزاج
الحار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يبطل
بسبب الحرارة افعال كثيرة من الافعال الطبيعية وتنقص مثل النوم وربما بطل
بسبب المزاج الحار او نقص ولذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل
النوم الا انها لا تكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان
النوم ليس يحتاج اليه في الحياة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلي الروح
عن الشواغل لما يعرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الانكباب على هضم
الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما
وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري
فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما
هو على المزاج المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر
والبرد والرطوبة فدلالة تخمينية ومن حسن الافعال القوية الدالة على الحرارة
قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة
الحركات والطرف وان كان قد يتبع بعضه لا لسبب عام بل بسبب خاص بعضو
الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع
فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حادا
له رايحة قوية وصبغ لما له منه صبغ وانشواء وانطباخ لما له انشواء
وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد **والجنس العاشر**
ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرد والغضب
والضجر والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء
والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من
كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضى

والحفظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على
الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة
يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس ومن غلب على مزاجه برد يرى كانه
يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه
فيما تقال وهذه الذي ذكرنا كلها او اكثرها انما هي علامات الامزجة
الواقعة في اصل البنية واما الامزجة العرضية الغريبة فاكثر ما يدل عليه
اشتعال البدن موقد وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات والتزاز
الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض ايل
الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات
وتشفي بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد
الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية
وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات وتشفي بتناول ما يسخن ورداءة
حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة
ويكون مع ترهل وسيلان من مخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ
بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلايل اليبس الغير الطبيعي
فتقشف بما ترطب وانتشاف وانحلال القوى الحار والعرض اللطيف
شتة تذول لها **الفصل الرابع في جمل علامات المعتدل
المزاج** علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد
واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة
واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة
وبين الناتية على اللحم المستترة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر
والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو
في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء
في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والفكر والذكر وتوسط من
الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب

والجود والخوف والقساوة والرقة والطيش والوقار والتدبير وتمام في
الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه
لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة
ويكون صاحبه محببا طلق الوجه نشيطا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد
الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والشهية في جميع البدن معتدل الحال
في انفعال الفضول منه من المجاري المعتادة. **الفصل الخامس في علامات**
من ليس بجيد الحال في خلقته هذا هو الذي لا تتناسب مراتب اعضائه
بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال بخروج عضو منها
الى مزاج والآخر الى ضده ما دام كان بنيته غير متناسبة كان رديا حتى
في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه
العظيم الهامة او الصغير الهامة لحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين
وكان وجهه نصف دائرة وان كان نحافه كبيرين فهو محلف جدا ولذلك
ان كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة
الغلظ وفي عينيه بلادة وحركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير. **الفصل**
السادس في العلامات الدالة على الامتلاء والامتلاء على نوعين
امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية
هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها تزدادت في
كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه على خطر من الحركة فانه
ربما صدع الامتلاء العروق وسال الى المنافذ فيحدث خناق
وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة
فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها
على خطر من امراض العفونة. **علامات** الامتلاء جملة منها ثقل
الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد
الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر
والاحلام

والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك او ليس به استقلال
بالنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤيا الطيران وسرعة
الحركات تدل على لين الاخلاط ورقتها وتقدير معتدل. **وعلامات**
الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو تشارك فيها الامتلاء
الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة فلا يكن العروق شديدة
الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا
الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما
يهيج عنه بعد الحركة والتعرق ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحتراقا وروائح
منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بالأدلة التي سنذكرها. وفي اكثر الاوقات
الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله. **الفصل السابع**
في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب **فعلاماته** متقاربة
لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن
وخاصة اصل العينين خاصة والراس في الصدغين وتمطي وتثاؤب وغشيان نعاس
لازم وتبلد في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة
في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور
ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة
ويدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد
بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر ورؤيا في النوم ومثل
سيلان الدم الكثير عنه ومثل السباحة في الدم وما اشبهها. **واما علامات**
غلبة البلغم بياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة
الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة
وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل
واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين اما البطء والتفاوت بحسب
السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى
فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبرغل. واما **علامات**

علامة الصفراء: صفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الأصفر والأخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الإبر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والأحلام التي ترى فيها النيران والرايات الصفر وترى الأشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهاباً وحرارة حمام أو شمس وما أشبه ذلك. وأما علامات غلبة السوداء: فنحافة البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد أسود وأحمر غليظ ولون البدن أسود أزبّ وتولد ما يتولد من السوداء ... والبهق الأسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والأحلام الهائلة من الظلم والهوات والأشياء السود والمخاوف.

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

أنه إذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها وأحس بتمدد ولم يحس دلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة. وأما الثقل فيحس في السدد إذا كانت السدد في مجار لا بد من أن يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فإن ما ينفذ من الغذاء إلى الكبد إذا عاقته السدد عن النفوذ احتبس فأثقل ثقلاً ليس كثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى وأما إذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل وأحس باحتباس ما كان ينفذ وبالتمدد وأكثر من به سدد في العروق فإن لونه أصفر لأن الدم لا ينبعث في مجاريه إلى ظاهر البدن.

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الأعضاء الحساسة من الأوجاع وذلك تابع لما تفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للأعضاء ويستدل عليها من الأصوات ويستدل عليها باللمس

وأما

وأما الأوجاع فإن الأوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفة فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة ومنها أنما يكون إذا كان تفرق الاتصال في الأعضاء الحساسة وأما مثل العظم واللحم الغددي فلا يحس ذلك منها بالوجع وقد تكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً ويرضضها رضاً ولا يكون له وجع إلا تابعاً لتحسس اللحم لما يليه. وأما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال عليها من الاختلاجات من رياح تتلوى وتتحرك إلى الانفلات والتخلص. وأما الاستدلال عليها من الأصوات فأما أن تكون الأصوات منها أنفسها كالقراقر وكونها وكما يحس في الطحال إذا كان وجعه من ريح نفخ وأما أن يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما تمتحن في الاستسقاء الزقي والطبلي بالصوت. وأما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل أن اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير لحوقة سيالة مترجرجة أو غليظ لزج فإن حس اللمس يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة الحركة والركود والانزعاج.

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الأورام

أما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة. وأما الباطنة منها فما كان منها حاراً يدل عليه الحمى اللازمة والثقل إن كان لا حس للعضو الذي هو فيه أو الثقل مع الوجع الناخس إن كان للعضو الورم حس ومما يدل أيضاً أن يعرض في الدلالة الآفة الداخلة في أفعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة أن يحس بالانتفاخ في ناحية ذلك العضو إن كان للحس إليه سبيل وأما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ونقصر الإشارة إلى علاماته الكلية ولأن تفصيلها يحوجنا إلى كلام طويل فالأولى أن نؤخر الكلام فيه إلى الأبواب الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا أنه إذا أحس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس أنه بلغمي وإن كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصاً إذا لمس وكان صلباً والعلامة من أفضل الدلائل عليها وإذا كانت الأورام الحارة في الأعصاب كان الوجع شديداً والحميات

وسارعت الى الايقاع في التمدد ودفع اخلاط الثقل واحدثت حركات
النبض والبيط آنة وجمع اورام الاحشاء تحدث رثة في تحول اذا المراق
واذا جمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا
والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض
وعظم الثقل وربما احس بالعلاة والتبريد وربما ظهر في البدن نخانة
عاجلة وفي العينين غور واغافصة فاذا تفجر الجمع سكنت سورة الحمى
والوجع والقراب وحصل بدل الوجع شيء كالحكة واركا بحرقة وصلابة
خفت الحمرة وزال المغص وسكنت الاعراض كلها وبلغ الثقل غايته
فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع
المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ في طريق الضعف
والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما ينحل الاطراف
اما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول
او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة
التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت
المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا
وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل
ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين
والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض له مثل
ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرئة ولانتقال
الاورام الباطنة ومبادئ الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات
فانها اذا مالت انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل
واذا مالت في انتقالها الى ما فوق دل عليه سوء حال التنفس وضيقه
وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدئ من تحت الى فوق وثقل في
ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمابض
الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم

الدخو

الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف فيه مثل هذا دليل
جيد وفي جميع اورام الاحشاء وليتنظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد
حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال
ان عرض في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة
دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا
ما يتبعه سيلان خلط لنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان
كانت بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان
دالا على الانفجار عن نضج وربما لم يكن بل كان عن نضج سكون الحمى مع الانفجار
واستفراغ القيح وسكون الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع
وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها
وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس
المستفرغات عن المجاري فانها ربما انبعثت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال
ولم تنفذ في المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس
برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة
واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو
لا حس له او لا يحتوي على رطوبة تسيل منه او لا مجال له فيزول عن موضعه
اذ ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام
اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية
الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها
جميعا اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي
يكون على المفاصل فانها يبطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل والفضاء
الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان
النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنتكلم فيهما

الجملة الثانية في النبض وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ولا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق بالاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد التجسس حتى تخيلت شيئا منه ثم بعد حين ادركته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه لما كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس

والسبب في ترجيح الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله وقلة الحياء عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض والاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب ان يكون الاعتبار من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس غيره ثم يعرف ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على جهة تفصيله عشرة وان كان يحق عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار

الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن **اما جنس مقدار النبض** فيتدرج من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمشرف والمنخفض والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي تحققه وقد عرفت الفرق بينهما والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاعلم في البسائط الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فيها يسمى الصغير وبينها المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الرقيق وبينهما المعتدل **واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع** فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما **واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة** فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتمم الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما **واما الجنس الماخوذ من قوام الالة** فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للانغماز الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل **والجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه** فاصنافه ثلثة الممتلئ وهو الذي يحس ان في تجويفه رطوبة مالئة يعتد بها لا فراغا صرفا والخالي ضده ثم المعتدل **واما الجنس الماخوذ من ملمسه** فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل **والجنس الماخوذ من زمان السكون** فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين

موسـ... ما ... الاستواء والاختلاف لانا لو اعتبرنا زمان احدى الحركتين بالاخرى فذلك يكون اعتبار اختلاف الحركتين واستوائها في السرعة والبطؤ ولو اعتبرنا زمان احد السكونين بالاخر فهذا اعتبار الاستواء والاختلاف في جنس التواتر والتفاوت ... حاز انها من حيث ان اعتبار دخولها تحت الاستواء والاختلاف مغاير لاعتبار دخولها تحت الوزن

[illegible]

الفرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت خلاف ويقال له ايضا المتراخي او المتخلخل ووسطها المعتدل ثم هذا الزمان بحسب ما يدرك من زمان الانقباض بان لم تدرك الانقباض فلا كان بين الزمان الواقع بين كان ايضا لحين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين **واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف** فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه بصفات اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور جميع العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه اسرع او اشد حرارة او اضعف للضعف وان شئت تبسطت القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة البلنة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وخلف فهو مستو فيه وحده كانك تقول مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما في الذي فيه مستو **واما الجنس الماخوذ من النظام** فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون للتكرر منه خلاف واحد متحفظ واما منتظم بدور وهو ان يكون دور اختلاف يعاود مثل ان يكون نبضان دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولائهما كدور واحد وغير المنتظم خلافه واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثاني وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى يتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدر للازمنة التي تتخلل بين نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته بالسرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون [illegible]

متفقة وقد تكون غير متفقة لذلك الاختلافات قد تكون منتظمة وقد تكون غير
منتظمة وانما بسبب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار وقد تكون
غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وقالينوس يرى ان
القدر المحسوس من هذه نسبات الوزن ما تكون على احدى هذه النسب الموسيقارية
المذكورة اما على نسبة الكل بالخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هي نسبة
الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة على
نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا او على
نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايد ربعا ثم لا يحسن
بنا ان نستعظم ضبط هذه النسب بالحس واستسهلة على من اعتاد وزن
الايقاع وتناسب النغم الصناعة ثم كان له تقدم على ان يعرف الموسيقي
ويقيس المقنوع بالمعلوم فهذا الانسان ذا صرف تامله الى النبض امكن
ان يفهم هذه النسب بالحس واما ——— اي فان جنس المنتظم
على انه احد العشرة وان كان انما يلتمس بصواب التقسيم لان هذا الجنس
داخل تحت المختلف وكانه نوع منه **واما الجنس المأخوذ من الوزن**
فهو مقايسة مقادير الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان تفرد
الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير بسبب زمنه الانبساط الى
الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي
فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة والذين
يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون
بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا
غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية
ويقول ——— ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون
رديء الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن وهو مجاوز الوزن
وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان
وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن
الكهول

وهو ... الموسيقار ... الموسيقار ... الغنا كالبربط
وغيره والموسيقي هو الصناعة التي صاحبها يبحث فيها
عن احوال النغم ان كيف يؤلف وعن الازمنة
المتخللة بين النقرات ليعرف كيف يؤلف اللحن فعلم من ذلك
ان هذه الصناعة لها جزءان احدهما يبحث فيه عن احوال النغم
ان كيف يؤلف والثاني يبحث عن الازمنة المتخللة
بين النقرات وهما جزءا علم الموسيقي والاول منهما
يسمى علم التأليف والثاني يسمى علم الايقاع ولا يعني به
... الزمان المتخلل بين النقرات من حيث هو
... الاخرى والاوتار غير متسقة
... المطربون ...
... والنغمة صوت لابث زمانا على حد من الحدة
والثقل والنقرة ... الثقل
... ما يسلك ...
... ومن ...
... اذا وقع
... والسابع وقد تكون
كذا في ... والمنتقى ...
... وذلك ...
... فاذا عرفت ذلك فاعلم
... الموسيقي
انه كان الموسيقار يبحث في الصناعة التي ... عن
النغم الواقعة بين ... والثقل
نسبة الازمنة الواقعة بين النقرات ...
لذلك النبض يبحث في الصناعة التي ... عن النبض
الواقعة بين الحركات في القوة والضعف

نبض الشيوخ . والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضًا من
نبض الأسنان . ويخرج النبض عن الوزن كثيرًا يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني في شرح خاص للنبض المستوي والمختلف

نقول إن النبض المختلف إما أن يكون اختلافه في نبضات كثيرة أو في نبضة
واحدة . والمختلف في نبضة واحدة إما أن يختلف في أجزاء كثيرة أي في مواضع للأصابع
متباينة أو في جزء واحد أي في موضع إصبع واحدة . والمختلف في نبضات كثيرة منه
المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو أن يأخذ من نبضة فيستمر إلى زيد
منها أو نقص ويستمر على هذا النهج حتى يوافي غايته في النقصان أو غايته في
الزيادة متدرجًا متشابهًا منتظمًا عائدًا إلى العظم الأول آخذًا متراجعًا من
صغر تراجعًا متشابهًا في الحالين جميعًا للمأخذ الأول أو مخالفًا بعد أن
يكون متوجهًا من ابتداء بهذه الصفة إلى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل إلى الغاية
وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين يتقطع فربما انقطع في وسطه
بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو أن يقع في وسطه وذو الفترة من النبض
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة . وأما اختلاف النبض
في أجزاء كثيرة من نبضة واحدة فإما في وضع أجزائها أو في حركة أجزائها أما الاختلاف
في وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلى الجهات والأجزاء الجهات ست
فلذلك ما يقع فيها من الاختلاف . وأما الاختلاف في الحركة فإما في السرعة
والإبطاء وإما في التأخر والتقدم أعني أن يتحرك جزء قبل وقت حركته
أو بعد وقتها وإما في القوة والضعف وإما في العظم والصغر وذلك كله إما
جار على ترتيب مختلف بالزيد والنقص وذلك إما في جزئين أو ثلاثة أو أربعة
أعني مواضع الأصابع وعلى التركيب والتأليف . وأما اختلاف النبض
في جزء واحد فمنه المتقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل
في جزء واحد بفترة خفية والجزء الواحد المفصول عنه بالفترة قد يختلف
أيضًا بالسرعة والبطء والتشابه . وأما العائد فأن يكون نبض عظيم
رجع

رجع صغيرًا في جزء واحد وهو أن يكون نبض لنبضتين بسبب الاختلاف أو
نبضتان كنبض واحد لتداخلهما على حسب رأي المختلفين في ذلك . وأما المنتقل
فهو الذي يكون اختلافه متدرجًا على انتقال عن محسوس النبض فيما يتغير إليه
من سرعة إلى بطء أو بالعكس أو إلى الاعتدال أو من اعتدال فيهما أو من
صغر أو من عظم أو اعتدال فيهما إلى شيء مما ينتقل إليه وقد يستمر
على التشابه وقد يتفق أن يكون مع انتقاله في بعض الأجزاء أشد اختلافًا
وفي بعضها أقل .

الفصل الثالث في أصناف النبض المركب المخصوصة

بأسام على حدة . فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد فإنه كان
بطيئًا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم أجزاء العرق
وصغرها أو شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتأخر في مبتدأ حركته
النبض مع لين فيه وليس بصغير جدًا وله عرض ما ويحكي أمواجًا يتلو بعضها
بعضًا على الاستقامة مع اختلاف فيها في الشهوق والانخفاض والسرعة
والبطء . ومنه الدودي وهو شبيه به إلا أنه صغير جدًا شديد التواتر
يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي أصغر جدًا وأشد تواترًا
والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتأخر أشد
ظهورًا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك لا يظهر فيه
ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الأجزاء في الشهوق
والعرض وفي التقدم والتأخر إلا أنه صلب ومع صلابته مختلف الأجزاء
في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء في عظم
الانبساط والصلابة واللين . ومنه ذنب الفأر وهو الذي يتدرج في اختلاف
آخذًا من نقصان إلى زيادة أو من زيادة إلى نقصان وذنب الفأر قد يكون
في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في أجزاء كثيرة أو في جزء واحد
واختلافه الأحق هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطء والسرعة
والقوة والضعف . ومنه المسلي وهو الذي يأخذ من نقصان إلى حد في
الزيادة ثم يتناكس على الولاء إلى أن يبلغ الحد الأول في النقصان فيكون

كذنب فأر يتقلل عند الطرف الأعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء
مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتأخر ومنهم من
يقول انها نبضتان مثلا خفقتان وربما جعله لسرعة الزمان بينهما بحيث يتبع الانقباض
ثم انبساط ولكن كل ما يحس قرعتان يجب ان يكون نبضتين والانقباض المتقطع
الانبساط العايد بنبضتين واما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ فانبسط
ثم عاد الى العمق منقبضا ثم عاد مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة
والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي
ان الغزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط
فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن
هذا الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط
يلتوي وينفتل ويوهم الاختلاف في التقدم والتأخر والوضع في العرض
والمتواتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتواتر
اخفى ولذلك الخروج عن استواء الوضع في التشهق في المتواتر اخفى
واما المتمدد فهو من المتواتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط
واكثر ما يعرض امثال المتواتر والملتوي والمائل الى جانب واحد انما يعرض
في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى لا
استكثار لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي تنقسم ثلاثا او رباعا وينقسم
فالطبيعي منها هو المعتدل الا في القوي فان الطبيعي فيه هو الزايد وان كان
كل من الاصناف الاخرى انما ازداد تابعا للزيادة في القوة فمقدار اعظم
مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا تحتمل الا ازيد والانقص
فان الطبيعي منها ما هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها اسباب
عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة
ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض ومن جملتها لازمة مغيرة

١٠٥

يتغير بها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى
المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة
للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الالة
وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى الترطيب
وهو المستدعي لمقدار معلوم من الترطيب ويتحدد بازاء حد الحرارة
في اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير
انفعالها بحسب ما تقرن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اما كانت الالة مطاوعة لينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى الترطيب
كان النبض عظيما والحاجة اعون النبض على ذلك فان كانت القوة ضعيفة
تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة
كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه
الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون
ضعيفا ولا يكون في التقدم والتأخر مترجحا كما يكون عند ضعف القوة
وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا يفرط
الصلابة وحسب الصغر يبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد
من صغر قلة الحاجة مع القوة لان القوة مع قلة الحاجة لا تنقص من
المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما تميل الى ان تترك زيادة
على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة
قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا
ليتدارك بالسرعة ما يفوت في العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تتأت
لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك
بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة
واحدة كافية عظيمة او ترى سرعته وقد تبين هذا حال
المحتاج الى حلة ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حملة نقل وان لم يقو

متصلين واستعجل والانتهاء ايضا ما كثر فيجب كل تميم كما يقدر عليه
بقوة ذي عجلة ثم لا يريث بين كل تقليصين وان كان بطيئا فيهما
اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث ويثقل بكد ويعود فيبطؤ
فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة لزم
الشيء المعتدل فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة
أشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله إما ما يحتمه ما سبب
العظم إذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق لصلابة الآلة مثلا المانعة
عن الاستعراض ولثاقة اللحم والجلد المانع عن الشهوق وأما العرض
فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله إما خلاء العروق فتميل الطبقة
العالية على السافلة فتستعرض وشدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف
أو كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم
أو برد شديد بلك من الحاجة أو غاية من سقوط القوة أو مشارفة
الهلاك وأسباب ضعف النبض من المغيرات الغم والأرق والاستفراغ
والنحول والخلط الرديء والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها
للأعضاء شديدة الحس أو مجاورة للقلب وجميع ما يحلل وأسباب صلابة
النبض يبس جرم العرق أو شدة برد مجمد وقد يفعل النبض الجاري في
شدة المجاهدة وتمدد الأعضاء إليها نحو جهة دفع الطبيعة وأسباب
لينه الأسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء أو المرطبة المرضية كالاستسقاء
والشيء غير الغليظ ليست طبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف
النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط ومع ضعف القوة
مبادئ العلة والمرض ومن أسباب الاختلاف امتلاء العروق الامتلاء
وثقل يبدأ يزيله النفض وأشد ما يوجب الاختلاف أن يكون البخار
لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا إذا كان بعيدا إلى الكم
بالقرب من القلب ومن أسبابه التي توجبه في بلغه بقية امتلاء والعلل والغم
والفكر وشيء وأما إذا فارق العلة خلط رديء لا تزال دائم الاختلاف

وربما أدى إلى الخفقان فصار النبض خفقانياً وسبب المنشاري اختلاف
المصيب في جرم العرق في عفونة ونضاجته ونفخه واختلاف أحوال
العروق في صلابته ولينه وورم في الأعضاء العصبانية وذو القرعتين
سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة
من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوع
فيلحقه بأخرى وخصوصاً إذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الغاري
أن يكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد إلى استراحة متدرج ومن
استراحة إلى اجتهاد والثابت على حاله تاملة إذا دل على ضعف القوة
وذنب الفار وما شبهه أدل على قوة ما وعلى أن الضعف ليس بالغاية
ووراءه الذنب المنقطع ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة
إعياء القوة واستراحتها أو عارض مفاجئ تنفر منه النفس والطبيعة
دفعة وسبب النبض المتشنج حركات عن طبيعة في القوة وزيادة في قوام
الآلة والنبض المرتعد يبعث من قوة ومن آلة صلبة وحاجة شديدة
ومن دون ذلك لا يحدث ارتعاد والموجي قد يكون سببه ضعف القوة
في الآلة فلا تتمكن أن تبسط الأشياء بعد شيء ولين الآلة قد يكون
سببا له وإن لم تكن القوة شديدة الضعف لأن الآلة الرطبة اللينة لا
تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء فتقول الباقين القلب فإن
اليبوسة تهيئ للهز والارعاد والعلت اليابس يتحرك آخره من تحرك أوله
وأما الرطب اللين فقد يمكن أن يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء
آخر لسرعة قبوله للانفعال والانغمار والخلاف في الهيئة وسبب النبض
الدودي والنملي شدة الضعف حتى يحدث إبطاء وتواتر واختلاف في
أجزاء النبض لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئاً
بعد شيء وسبب النبض الرديء المطرد أما أن كان النقص في أحوال زمان
السكون فهو زيادة الحاجة وأما إن كان في أحوال زمان الحركة فهو
زيادة الضعف أو عدم الحاجة وأما نقص زمان الحركة فبسبب شدة الانبساط

فهو عزيز جدا وسببه الممتلئ والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الذكور والإناث ونبض الأسنان

نبض الذكران أشد قوة لأن قوتهم وحاجتهم أعظم وأبطأ كثيرا لأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء وأشد تفاوتا في الأمر الأكثر وكل نبض ينسب إلى القوة فيتواتر يجب أن يترجح لا محالة إلى السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال أبطأ فلذلك هو أشد تفاوتا ونبض الصبيان الذين للرطوبة أضعف وأشد تواترا لأن الحرارة قوية والقوة ليست بقوية وحاجتهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم لأن آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه أسرع وأشد تواترا للحاجة فإن الصبيان يكثر منهم اهتياج الحار الدفاني للكثرة فمنهم متواتر منهم ويكثر لذلك حاجتهم إلى الترويح وإلى ترويح حار لهم الغريزي وأما نبض الشبان فزائد في العظم وليس زائدا في السرعة بل هو أنقص منها جدا وفي التواتر هو ذاهب إلى التفاوت لكن نبض الذين هم في أول الشباب أعظم ونبض الذين هم في أواسط الشباب أقوى وقد كنا بينا أن الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من التشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فتبلغ في العظم ما تغني عن السرعة والتواتر وما لا إلى الاستدعاء بالعظم من القوة وأما الحاجة فتعتدل وأما الآلة فمعتدلة ونبض الكهول أصغر وذلك للضعف وأبطأ سرعة لذلك أيضا ولعدم الحاجة وهو لذلك أشد تفاوتا ونبض الشيوخ المنغمسين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة فإن ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وإن خالف أحدهما كان على ما تعلم مما سلف وإن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية

جدا

جدا ولا تظنن أن الحرارة الغريزية توجب تزيدا ما نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت القوة ضعفا وأما المزاج البارد فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطء والتفاوت فإن كانت الآلة لينة كان عرضها زائدا ولذلك بطؤها وتفاوتها وإن كانت صلبة كانت دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشد موافقة للغريزية وأما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم إن كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم البدن إذا تركب على حفظ شكل الأصول وقد يعرض للإنسان أن يحدث له تخلخل مزاج شقيه فيكون أحد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له أن يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم أن النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان

الفصل التاسع في نبض الفصول

أما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة وأما في الشتاء فيكون أشد تفاوتا وأبطأ وضعيفا مع أنه صغير لأن القوة تضعف وفي بعض الأبدان يتفق أن تختنق الحرارة في الغور وتجتمع فتتقوى القوة وذلك إذا كان المزاج الحار غالبا متفاوتا للبرد لا ينفعل عنه فلا يتعمق البرد وأما في الخريف فيكون النبض مختلفا وإلى الضعف ما هو أما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة إلى حر وتارة إلى برد وأما ضعفه فلذلك أيضا فإن المزاج المختلف كثيرا ما أشد نكاية من المتشابه المستوي وإن كان رديا

ولان الخريف زمان مناقض للطبيعة الحيوة ولان الحر فيه يضعف واليبس يشتد
واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي يكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المبدلات المتناولة

تغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فان تميل الى التسخين والى التبريد فتغير بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ولا يلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض ثم ان كان غاية سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لا يلبث لان السبب ثابت وان كان مع الكثرة ردي كان اختلافا غير منتظم وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاثقال والاملال ايضا كان يكافي النقصان في العظم والتفاوت آخر الامر وان تولت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا يحتمله وقدرا يستحق الحاجة به ينطبق من الاغذية وذلك لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير والابطاء والتفاوت والبطوء ايضا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وبرد فاذا لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة كان يعرض بحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية مالا يبلغه غيره من الباردات لانها تتأخر الى ان تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا بيانه دال النفوذ قبل ان

يستوفي تسخينه ويضر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كذلك تسخينه اذا نفذ تسخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتحليل والتفريق واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخذ قوتها عن ان تنهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما توجبه الشرابات بكثرة المقدار والحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاحتياج اذ ينعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح فالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منها قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين لهم سوء مزاج حار كما ذكرنا لعرض ان ماء الرمان تقوي المحرورين دائما وماء العسل تقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طائفة ويضعف طائفة اخرى وليس كلامنا في هذا الان في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان عاقه آفة تعذر في بدن ازداد بقوته وان خالفه انتقصت بقوته بحسب ذلك فيكون تغير النبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو ما ينفذ الغذاء يتقوى وتفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

ان النبض في النوم تختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان حركة الغريزة حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول وتكون كالمقهورة المحصورة لا محالة وتكون ايضا اشد بطاء وتفاوتا فان

الباطن للنفس

الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد علمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة
اشد الهابا واماله الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدلان اقل الهابا واقل اخراجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا
من ان نبض المتعب وتلفه اكثر كثيرا من نبض المحتقن حرارته
وتلفه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو
يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت في ذلك لم يبلغ من تعظيمها
النبض ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد
شيئا اشبه للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة
البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما يوجب التسخين
بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال في تولد يسيرا فاذا
استمرأ الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء
وانصرف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدائه
ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا
كما علمنا والالة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد
كثير سرعة وتواترا اذ ليس في ذلك ما يزيد في الحاجة ولا انها تكون هناك
عن استنشاق المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم
عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت
الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون بالتحلل
التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس ايضا
واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه
فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطؤ و
التفاوت في النبض ولا يزال يزداد وللمستيقظ ايضا احكام متفاوتة
فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة
ميلا متدرجا ورجع الى حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب
مفاجي

مفاجي فانه يعرض له ان يتقدم النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن
وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش
لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلتهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة
الى دفع ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض ولكنه لا يبقى
على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي
فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع **الفصل الثالث عشر في احكام**
نبض الرياضة اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض
يعظم ويقوى ذلك لتزيد الحرارة الغريزية وتقويها وانها يسرع ويتواتر
جدا لازدياد الحاجة اليه اوجبتها الحركة فان دامت وطالت الحركات
وان قوت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال
الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لاجل ازدياد الحاجة والثاني
قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنتقص والتواتر
يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اذا افرطت الرياضة و
انهكت عاد النبض ميلا للضعف ويبقى التواتر فاذا افرطت كادت
تقارب الغشي فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فيصير النبض الى الدودي
ثم تميله الى التفاوت والبطؤ مع الضعف والصغر **الفصل الرابع**
عشر في احكام نبض المستحم الاستحمام اما ان يكون
بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله
يوجب بحسب احكام القوة والحاجة ما دام معتدلا وان افرط اضعف النبض فان
كان التحليل يكون حينئذ صغيرا بطيئا ضعيفا متفاوتا يتعوق اما التضعيف
وتصغير النبض فلا يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل باطن البدن
تسخينا بحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو
التبريد وربما لبث وتشبث بان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض
سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا فاذا بلغ
التسخين العرضي منه فرط تحليل في القوة حتى تقارب الغشي صار
[illegible]

النبض انفاطيا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص
برده ضعف النبض وصغره واحدث فيه تفاوتا وابطاء وان لم يغص
بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر
واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة
وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة
فيكون ما فرغنا عن ذكره **الفصل الخامس عشر في النبض**
الخاص بالنساء وبنبض الحبالى اما الحامل فنبضها يشتد
بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكأنها تستنشق لحاجتين
وللنفسين واما القوة فلانها دائما لا محالة والا انها تنتقص كثير انتقاص
الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام القوة
المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل**
السادس عشر في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما
لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اول ما
اوله يهيج القوة ويحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة
فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر ينقضي بالعظم
والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجه اخذ
يتناقص ويتنقص العظم والسرعة ويخلفهما الا شدة
التواتر ثم الصغر والدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى
الهلاك **الفصل السابع عشر في نبض الاورام** الاورام
منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في
البدن كله اعني التغيير الذي تحدثه الحمى وسنوضحه في موضعه و
منها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص في العضو الذي هو فيه
بالذات وربما غير من سائر البدن بالعرض ان لا باعور بل بما
توجع والورم المغير للنبض اما ان يغير بنوعه واما ان يغير بوقته
واما ان يغير لمقداره واما ان يغير للعضو الذي هو فيه واما ان
يغير

يغيره بالغرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب
تغير النبض اما المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه
سبب مرطب فيبطل المنشارية الى الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر
فلانه له حار وكان من الاسباب ما تمنع منشاريته لذلك منها ما يزيد منشاريته
ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا
متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يقرب النبض
من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف
لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العرضية بسبب
النضج واما تغييره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم آخذا في التزيد كانت المنشارية
وسائر ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزائد وفي الارتعاد
للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه
يضعف في النبض ويزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة
ويعاد قليلا فاذا انحط انحلال او انفجر نفى النبض مما وضع عن القوة من
الثقل وخف ارتعاده لما ينقص من الوجع والتمدد واما من جهة مقداره
فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان
يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة
في الصلابة في النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف
لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والكبد والرئة ولا يثبت
هذا العظم الا انما تثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ
والرئة واما تغيير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة
يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصويا وورم العضو
العصبي يحدث كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا **الفصل الثامن عشر**
في احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه لما يثير من
القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا
متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه

حوت تارة تغلب ذلك وتارة هذا وكذلك إن خالطه خجل أو منازعة
من العقل وتكلف الإمساك عن تهييجه وتحريكه إلى الانتقام بالمغضوب عليه
وأما اللذة فلأنها تحرك إلى خارج بتدريج فليس يبلغ مبلغ الغضب في العظم و
السرعة ولا في إيجاب التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيئا متفاوتا
وكذلك نبض السرور فإنه قد يعظم في الأكثر مع لين ويكون إلى بطء وتفاوت
وأما الغم فلأن الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب أن يصير النبض
صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وأما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا
مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج تغير النبض تغير الغم **الفصل**
التاسع عشر في جملة تغيير الأمور المضادة للطبيعة للنبض
تغييرها إما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج وإما بأن
تضغط القوة فتصير النبض مختلفا فإن كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام
مثل ما في الورم والفالج غليظ معركا لثقل مادية كما يصيب من امتلاء وغيره
وإما بأن تحلل القوة فتصير النبض صغيرا ضعيفا جدا كالوجع الشديد والآلام
الشابة القوية المحللة **الجملة الثانية في البول والبراز**
وهي ثلاثة عشر فصلا **الفصل الأول في دلائل البول** نقول كلاما كليا
لا ينبغي أن نثق بطريق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة
شرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه ولم يتدافع به الزمان
طويلا ولم يبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا أكل طعاما ولم يكن
تناول صابغا من مأكول ومشروب كالزعفران والخيار شنبر فإنهما
يصبغان الماء إلى الصفرة والحمرة وكالبقول فإنها تصبغ إلى الخضرة والمري
فإنه يصبغ إلى السواد والشراب المسهل يغير البول إلى لونه ولا أن تشربه
صابغا كما يختاره من المخضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما
يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والأعمال
ومن الأحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغيره مثل الصوم والسهر
والتعب والجوع والغضب فإن هذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة والحمرة
والجماع

والجماع يذهب بالماء تذهيبا شديدا ومثل القيء والاستفراغ فإنهما أيضا
يبدلان الواجب عن لون الماء وقوامه وكذلك إتيان ما عادت عليه وكذلك
قيل يجب أن لا ينظر في البول بعد ست ساعات لأن دلائله تضعف
لونه يتغير وثقله يذوب ويتغير أو يتكثف أشد مما أن إثر ولا بعد
ساعة وينبغي أن يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا ينصب منه شيء
ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد أن يهدأ في القارورة بحيث لا تفليه الشمس
ولا الريح فيثور أو يجمد حتى يتميز الرسوب ثم الاستدلال فليس كما يبال
يرسب إلا في تمام النضج جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الأول
وأبوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصا أبوال الأطفال للبنيتها ولأن
المادة الصابغة منهم ساكنة مغمورة وفي طبايعهم من الضعف ومن استعمال
النوم الكثير ما يميت دلائل النضج وآلة أخذ البول من الجسم الشفاف النقي
الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم أن البول كلما قربته منك
ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وهذا يعارض سائر الغش مما
يعرض على الأطباء للامتحان فإذا أخذ البول في قارورة يجب أن تصان
عن تغيير البرد والشمس والريح إياه وأن ينظر إليه في الضوء من غير أن يقع
عليه شعاع الشمس بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الأعراض التي
ترى فيه وليعلم أن الدلالة الأولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية
وعلى أحوال العروق وبتوسطها يدل على أمراض أخرى وأصح دلائله ما يكون
على الكبد وخصوصا على أحوال حدبتها والدلائل المأخوذة من البول تؤخذ
متنوعة من أجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء و
والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة
وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الأجناس جنس اللمس
وجنس الطعم ونحن قد استغنينا عنهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسه
البصر فيه من الألوان أعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام
حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة
[illegible]

[illegible]

يعرض البصرنه وغيره والعرق من هذا الجنس وجنس القوام أنه قد يكون
غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل
الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض
البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة الكون ذكرنا وملونة يكون
آخر غير محجوب به التميز تمنع الاشفاف ولا تحس شيء بانفرادها وتعارض
التموج لان التشوش قد يمنع الحس وتعارض اللون لان اللون
ما شرع في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه **الفصل الثاني في دلايل**
الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي
ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران
وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال
له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة وتختلف بحسب
درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والارجاع والجوع وانقطاع
مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة **طبقات الحمرة**
كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على
غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى
القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كان
المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة
ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دل على خيال من النضج
وانه ابتداء ولم تظهر في القوام فاذا اشتدت الصفرة الى حد النارية
والى النهاية فيه فالحرارة قد اخذت في الازدياد وذلك هو الشقرة
الناصعة فان ازدادت صبغا فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الدموية
الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق
فيدل على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع ثقل
هو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردأه انتقاله
على لونه وحاله ونتنه والمخالطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران واذا ...

واذا بيل غزيرا فونا كان دليل جيد في الحميات الحادة

الأن يرتقي في الأول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس ولذلك
اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة
حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه اسفر او كان احمر قليل الحمرة واليرقان
بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحكه جدا ثم طبقات
الخضرة فمثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني
والنيلجي ثم الكراثي اما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة
الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم
من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول
الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر
الامر وتتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه
رسوب رجي ان يعيش والاخضر على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة
على العطب **واما طبقات اللون الاسود** فمنها اسود سالك
الى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء
واحتراقها ويدل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنها اسود
آخذ من الشقرة ويدل على السوداء الدموية واسود آخذ من الخضرة والنيلجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود في اكثر الامر يدل اما على شدة احتراق
واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية والانهزام واما على
بحران ودفع من الطبيعة من الفضول السوداوية ويستدل على الكائن
من الاحتراق بان يكون سالك احتراق شديد وقد يكون قد تقدمه بول
اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع
الملتئم ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة وتنتهي
فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان ويستدل على الكائن
من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا
مجتمعا كأنه جامد ويكون السواد فيه اخلق وقد لا يكون من المراجيح

الكائن بالبارد

النيلجية

انه اذا كان مع البول الاسود شدة نتن من الرائحة كان دالا على الحرارة
واذا كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة، فانه اذا
انهزمت الطبيعة جدا لم تكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة
بما يعقبه من سقوط القوة او بخلافها ويستدل على الحادث على سبيل التنقية
والبحران كما يكون في اواخر الربع او بخلاف علل الطحال او رجاع الطحال
والرحم والحميات النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث
واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وغيرها فاذا اعانت الطبيعة ابو
الصانعة بالادرار وكما يعرض النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل
الطبيعة نقلة الدم فان يكون قد تقدمه بول عن نفع ما فيه ويعادي
البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن يتقدمه بان
البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا
كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق
فكلما كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد
يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانئ بسبب شرب شراب بهذه
الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان
ذلك بحران صالح في الامراض الحادة مثل ان يبول المريض رقيقا
وفيه تعلق في نواح مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم
واختلاط عقل لاسيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان
حاد الرائحة وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع
والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل
وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية
قال زوفس البول الاسود ... في علل الكلى العلل
الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة
ونيتلس ... يكون البول الاسود انفع رديا في علل الكلى
والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتأمل سائر العلامات

البول لا يسود في المشايخ ... ما تعلم ... وعظيم
وكذلك في النساء، البول الاسود بعد التعب يدل على شيء رديء جدا البول
الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها ... اذا لم ينقص به
خف ولم يكن دليلا على بحران **واما البول الابيض** فقد يفهم
منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا مثل الماء قد يسمون المشف ابيض
كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة
وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا
ينفذ فيه البصر لان الاشفاف ... هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى
المشف دال على البرد جملة ومؤيس على النضج فاذا كان مع غلظ دل
على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ ومن ذلك ما يكون بياضه
بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم زجاجي ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل
على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض ... ويدل على بلغم وعلى قرب
... او سيتبع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقته ... ويدل على
ريح متفتحة في آلات البول فان لم يكن مع رقة بل غلظ فالمادة
الكثيرة النخامية النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني
فربما كان بحرانا للاورام البلغمية ... في الاحشاء او امراض تعرض من
البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران
للاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان
البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع البول
الرصاصي بلا رسوب رديء جدا والتبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول
في الحميات الحادة ... كان الناظر بعد ان يعلم ان الصبغ يدل على ان
الصفراء مالت الى عضو يتورم او الى اسهال او الى عرق يدل على انها مالت
الى ناحية الرأس ولذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة
دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون الساذج

دل على عدم النضج والاسمالي الشبيه بالرايب في الحميات الحادة ينذر
بموت اوبدق وعلى علم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي
وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مال عن مسلك البول ولم
يختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان يتأمل البول الابيض فان كانت
رطوبته مشرقة ولم تعله غيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم
ان البياض من برد وبلغم وان كان البول ليس بالمشرق ولا الثقل
بالغزير ولا بالمعتدل والمائل الى الكدورة فاعلم انه لكون الصفراء وان اجتمع
كان البول في المرض الحاد ابيض وكان رساك دلائل السلامة لا يخاف الاجزاء
معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة قد مالت الى المجرى الاخر
والامعاء بعرض الانسحاج واما العلة في لون البول في الامراض الباردة
احمر اللون فاحد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض
في القولنج البارد واما شدة رتعث من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة
والامعاء فلم ينفث المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل تقطر
الى مرارته البول وتخرج معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما
ضعف الكبد وقصور قوته عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في
الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر ويكون البول
شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجبه السدد فيتغير
لون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله
على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا غير مشرق فان الصفراوي يكون
صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض ثم يسوك و لا
ينتن كما يعرض في الرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك
حتى ياخذ في الهضم ثم ياخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر
ابيض ويغير عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى
الكدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل من المائي
والاسعف

والابيض لتوامه انقاضة من المائي والاحمر الدموي اكثر ايمانا من الاحمر
الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا
ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر
على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واحمر ابتداء البول
في الامراض الحادة بالاحمر رقيق كذلك ولم يترسب خيف منه الهلاك ويدل
على ورم الكلى فان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف
الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون
الشبيه بغسالة اللحم الطري وشبه دما رقيق [illegible] يكون من ضعف الكبد
وقد يكون من كثرة الدم والاكثر يكون من ضعف الكبد فان لم يسوك فرائح
غلبه ويدل عليه ضعف الهضم وانحلال القوة فان ذهبت القوة قوته
فلسا الاخر كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه
بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة تخالطها سلقية وشبه لون
الدم للزوجته منه واشفافه مع بريق دهني وقوامه مع الشف الى الغلظ
ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على البلغم ولا يدل على الخير والنضج والفلاح
وربما دل النادر على استفراغ مادة دهنية على سبيل البحران وهذا
انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا
وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شي لغسالة اللحم الطري
فهو اردا وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الكردي وربما
وربما يعقب الزيتي بولا اسود متقدما فيكان علامة صالح وكثيرا
ما دل اللون الزيتي في الرابع على ان المريض يموت في السابع واعني في
الامراض الحادة وربما يجهله فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون
كله دهنيا او يكون سفله فقط او يكون اعلاه دهنيا وايضا فانه اما
ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه
فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل وافرة ومن ذلك
الارجواني وهو دموي قتال لانه يدل على احراق المرتين وقد يكون

احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط
الغليظة فان كان اصفى وكان السواد اميل الى الرسوب دل على ذات الجنب

الفصل الثالث قوام البول وصفاؤه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا **والرقيق**
جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف
الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب ولا تدفع الا الرقيق
المطبوخ او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل
في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على
ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل تزلق كما يدخل
والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان
الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان
ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء
فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم
الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على
الهلاك الا ان تراخت علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على
خراج يحدث خصوصا تحت ناحية الكبد ولذلك اذا دام هذا بالاصحاء
لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع ويخاف الكدر
الا ان يعرض لهم ان يجدوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل
على استعداد لتولد فان لم يحقق ذلك الوجع والثقل ناحية بل عم
دل على بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران
بلا تدريج ينذر بالنكس **واما البول الغليظ** جدا فانه
يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة
الكم القوام ويكون في منتهى حميات غليظة او نفخ واورام واكثر
دلالته في الامراض الحادة هو على الشدة لكن دوام الرقة على الشدة
ادل فان الغليظ يدل على نضج ما هو الذي تفيد القوام مما يدل على
نضج

لون البول

للدفع

البول الرقيق جدا

قوله واما الرسوب الردي المذموم فتشتمه حرمن اسنواي وذلك لان كل حالة
يدل به الرسوب المحمود على معرفة فعل الطبيعة فانها في المذموم يدل على ... السبب الى ...
عن الطبيعة ... لا لاستواء ههنا فانه اما لفرط الحرارة او لفرط البرودة والنفخ ...
... له ولا شك ان ... الاصل

منضج واستقلال من القوة بالدفع يرجى وبما يدل على فساد المادة وكثرتها
واشتغالها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر وتستدل على الغالب من
الامرين بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من ردائة الضعف **والاسلم**
من البول الغليظ في الحميات ما تستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي تستفرغ
قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول
معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحادة
ولم تعقبه راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان
يحس بوجع في نواحي الراس والنساء فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك
به من فضل اندفع او انجذاب ريح في نواحي مسالك البول واما كانت الرقة
والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فان
البول الغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى التخثر بالبول
الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون مائيا مشفا وقد يكون كدرا **والفرق**
بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الرقيق الغليظ المشف اذا حوج
بالتحريك لم تصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حبابه
بطيئة واذا ازبد كان زبده كثير النفاخات بطيء الانفقاء ويولد مثل
هذا من غير بلغم جيد الانهضام او صفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة
وان لم يكن له صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال
المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا
لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من خلط المرة فان اول فعل الانضاج
التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق
الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى تخوف القوة
الناضجة واذا رايت بولا رقيقا وشاكل احلالا فاخرا من الحمى والصفرة
فما حدس تعقبا بهما وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في
المثانة فذلك لاحراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة
على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ

وربما كان كدورة البول لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت بيده
كانت كدرة وفي انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر
في احوال ثلث لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة
نضوجا تنضج تلك المادة بعد لم تطع من كل وجه وهي متباشرة بوزنها ولعلى
ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا
فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر
والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول
والاخر اردا حيث وكانت الطبيعة تريد والقوة ثابتة فذهب انه
سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق
الهلاك النضج واذا كان ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل
على ثوران وعلى رياح بخارية والذي ما هو من الرتبة الى الخثورة ويستمر
خير من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول
ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى
مائيا فهو دليل عدم النضج البتة البول الغليظ افضله ما كان يسهل
الخروج كثير الانفعال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا
كانت ابوال غليظة ثم احدثت ترققا على التدريج مع غزارة فذلك محمود
وربما كان نعف الغليظ الكدر الكثير للغليظ القليل دليلا خيرا وذلك
اذا انحدر الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فيبال دفعة واحدة
وكثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما ينحل به العلة سواء كانت العلة
شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان
امتلاء لم يعرض بعد منه مرض لما مر وهذا ضرب من البول [illegible]

البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على
جودة نضج لمواد كثيرة ويتبعه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف
لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج
قلما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات
المختلطة لا تتوقع منه الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المتثور فيه
كحمله يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول
الغليظ الذي له ثفل زيتي يدل على صحة [illegible] البول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما تقدمته اما ما يخالطه فكالمدة ويدل عليها
الرائحة المنتنة والحرارات المتصلة معه كصفائح تنفصل دقيقة او ركنيتها له
او غير ذلك مما يستدل عليه بعينه واما ما سبقه فان يكون قد كان فيما
سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر
فيدل ذلك على انفجار من الورم وان كان مع ذلك بول يشبه غسالة اللحم الطري
فهو من حدبة الكبد او هزاله لذلك فالورم في تقعير وان كان سبق حمى
ونفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر فاخرج فهو دليل [illegible]
انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك البول مع المدة
نفخ فان محمودا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه
وجع في ناحية اليسار فهو في ناحية الطحال وعلى هذا القياس اذا كان
فوق السرة وعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من
الكبد ومجاري البول وربما بال الصحيح المتودع التارك للرياضة بولا
كالمدة والصديد فيتنقى بدنه به ويزول ترهله الذي كم بتركه الرياضة واذا
كان انها في الكبد وما يليه شد وربما كان غلظ البول تابعا لانضاجها
واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ نتنا والذي عن الابخرة يكون
نتنا **البول الكدر** كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت
القوة واستولى البرد وكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون
التراب الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب الاورام الحارة
المزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب
وكانه ملخلخ لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على
خام علت فيه حرارة ما ثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على
الصداع الكائن او المتوقع وقد يدل على ليثرغس اذا دام

والبول الذي يشبه لون عضو ما كان دوامه يدل على علة بذلك العضو
قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بنخيم او دهن كان طول
المرض وفي جميع البول انذر بموت الخام يفارق المدة بالنتن البول
المختلف الاجزاء فكلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة
فيه انفذ والطبيعة تدور المسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه
كالخيوط مختلطا بعضها ببعض يدل على انه يبل اثر الجماع **الفصل**
الرابع في دلائل رائحة البول قالوا لم ير بول مريض قط
يوافق رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له في
البتة دل على برد مزاج ونضاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة
على موت الغريزة فان كانت له رائحة منتنة فان كان بعد دلائل النضج
كان بسبب قروح وفي الات البول ثم يستدل عليه بعلامات ذلك
وان لم تكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة وان كان
ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل رديء
وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة من اخلاط باردة الجوهر استولى
عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه
يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب
والرائحة الحارة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا
صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا
دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن وعلى امتلاء عفونة
محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اشده وفي الامراض الحادة اذا
فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة
ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة **الفصل الخامس**
في الدلائل الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من اللزوجة
ومن الريح المتزعزعة في الماء مع زرق البول وللريح الخارجة مع
البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة

في البدن كما يعرض لاصحاب التمدد من انتفاخات الكشح والزبد قد يدل بلونه
كما يدل بسواد وبشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره ولكن كان كبيره يدل
على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته يدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه
ابطاء انفقائه سريعا كان انفقاؤه بطيئا يدل على اللزوجة والنفاخات الباقية
في علل الكلى تدل على طول المرض لدلالتها على الرياح واللزوجة واكثره كان
الخلط اللزج في علل الكلى رديء ويدل على اخلاط رديئة وتردد عليه
النفخ الموصوفة **الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب**
نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال
عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل
لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان يعلق وطفا فنقول ان
الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه
ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان
يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب
متصل الاجزاء متشابهها فيستويها يجب ان يكون متصل الاجزاء املس
مستويا لطيفها شبيها برسوب ماء الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في
البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج
الورم لكن المدة كثيفة ونسبة لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان
فات البعض والاستواء والاستواء ادل عند الاطباء على النضج فان
المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر
الرسوب هو على لون البول راجع الى ما خالف الابيض ثم الاصفر ثم الاترنجي
ويعتدي الشك في العذبي ولا تلتفت الى ما يقوله الاغمرين فان الساقط
قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن الساقط ما يكون عن مخالطة ريح
مخالطة شديدة واما الرسوب الرديء المذموم فتشتته خير في استوائه
والرسوب الرديء هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا
فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيق ولكن المدة تخالفه بالنتن

والخام مخالفه بامتزاج اجزائه وهو مخالف لكليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب
انما يتطلب في الامراض ولا يتطلب في حال الصحة وهو للاول لمريض لا يشك في
احتباس مواد رديئة في بدنه وفي عروقه فاظلم ينضج ودل على النضج د
واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه خلط ينتقض بل الا وان
يدل ذلك منهم على فضول تنفصل عنهم من الغذاء عند تمام الهضم ثم تنفصل فضل
يترسب في البول نضيجا او غير نضيج والنقاف تقل منهم الثفل الراسب
في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة
واما يكثر هذا الرسوب في ابدان النهماء المتدعين ولذلك لا يجب
ان تتوقع في ابدان المرضى النقاف من الرسوب ما يتوقع في ابدان المرضى
النهماء فان اولئك كثيرا ما تنقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا و كثيرا ما
لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتشكل بل ربما كان منه شيء منتشر طاف
او متعلق وليس كما يقال كل بول فانه يرسب ولا البول النضيج جدا
بل يجب ان تعبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي
او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة ومنه
لحمي ومنه دسمي ومنه بزري ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبيص
المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه
رمادي والخراطي القشوري منه صفايحي لبازالاوراق ابيض و احمر
يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي
اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لتروح فيها او جرب او تاكل
والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد اللون
اكدر او شبيه بقلوس السمك و مدار ذلك جدا ارداء في جميع
اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفايح الاعضاء الاصلية
واما النخالي من الاولى يكثر فالاسفراء البتة بل ربما نقيا المثانة
وقد حكى بعضهم ان رجلا سقى الذراريح فبال قشورا بيضا كالغرقي
وكانت اذا قلت في المثانة انحكت و صبغت صبغا احمر براءة وعاشت

ومن الخراطي ما يكون اخلق عرضا من المذكورين واثخن قواما فان كان احمر لحمي
كرسنيا وان لم يكن احمر لحمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون افراء
من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من
الكلية اشد اتصالا لحميا والافراق اشبه كالبيض بلحمي وا تيل للتنقيب ولمن
كان شديد القرب الى الصغر فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب الى
القتمة وقد تشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب
المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما ان الكاين سال حكة
في اصل التقيف ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدي وخصوصا
اذا دل ساير الدلايل على نضج البول بكون العروق العاليه صحيحة المزاج
لا تعلقه بها بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء
البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان خلط واما الشعيري والدشيشي
فان كان من احراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء
فما يخرج منها ان كان الى البياض وقد يكون انفصاما للمثانة الجربة والاكال وانت
يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو
من احراق الدم وخصوصا في التحلل وجميع الرسوب الصفايحي الذي لا يكون
عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي
مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان الشيء يكون من الكلية وانه
متى لا يكون عن الكلية وما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا
ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علة الكلية لا تمنع
نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم و
السمين واللحم ايضا والطعه الشبيه بالدسم والرسوب يستدل على مبدايه من
العلة واللون ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فما حدث انه
من ناحية الكلية ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من
مكان ابعد واذا رايت في البول نطفة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من
شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول

ولا سيما اذا كان هناك ثقل لا سيب محمود والمخاطي يدل على خلط غليظ
خام اما كثير في البدن واما مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النساء
ووجع المفاصل ويستدل عليه بما يخف بعقبه وربما لطف ورق فيظن رسوبا
محمودا فلذلك يجب ان لا تغتر في الامراض بما ترى من هيئة الرسوب المحمود
اذا لم يكن في وقت النضج ولا دليله حاضرا ويدل على شدة برد في مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخامي ان المدي يكون مع نتن ويتقدمه دليل ورم
ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه
ما يتميز واما الخامي فانه يكون غليظا لا يجتمع بسهولة ولا تتشتت بسهولة والبول
الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا وكان في وقت البحران وارجاع
المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة
في جرات ما علية فيها وربما كان اشقر وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية
وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل
على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيها وربما كان بسبب تناول اللبن
والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة متعلقة او في الانعقاد او
الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر فهو من المثانة واما
الرمادي فاكثر دلالته على بلغم او مدة عرض لها لطول اللبث تغير لون
وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان
كان شديد المخالطة دل على ضعف الكبد وان دون ذلك دل على جراحة
في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والتقيب
ويستقصى هذا في الاعراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل
علق احمر والمريض محموم فويل لحياته واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم
كثير لان عروقها مخالطة متداخلة فان جرحها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب
من جهة ما بها من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما
من مقداره في صغره وكبره كما ذكرنا في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته
فاما في لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرنا ما اسلمه
ما كان

ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى
التخمة والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه
ومنه مذموم مخاطي وصديدي او دهني مضاد للنضج والاخضر انقا طريق
الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه فمن ملاسته وتشتته
حال الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود اخذه وفي المذموم ارداه و
والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون
طافيا ويسمى غماما واما متعلقا ويسمى الواقف في الوسط ويسمى تعلقا من
الاول وخير المتعلق ما مال الى اسفل ويميل الى الاسفل واما راسبا في الاسفل
وهو احسن ثقلا هذا في الرسوب المحمود واما في المذموم فالحجة اصلحه
مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا
او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على تلطيف الا ان يكون
سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه
اسلم ثم المتعلق ثم الراسب وسبب الطفو حرارة متعلقة
او ريح والرسوب المتين يطفو في الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب
في الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض
ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج لكن الخفاء قد ينقضي
مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف والطافي
والمتعلق الدسومي اذا كان يشبهها نسج العنكبوت او تراكم الزلالي
فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه
يكون ذلك ابتداء للنضج ويكون الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون
دليلا غير ردي واما اذا تعقبته رسوبا شيء ردي فاخوف الذي يقع
في اول الامر واخبث واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا سبق ما يسرع
الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل
على النضج بقدر حاله واما الدلالة من جهة مخالطته فقد قلنا في ذكر بول
الدم والذي

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي تعلّى على المشروب
يدل على علّة كثيراً ما ستطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار
يدل على ذوبان او على استفراغ فضول ذائبة في البدن ويستدل على
اصابة العرق ثبتهما بحال القوة والبول الردي اللون الدال على النضج كلما
كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعاً دل على اشياء كثيرة كالاسود
والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي تارة يبال ملوناً وتارة يبال كدراً
وتارة يحتبس فهو دليل جهاد وتعب من الطبيعة وهو دليل ردي والبول
الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل ردي او تشنج
من التهاب وكذلك العرق والبول الذي يتقطر في الامراض الحادة
تقطراً تقطراً من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل
مادامت الحمى باقية وشاكل دلائل السلامة اندر بعافية والاول
على اختلاط العقل والتنبه … واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك
واحتبس ثقل واذا غزر البول في علة القولنج فربما بشر باقبال
خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن في البول**
الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى
الاترجية محمود الرسوب اذا كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة
والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا
منتنة ولا جامدة ومثل هذا البول اذا رؤي في مرض فغايته الجلاء …
دل على … **الفصل التاسع في ابوال**
الاسنان الاطفال ابوالهم تقرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة
مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واكثر من …
بول الشبان … وبول الشبان الى النارية …
… بول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظاً …
بحسب فضول فيهم لكثرة استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضاً
ويعرض لهم الغلظ المذكور … شديد الغلظ بعرض
حدوث

الحصاة فيهم **الفصل العاشر في بول النساء والرجال**
بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضاً واقل رونقاً من بول الرجال
وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مسالك ما يندفع عنهن …
الى الآن ابوالهن … بول الرجال اذا حركته تكدر ومال الكدرة
الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لغلظه … ويكون
في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر بول الرجال على اثر
جماع فيه خيوط منتسج بعضها في بعض وبول الحبالى صاف عليه ضباب متسج
بعضها … في رأسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر
فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان … ووسطه … منتشر
وكثيراً ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور
فهو اول الحبل واذا كانت … حمرة فهو آخره وحضورها اذا كان تكدر
بالتحريك وبول النساء في الاكثر يكون … فالمدار … **الفصل**
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس
ربما امتحن الطبيب عند … على ابوال الحيوانات فما يجربه اذا
اتفق ان اصاب ذلك غير **قالوا** ان بول الحمار يكون في
القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه
لكنه اصفى ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف ونصفها الاسفل
كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من ابوال الناس ولكن ليس له قوام
ثقله كالدهن او ثفل الدهن … اجرد فهو صفي بول
الكلب يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثفل له …
بول الغنم بول البقر … قريب من بول الانسان **الفصل الثاني عشر**
في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينها وبين الابوال
السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك وماء
الزعفران ونحوه فكلما قربت منه ازداد صفاء والبول بخلاف وماء
العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثقله في جانب لا في الوسط

ولا بالقدام ولا حركة له فيكفي هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسيأتيك في
الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول. **الفصل الثالث عشر في دلائل البراز**
البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر اما ولد
وغير المعلوم زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس شيء كثير
منه في الامعاء والقولون او اللفائف وذلك من مقدمات القولنج وقد يدل
على ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على شدة واما
على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة وقد يكون
لنزلات من الرأس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب
فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية
لزجة وذلك لا يكون مع نفاذ نتن وقد يدل على غذاء لزج تنوول
غير قليلة مع قرانة ترتيبه في المراق لم يجد منها الهضم واما الزبدي
منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة
واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة ذرور بول
او على حرارة نارية او يبس اغذية او طول لبث في المعا على ما سنعرفه في
بابه واذا خالط اليابس العلك رطوبة دل على انه يبس لطول احتباسه
مع رطوبات مانعة له عن البروز فعلم ان الاذى محتبس ولم يكن بسالك
لطول احتباس بل لعلامات رطبة في الامعاء ويسبب فيها انصباب فضل
صديدي الاذى انصب من الكبد فيما يليه ولم تمهل بلذعه ريثما ان
يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية
فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على التهوع وعدم النضج
وان ابيض فربما كان سببه سدة في مجرى المرارة ويدل ذلك
على يرقان وان كان مع الساخن تحتجيا لم يخ المدة فانه يدل على الفجاجة
وبلغة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديديا ويديا
ملون وذلك استفراغ واستفراغا محمودا يزول به ترهله الحادث له
لعدم الرياضة كما قلناه في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا

١٢١

من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل
على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل
على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول شيء خابية او على
شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكاين عن السوداء
الصرف ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض
منه وهو ردي من خواصه ان له بريقا وربما جلب مارا الخلط السوداوي
الصرف قاتل في اكثر الامر خروجه اي دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود
فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق
الدم ويبسه وغلظه واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الحرارة الغريزية
واللبد لذلك وقد يستدل من شبه البراز انفا في الصموغ والانتفاخ
فان المنتفخ كزبد البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا
اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة غذاء
او ضعف قوة ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد
الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة
والمحللة ردية وسيذكرها في الكتاب الجزئي واحمد البراز المجتمع المتشابه
الاجزاء الشديد اختلاط المائية بالثفلية الذي يخرج لتخف العادة
سهل الخروج بلا لذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه
غير ذي بقايق وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد
ومقدار يقارب المأكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء
براز بمحمود ولا كل ملاسته فانها ربما كانا للنضج البالغ المتشابه كل
جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وربما حقق من شر العلامات
واعلم ان البراز المعتدل القوام يميل الى الرقة انما يكون محمودا اذا
لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والاحمد ان يكون
اندفاعه لغذية مخالطة مزبج فلا يؤذن بجمع هذا وقد تراعى علامات

تنطبع في العرق وفي اشياء أخر الان الكلام منها أخص بالكلام الجزئي ولذلك تجده في الكلام الجزئي نفصل شرحه في البراز والبول وغير ذلك

الفن الثالث من الكتاب الاول في حفظ الصحة وهو فصل جملة تعاليم

الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ولكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الرأي فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يتعلم منه امزجة الامراض والاخلاط والقوى واصناف الامراض و الاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يتعلم منه انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم منه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثاني من الحكمة النظري الكلي في الطب نعرف ... في الجزء العملي منه على نحو كلي **والجزء العملي** منه ينقسم الى قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني هو علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن شيئا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح في امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح في امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان حصل لنا بعد ذلك من اركان المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وصار يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين فيهما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فعل تصليب وتعقيد لكنه ليس

يبلغ

يبلغ ذلك جدا انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل الدائم او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك كانت ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا امر يقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تأديته ذلك الى الجفاف ... ان تتبدد اجزاء الرطوبة وتخالف نسبة صلوحها لابداننا ثم اجزاء الارضية فيتحلل عن التعفن حار العفونة اولا تتبدد الرطوبة ثم يحللها وتبقى الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والتسمم والتوليع بتفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بمبحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وعن فسادها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وتمكيننا من افعالنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فاما من اول الامر فانه يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما تنتهي بتجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف فالحرارة بحالها فلا يكون التجفيف قدر التجفيف الاول بل اقل لان المادة اقل فهي ايضا تعود لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لانطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها قليلا بالتدريج

الذي ينطفئ اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة احدث الحرارة في النقصان
يعرض دائما عجز مستمر لسائر الاعضاء وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل
متزايد دائما فيزداد التجفيف من جهتين احدهما لنا في لحوق المادة والاخرى
لنا في الرطوبة في بينها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة
على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة وكالدهن للسراج
لان السراج له رطوبتان مائية ودهنية تقوم باحدهما وينطفئ بالاخرى كذلك الحرارة
الغريزية تقوم باحدهما وينطفئ بالاخرى كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة
الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم والتي
هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم انطفاء الحرارة الغريزية كان الموت
الطبيعي فانما بقي البدن مدة بقاية الان الرطوبة الطبيعية الاولية تقاومت
تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته وما يحدث من حركاته مقاومة
المقاومة المديدة فانها اضعف قوة من ذلك لكن انما اتاها استبدال
بدل ما يتحلل منها من الغذاء ثم تدبيتنا ان الغذاء انما يتصرف فيه
القوة ويستحيله على حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان
عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن
غاية طول العمر بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة
اصلا وحماية الرطوبة كلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى الى الحد
التي تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصالح في استبدال
البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب ...
معجلة للتجفيف دون الاسباب المزجية للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد
العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا وداخلا
وليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة
الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة التجفيف
الواجب بمقتضى مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه
ولكن قد تنتقص مدة بوقوع اسباب معينة على التجفيف ومهلكة بوجه اخر

وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية من بعد وان الاجال العرضية من
الافراد وكان صناعة حفظ الصحة من المبلغة بدن الانسان هذا الذي يسمى اجلا
طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يحدث فيهما الخلف احديهما
طبيعية وهي الغاذية تتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية و
المائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي
جوهره هوائي وناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة
المغيرة لتغير الاغذية الى ما تشبه المغتذيات بالفعل بل انما كونها غذاء
بالفعل وبا تجعله وخلق لذلك الات ومجار من للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الاسباب اللازمة المذكورة والكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل
المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق
واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بعض ما
النوم واليقظة ونحن نعرف لما سلف بيانه ان الاعتدال حد واحد
ولا الصحة ولا انقا لكل واحد من المزاج ... الى ان يكون صحة ما او اعتدالا
ما ... فلنبدأ الان بتعليم تدبير المولود المعتدل
المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول في تدبير المولود الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل واللواتي تقارب الولادة فيكتب في
الاتي ... الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فعدها حاجة من
الفضلات انه يجب ان يبدأ اول شيء بقطع سرته فوق اربع اصابع
وتربط بصوف نقي فتل فتلا لطيفا كي لا يولم وتوضع عليه خرقة مغموسة
في الزيت ومما قوي في تطولية ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين
والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء يسحق ويذر
على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته
وتقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شاذنج وقسط و
سماق وحلبة وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه ...

بدنه انه في اول الولادة يتأذى من كل ملاقٍ يستخشنه ويستبرده
وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شي عنده بارد وصلب وخشن فان
احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله
بماء فاتر وتنقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار وتقطر في عينيه شيء
من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح ويتوقى ان يصيبه برد واذا
سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالاصوب ان يذر عليه رماد
القواقع او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا ايها كان
بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدئ القابلة وتمس اعضاءه
بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدقق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن
شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوسل في ذلك مرارا
متوالية وتديم مسح عينيه بشي كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول
عنها ثم تقرط بدنه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة
مهندمة على رأسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار
ويكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب و
يجب ان يكون رأسه في مرقده من سائر جسده اعلى ويحذر ان يلتوي
مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه بالماء
المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذع شتاء واصلح وقت
يغسل ويستحم فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم
مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اميل الى الفتور اذا كان
الوقت صيفا واما في الشتاء فلا ينبغي الا بالماء المعتدل الحرارة وانما
يحمم مقدار ما يسخن بدنه ويحمر وينقى صماخه عن سبوق الماء اليه
ويجب ان يكون اخذه وحمله للغسل على هذه الصفة تؤخذ باليد اليمنى
على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويحتضن وتنتب الغسل
ان تلزم راحتيه ظهره وتقدمه راسه بلطف وترفق ثم تنشفه
بخرق ناعمة وتمسحه بالرفق وتضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره

ولا يزال مع ذلك تمسح وتغمز وتشكل ثم يرد فيعصب في فرقه ويقطر
في انفه الزيت العذب فانه يفتح عينيه وطبقاتها **الفصل الثاني في**
تدبير الارضاع والنقل فاما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع
ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في
الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك وآلف
له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع
ما يؤذيه ويجب ان يلتقى على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدأ
في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه
في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا
ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار
حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة ويخصرها اذا كان اللبن غليظا او كان
اللبن الردي والتحريك ان لا ترضعها المرضعة وهي على الريق ومع
ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين ينتفع بهما للتقوية
مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي جرت
به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك تقف على تهيئه
للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه فان منع عن ارضاعه
لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترقة فلينبغي
ان تختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها و
بعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها
في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها في
جنس مولودها فاذا اصيبت بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها
فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي
ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز والبندق
وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد
اللبن وفي النعناع قوة من ذلك **واما شرائط المرضع**

وسنذكر ما ينبغي أن تكون عليه المرضعة فنقول إن الأحسن أن تكون ما بين خمس وعشرين سنة إلى خمس وثلثين سنة فإن هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال **وأما شرائط سحنتها وتركيبها** فأن تكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية **وأما في أخلاقها** فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فإن جميع ذلك يفسد المزاج وربما أعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن استظئار المجنونة على أن سوء خلقها إنما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي والإخلال بمداراته **فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً** ليس مع عظمه مسترخياً ولا ينبغي أن يكون فاحش العظم ولا يجب أن يكون معتدلاً في الصلابة واللين **وأما في كيفية لبنها** فأن يكون قوامه معتدلاً ومقداره معتدلاً ولونه إلى البياض لا إلى الكمودة ولا أخضر ولا أصفر ولا أحمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه إلى الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة وأن يكون متشابه الأجزاء محتفظاً لا يكون رقيقاً سيالاً ولا غليظاً جداً جبنياً ولا مختلف الأجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق وإن وقف على الإمالة عن الظفر فهو ثخين ويجرب أيضاً في زجاجة بأن يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالإصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فإن اللبن المحمود هو المعتدل الجبنية والمائية وإن اضطر إلى من لبنها ليس كذلك الصفة دبر فيه من وجه السقي **ومن علاج المرضعة** أما من وجه السقي فما كان من الألبان غليظاً كريه الرائحة فالأصوب أن يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة **وأما علاج المرضع**

وأما في هيئة ثديها

فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي وتطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخردل يسير وتؤمر أن تتعاطى السكنجبين حاداً وأن تتعاطى رياضة معتدلة وإن كان مزاجها حاراً سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجاً وإن كان لبنها إلى الرقة ترفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دماً غليظاً وربما سقوها إن لم يكن هناك مانع شراباً حلواً أو عقيد العنب وتؤمر بمراقبة النوم فإن كان لبنها قليلاً تؤمر فإن السبب فيه سوء مزاج حار في ثديها كله أو في ثديها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الأبواب الماضية وتلمس الثدي فإن دل الدليل على أن بها حرارة غذيت بمثل الشعير والإسفاناخ وما أشبهه وإن دل الدليل على أن بها برداً فراجاً أو شديداً أو ضعفاً من القوة الحادثة ويزيد في غذائها اللطيف المائل إلى الحرارة ويعلق عليها المحاجم تحت الثدي بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر وللجزر نفسه منفعة شديدة وإن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتخذة من الشعير والنخالة والكمون ويجب أن يجعل في أحسائها وأغذيتها أصل الرازيانج وبزره والشبت والسويق ويقال إن أكل ضروع الضأن والماعز بما فيها من اللبن نافع جداً لهذا الشأن كما فيه من المشاكلة والخاصية فيه وقد جرب أن يؤخذ وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجففة في ماء الشعير أياماً متوالية ويؤخذ ذلك غاية ولذلك ثلاثة رؤوس السمك المالح في ماء الشبت ومما يغزر اللبن أن يؤخذ من سمن البقر فيقطر عليه شيء من شراب صرف ويشرب أو يؤخذ طحين الحمص ويخلط بالشراب ويسقى ويلين ويتعهد الثدي بغسل الثدي مع زيت ولبن أياماً أو يؤخذ أوقية من جوف الباذنجان المسلوق وتمرس بالشراب شرباً ويسقى أن تعلق النخالة والعجل في الشراب ويسقى **دواء قوي**

بزر الشبت ثلثة اواق بزر الكندر نوى وبزر الكراث من كل واحد اوقية
بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان تخلط بعصارة الرازيانج و
العسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث تؤذي وتقلل من اللبن
لاحتقانه وتكاثفه فيستفرغ بتقليل الغذاء وتناول ما يقلل غذاءه
وتضميد الثدي بالكمون وخل او بطين حر وخل او بعدس
مطبوخ بخل ويشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير
والاستلقاء من ذلك الثدي يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج
بسقي الشراب الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الروائح **واما**
التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها
قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون
ولادتها لذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون ولادتها اسقاطا ولا
كانت معتادة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضع برياضة معتدلة و
تغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم
الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك
ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى
غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى
اللبن ويجب في كل ارضاعة وخصوصا في الارضاع الاول ان تحلب شيئا
من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يفطره شدة المص الى ايلام آلات
الحلق والمري فيجحف به وان تعني قبل الارضاع كل مرة بلعقة
من عسل فهو نافع وان تمزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان
يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا لا
متواليا فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا ونفخة
وكثرة رياح ويبيض بوله فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا
ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول يوم في
اليوم ثلث مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرنا
كان

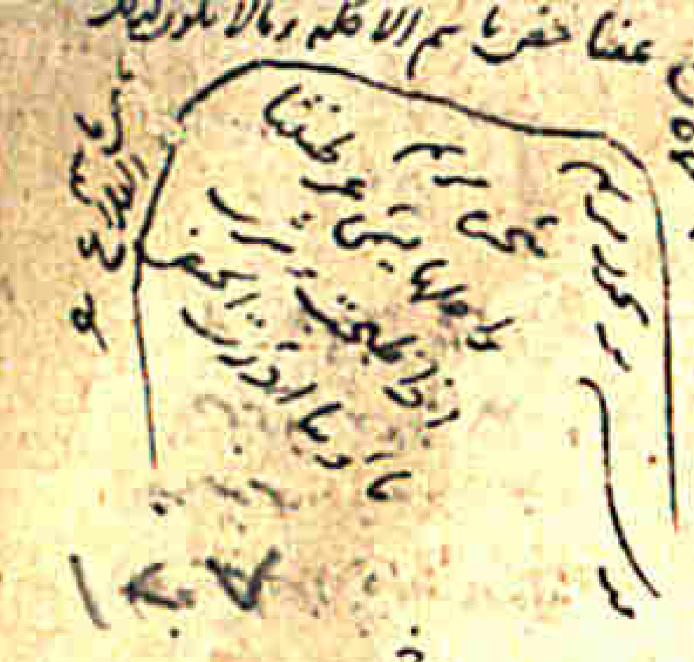
كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير
او احتباس مزمن فالاولى ان تتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل وكذلك اذا
احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع
لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق
والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا
اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه
تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان تعطى شيئا صلب المضغ
واول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او شراب ممزوج او
لبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج
ولا تدعه يمتلئ فان عرض له تخمة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه كل
شيء واجود تغذيته ان توفر اياه ان تمرخ وتحمم ثم اذا فطم نقل الى ما يعمل
من حسو الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة
واحدة ويشغل بالاليطات تتخذ من خبز وسكر فان الح على التدبير استرضع
وبكى فيجب ان تتخذ من المر والشونيز من كل واحد درهم ويسحق ويطلى
منه على الثدي **ونقول** بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب
لمثل كله فراجه لذلك ولحاجته اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة اللذيذة
وهذا كالطبيعي لهم فكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز زمان الطفولة
الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة
ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه
وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل
مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى عن وجهه
الخشب والسكاكين وما يشبه ذلك مما ينخس او يقطع ويحمى عن
التزلق عن مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع منعوا كل صلب
المضغ لئلا تتحلل المادة التي منها تتخلق الانياب ويمضغ الذي يولع به
وحينئذ تمرخ عمور لثته بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل نبوتها

فاذا انفلق عنه العقود ترخت رؤوسهم واعناقهم فليعهد بالزيت المغسول
مفترًا بماءٍ حارٍ ويقطر من الزيت في آذانهم واذا قاربت نبت يمكنه ان
ان يعض بها فانه يغمز باصبعه ويعقبه فيجب ان يعطى قطعة من اصل
السوس الذي لم يجف بعد كثيرًا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع
من القروح والاوجاع في اللثة ولذلك يجب ان يدلك ثمة بملح وعسل
لئلا يصيبه مثل الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها اعطوا شيئًا من رب السوس
او من اصله الذي ليس شديد الجفاف فيمسكونه في الفم وليدلكهم ثم تمرخ
اعناقهم في وقت نبات الانياب بدهن عذب او دهن آخر عذب
واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بالدلك اصول السنتهم الغضاف

الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء
من دم نقصت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج
الى جذب الطبيعة واطلاقها او منع بخار من الراس او اصلاح لاعضاء التنفس
او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك فلنذكر امراضًا
جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان
واورام تعرض لهم عند اوتار في ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك
فيجب ان يغمز عليها بالاصبع بالرفق وتمرخ بالادهان المذكورة في باب
نبات الاسنان وغيرها وبالعسل مفترًا بدهن البابونج او العسل مع
علك البطم ويستعمل على الراس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبث
ومما يعرض للصبيان من استطلاق البطن وخصوصًا عند نبات الاسنان
وزعم بعضهم لانه يمتص فضلًا مالحًا قيحيًا من لثته مع اللبن ويحذران لا يمكن
لذلك بل لاستقلال الطبيعة بتخليص عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع
ويعرض ما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان
خيف من ذلك افراط تدورك بتضميد بطنه ببزر الورد او الكمون والانيسون
او ببزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس
مطبوخ

مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع شيء من ذلك فمن انفحة الجدي دانقًا بماء
بارد ويحذر حينئذ من تجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم
بشيء عن اللبن مثل الثمرشت في صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخًا في
ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشتكون
فيدلك النفاذ او شيافة من عسل معقود وحده او مع شونيز او مع اصل
السوسن الاسمانجوني كما يوجد محرقًا او يطعم قليل عسل او يقطر
حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت تمريخًا كثيرًا او يلطخ سرته
بمرارة البقر ويكون مرهم وربما عرض بلثته لذع فيلطخ بدهن وشمع
واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان
تشنج والكثرة بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شكاية ضعف العصب
وخصوصًا فمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن
او دهن الحناء او دهن الخيري وربما عرض لهم كزاز فيعالج بماء
قد طبخ فيه بقشر الخيار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان
حدث ان التشنج العارض من يبس لو توعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف وحدوثه قليلًا قليلًا عولجت مفاصله بدهن البنفسج وحده
مضروبًا في الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت او دهن بنفسج وعنه
ذلك صباحًا كثيرًا ولذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم
سعال وزكام ويداوى ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب
بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع
ليتقيأ بلغمًا كثيرًا فينتفع او يوجد صمغ عربي وكثيرًا وحب السفرجل
وربّ السوس وما يسقى منه كل يوم شيئًا بلبن حليب وقد يعرض
للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه
بالزيت ويتقيأ ولذلك يكبس لسانه فربما نفع جدًا وتقطر الماء الحار
في افواههم وان يلعقوا شيئًا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم
القلاع كثيرًا فان غشاء افواههم والسنتهم لين جدًا لا يحتمل المس



لينا ملينا جلاء فاينه اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردا
القلاع الفحمي الاسود ومنه قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا
بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج
المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران وايضا الخرنوب وحده و[illegible]
وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والقرنفل فان كان اقوى من
ذلك فاصل السوس المسحوق وربما نفع بخور لثته وتكلاعه المر والعفص
وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوث
وحده الحامض ورب الحصرم وينفع غرغرة بشراب العسل او ماء العسل
ثم اتباعه [illegible] فان دام [illegible] من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ
عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم
ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمان تدق وتنخل ويذر
وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم
رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا بشيء يسير
من شب او زعفران او شبه من نطرون وتجعل في اذانهم وربما كفى ان
تغمس صوفة في شراب عفص وتستعمل مع شيء من الزعفران تجعل في ذلك
الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج
بالحضض والسعتر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الحنظل والاكحل
تجعل اثفالها كان في دهن ويقطر في اذانهم وربما عرض في دماغ الصبيان
ورم حار يسمى العطاش وقد يحيل وجعه الى العين والحلق ويصفر
له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار
وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل
خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويدل ان بها كان ذلك حارا وقد يعرض
للصبيان حار في راسه ويدل [illegible] علاجه في علل الراس وربما انتفخت
عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم تغسل بطبيخ البابونج وماء
البابونج وربما احدث كثرة البكاء [illegible] في عيونهم فينفع كوز بعصارة

عنب الثعلب وقد يعرض لجنين القيئ شلانة من البكاء فذلك علاجه
ايضا عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان يدبر المرضع
ويسقى صوافا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار
مع قليل كافور ويشكر ثم يعرقون بان تعصر الثقف الرطب وتجعل عصارته
على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص
فيلتوون ويبكون فيجب ان تكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير
الحار بالشمع اليسير وقد تعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم
في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ
بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم ينبغي
ان تنفخ البادروج المسحوق في مناخرهم وقد تعرض لهم بثور في البدن
فما كان منها رخيا اسود فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك
الاحمر ولو كان فلا [illegible] تيار الا يلطف اذا ابتش وربما كان في
خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة محلولة
في ماء الذي تغلي مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى
والطرفاء [illegible] بعد الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى
تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى
ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع فاذا كثرت
احتيج الى ان ~~يغسل بماء العسل~~ فواتى يغسل حينئذ بماء البورق
ممزوجا بلبن ليحلله وان تنقلت بثورهم عولجوا بماء طبيخ الاس و
الورد والاذخر وورق شجر المصطكى واولى ما داوى به اصلاح غذاء
المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم فتقا في السرة او احدث شيئا من
اسباب الفتق وقد ذكرنا في ذلك باب [illegible] فيجب ان [illegible] شيئا يلطخ
عليه ويعلى بخرقة [illegible] او [illegible] التوبيس المر [illegible]
وتشد عليه [illegible] القوابض الحادة مثل المر وقشور [illegible] وجوزة
[illegible] والقسر [illegible] في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا

عند تطلع الشق ورمٌ فحينئذ يجب أن يؤخذ الشكاعي وهو الفنجوش ويعلك
البطم فيذاب في دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد
يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي فيدهن دماغه ويقطر ضرورة الى
ارقاده. فان امكن ان ينوّم بقشور الخشخاش يوضع على صدغه وهامته
فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يؤخذ حب الشمنة وجوز جندم
وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الخزازي وبزر
الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون ويكون
يقلى الجميع قليا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلو غير
مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان
اريد ان يكون اقوى فيجعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او
اقل. وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر
وقد يعرض قيء مبرح وربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل
وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من قوابض البقل [illegible] وقد يعرض للصبي
ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الآس
ويسقى ماء [illegible] مع شيء من القرنفل والسك او قيراطا من المسك
[illegible] يسير من المنيبه وقد يعرض للصبي تهوع في نومه واكثره من امتلاء به
[illegible] نهمته فاذا فسد الطعام واحتبس المعدة به تأذى ذلك الأذى
من القوة الحساسة الى القوة المصورة والمخيلة فتمثلت احلاما هائلة فيجب
ان لا ينوّم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره
وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين اللهاة والمري وربما امتد ذلك الى الفقار
والى خرز القفا فيجب ان يكبس لهاته بالشيافة ثم يعالج بمثل
رب التوت ونحوه وقد يعرض له قرحة عظيمة في فمه فيجب ان
ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق
المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في
باب امراض الرأس فلسنا نذكر شيئا قد يجمع منهم كثيرا [illegible]

١٢٩

من الشعير والحنطة [illegible] والكمون اجزاء سواء ينعم سحقا وتسقى الشربة منه
ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان
والآس الرطب وحفت البلوط وورق [illegible] وقرن محرق والشب اليماني
وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في
الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم تقعده في طبيخه فاترا وقد يعرض
للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ حرف وكمون من كل
واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه
بماء بارد. وقد يتولد في بطن الصبيان ديدان صغار تؤذيهم واكثره في
نواحي المقعدة ويتولد منهم من الطوال ايضا واما العراض فقل ما يتولد
منهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا
بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج
الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون عند المقعدة
فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء وسكر مثل
الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي نتوء في السرة فيجب ان يذر عليه
الآس المسحوق واصل السوسن المسحوق والورد المسحوق او السعد
او ورق السرو او ورق [illegible]

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى

يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فتعدل وذلك بان يحفظ
كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان
يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي
يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احداهما في نفسه بان ينشأ من
الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه
كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت
عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن
جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوة النفسانية ويميل بالمزاج

الى الكيفية [illegible]

اما الى البلغة فتعديل الاخلاق حفظ للنفس والبدن معا واذا انتبه
الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة
ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يتغذى
ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ منهم نيا قبل الهضم
فاذا اتى عليه من حاله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم
ويدرج في ذلك ايضا ولا يحكم عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا
بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام
وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبا لان المضرة
التي تتفق من النبيذ وهو تولد المرار في شاربيه يسرع اليهم بسهولة جدا
والمنفعة المتوقعة من سقيه وهو ادرار المرار منهم او تحليب فضلاتهم
غير مطلوبة منهم لان مرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان فضلاتهم
مستغنية عن الترطيب ويطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم
ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنيهم
مع الاجالة بما يتخذ فيما بينهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف
والتقلب فيتدرجون في تقليل الرياضة ويجرا المعتنقة منها ما بين سن
الصبي الى سن الترعرع الى موافقة المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم
هو تدبير الايام وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنجعل القول في
الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ
بالرياضة

التعليم الثالث في التدبير المشترك للبالغين

وهو سبعة عشر فصلا

الفصل الاول وهو جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر
الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول
ان الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر
والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غنى عن كل علاج
تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك

وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا ونسبته هذا هو انا كما علمت
مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملايم لنا المعتدل في كميته
الى الغذاء بالفعل بل ينفصل عنه من كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه
ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل يبقى لا محالة
من فضلات كل هضم لطخة ما فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شيء
له قدر وحصل من اجتماعها مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها
ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت
سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة وان
انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تنفذ فتراج جوهر الروح
فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم بجود
اداؤه بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية
فلعلها لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط
ان الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل ومن
الرطوبات الغريزية ومن الروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا
كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة لها وغيرها مفارقة
الامتلاء تؤول على حالها او تستفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع
مبادي الامتلاء واذا اصيب في سائر التدبير معها مع انعاشها الحرارة
الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تسخن حرارة الطبيعة فيتحلل
ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها وتوجيهها الى
مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا
تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال
فتامن من الانفعال وتعد الاعضاء تلين الاعضاء وترق الرطوبات
وتوسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء
تضعف قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة
حيوة كل عضو

الفصل الثاني في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية
ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها
منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو
كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو
سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة
ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة
فالمصارعة والملاطمة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي
عن القوس والزبين والقفز الى شيء ليتعلق به والحجل على احدى
الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين
وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا
ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضة اللطيفة
اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قاعدا وقائما وعلى او مضطجعا و
ركوب الزوارق والشمارتات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال و
العماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهي ان
يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى الغاية ثم ينكص راجعا بلا ابدال
ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخيرا على الوسط ومنها مجاذبة
الحبل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان
بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب واشالة الحجر وركض
الخيل واستنطاقها والمباطشة الداخلة فمن ذلك ان يشبك كل
واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلازمه ويتكلف كل واحد
منهما ان يتخلص من صاحبه ويمسكه وان يلتوي بيديه على
صاحبه يدخل الحمر اما يمين صاحبه واليسار الى يساره وينحيه
ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو منحن تارة وينبسط اخرى ومن ذلك
المدافعة بالقدرين ومن ذلك يلازمه كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه
الى اسفل ومنه ملاقاة الرجلين والشغزبية وفتح رجلي صاحبه
برجليه وما يشبه هذا من الحركات التي لا يستعملها المصارعون ومن الرياضات
السريعة مبادلة ومعاقبة مكانيهما بالسرعة ومواترة خطوات الى خلف
يتخللها خطوات اماما قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو
ان يقف الانسان منتصبا قائما بغرز من جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع يتنقل
عليهما ما يلا الكتابة فيهما في المغرز الايسر والتيامن الى المغرز الايمن
ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة
بفترات او برياضات فاترة وربما يتعرض في استعمال الرياضات المختلفة
ولا تقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا
خفاء بها واما الصدر فاعظام التنفس تارة وتراض بالصوت الثقيل العظيم
وتارة بالحاد ومخلوطا منهما ويكون ذلك رياضة للفم واللهاة واللسان
والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون
ذلك رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت ربما طولا جدا
فخالطه وادامه تشديد لخروج اما هذا معوا كثيرا وفيه خطر وتطويله يحوج
الى افراج معوا كثيرا وفيه خطر ويجب ان يبدا بتقرا لينة ثم ترفع بها
الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول زمان ذلك معتدلا
يحدد يسع شعا تيبا غطيطا بان الحبل ربانه كان فيه خطر للجبل الصحي
ولكل انسان يحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق
لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والتعود ثم انما تهيئ ولمن اصعبه
شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا زعق به نوم ومثلك
الرياح ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وقلة الشهوات
ونبه العزيزة واذا ترجح على السرير كان او تنقل فيه مثل شطر الغب
والحميات المركبة والبلغمية واصحاب الحصى واصحاب اوجاع التقرس
وامراض الكلى فان هذا يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما به الذي والعقل
لما هو اقوى واما ركوب العجل فهو ينفع هذه الانفعال لكنه اشد اثارة
من هذا وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته

لقعًا شديدًا وأما ركوب الزوارق والسفن فمنفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك إذا كان بقرب الشطوط وإذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعًا للمعدة وأما الركوب في السفن مع التلجيج في البحر فذلك أقوى في قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وأما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة والتدرج أحيانًا في النظر إلى المشرقات بريق والسمع يراض بتسمع الأصوات الخفية وفي البدن بسماع الأصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي وينبغي أن يحذر المرتاض في حصول حصته من الرياضة لئلا يتوصل ضعف من أعضائه إلا على سبيل التبع مثلاً من يعتريه الدوالي فالواجب له في الرياضة التي يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على أعالي بدنه من عنقه ورأسه ويديه بحيث يصل تأثير الرياضة إلى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته قوية واعلم أن لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعدو في تنقير الدقنور وللحلق في إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج وللسن والأذن كذلك لكل في بابه

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة أن يكون البدن نقيًا وليس في نواحي الأحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك أول وقت فإذا الانهضام فإن العهد إذا بعد به وقلقت العروق ملئت عن التفرق في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها تنهك القوة ولهذا يحتمل أن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة بالحري أن لا يكون المعدة خالية جدًا بل يكون فيها غذاء قليل أما في الشتاء فغليظ وأما في الصيف فلطيف ثم أن يرتاض ممتليًا

ممتليًا خير من أن يرتاض خاويًا وأن يرتاض حارًا أو رطبًا خير من أن يرتاض والبدن باردًا أو جافًا وأصوب أوقاتها الاعتدال وربما أوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في أمراض حادة فتركها أصلح ويجب على من يرتاض أن يبدأ فيستفرغ الثفل من الأمعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك أولاً للاستعداد دلكًا ينعش الغريزة ويوسع المسام وأن يكون التدلك بخرق خشن ثم يمرخ بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ إلى أن يضغط العضو به ضغطًا غير شديد الوغول ويكون ذلك بالأيدي ... ومختلفًا أو في جميع الملا ثم ليبلغ ذلك جميع شظايا الفضل ثم يترك ثم يأخذ المدلوك في الرياضة وأما في زمان الربيع فيأخذ وقت أوسطها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل وتقليل في الصيف وأما في الشتاء فكان العامة من أن يعرفوا أن وقت المبادئ للعوائق الأول يمنع منه يجب أن يدفأ في الشتاء المكان وينحى ليتعدل يستعمل الرياضة في الوقت الأصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونقض الثفل وأما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء أحدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الأعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخًا فهو بعد وقت وأما إذا حدث هذه الأحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحًا سائلاً فيجب أن تقطع وإذا قطعها فيجب أن يقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حضر ... فإذا وقفت في اليوم الأول على حد رياضته وغذائه عرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئًا بل تدرج غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الأول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب وإذا ركب ذلك حدث منه تنوع وأيضًا من الدلك ما هو خشن أي بخرق خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعًا ومنه أملس أي بالكف أو بخرق لينة فيجمع الدم

وتجبيسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة وتقليب
اللينة وخلخلة الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد و
هو قبل الرياضة يبتدأ لينا ثم إذا كان ويقرب إلى الرياضة شدد ومنه
دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن أيضا والغرض منه
تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم تستفرغ بالرياضة لتنتفش فلا تحدث
الإعياء وهذا الدلك يجب أن يكون رفيقا معتدلا وأحسنه ما كان بالدهن
ولا يجب أن تجمعه على جادة وحدانية وخشونة فيجتاز بها الأعضاء
ويمنع في الصبيان عن النشو ويزيد في البالغين تحلل ولأن ينفع في الدلك
خطاء مايل إلى العلاية فهو أسلم من الخطاء المايل إلى اللين لأن التحلل
الشديد أسهل تلافيا من إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفضول
على أن الدلك الصلب والخشن إذا أفرط في الصبيان منعهم النشو
وسنحد ذلك ترتيب الدلك وشرايطه للناس نزيد في هذا الوقت
لذلك الاسترداد بيانا فنقول إنه ما كنته كأنه جزء أخير من
الرياضة ويجب فيه أن يبدأ أولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به إلى
الاعتدال ولا تقطع على عنقه ولا حين أن يجمع عليه أيد كثيرة
ويجب أن يؤثر المدلوك أعضاءه المدلوكة بعد الدلك لتنتفض عنه
الفضول فيؤخذ تماطه ويمر على نواحي الأعضاء كلها وهي مؤثرة و
يحصر النفس حينئذ ما أمكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن أيضا
يسيرا ليعيب الأحشاء بذلك استرداد تام وفيما بين ذلك يتمشى و
يستلقي ويشابك برجليه رجل صاحبه والمبرزون من أهل الرياضة يستعملون
حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما أدخلوا ذلك الاسترداد في
في وسط الرياضة فتطوعوا وعاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة
ولا حاجة إلى الدلك الكثير لمن تريد الاسترداد وهو ممن لا يتحرك شيئا
من حاله ولا يريد المعاودة بل أن يجد إعياء ثم يمرخ لينا بالدهن
على ما نصف وإن وجد يبسا زاد في الدلك حتى يؤدي به الاعتدال

ومما ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فإنه يجفف البدن ويمنع الرطوبة
عن السيلان أما المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة
به إلى الاستحمام المحلل لأن بدنه نقي وإنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه
ليستفيد منه حرارة لطيفة ورطوبة معتدلة فلذلك يجب على هؤلاء أن لا
يطيلوا اللبث فيه بل أن يستعملوا الأبزن إن استعملوه ريثما تحمر فيه أبدانهم
وتربو ويغار توقيه عندما يبتدئ يتحلل وينتدوا الهواء بصب الماء
العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب أن يبادروا المرتاض
إلى الحمام حتى يستريح بالتمام وأما أحوال الحمامات وشرائطها فقد
شرحت وبلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي أن نقوله ها هنا أن جميع
المستحمين يجب أن يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يتيمموا في البيت الحار
الا مقدار ما لا يكرب فينزح تحلل الفضول وإعداد البدن للغذاء مع
التحرز عن الضعف ويعرض سبب يقوي من أسباب حميات العفونة ومن طلب
السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمن من حدوث السدد
فإن أراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد
وإن كان بارد المزاج استعمل الفوذنجي والفلافلي وأما من أراد التحليل
والتهزيل فيجب أن يستحم على الجوع ويطيل القعود فيه وأما الذي يريد حفظ
الصحة فقط فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وإن خاف
ثوران مرار إن فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام
شيئا لطيفا يتناوله وأما حار المزاج وصاحب المرار فقد لا يجد بدا من
ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وأفضل ما يجب أن يتلهفه
هؤلاء منقوع في ماء الفاكهة أو ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد
بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو في الحمام فإن المسام تكون متفتحة
فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فتنفذ قواها
وليتوق أيضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فإنه

اذا تناوله خيف ان يبرد نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شاتيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت مما سلف ان الحمام يسخن ويبرد ويرطب وييبس ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانفاخ وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونة الطبيعة في تحليل ما يراد ان يتحلل ونفض ما يراد ان ينتفض في جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه واثارة الغشي والغثيان وتحريك المواد الباطنة وتهيئتها للعفونة وامالتها الى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم تكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نزلة ولا يكون صبيا ولا شيخا ولا يكون بدنه [illegible] والصوار الحركات موافقة وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واذا ما قصد الدهن فليكن على العادة ولتكن الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة اسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل الاستعداد ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج ذلك كما ذكر وزيد في غذائه ونقص من شرابه وينظر في مدة عود لونه وحرارته اليه فان كان سريعا علم ان اللبث فيه كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه كان اكثر من الواجب فيتدارك في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما تنبى دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك

فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة في اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحر ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من هو قوي جدا فيستعمله على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهيج الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يتوجه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان يكون جوهر غذائه شبيها من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والحملان والعجاجيل الصغار والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استكثر منه وحدث منها ثقل بادر الى استفراغ ذلك الثقل ويجب ان لا يؤكل الا عن شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية ويؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شيء اردأ من شبع الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس بل العكس اردأ فقد راينا قوما تفاقم عليهم الطعام في التقحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا ارتفع الخطأ في تناول الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج

المتوقع منه باستعمال ما ينفذ. فعليه حينئذ أن يهضم ما كان باردًا مثل القثاء
والبقول عليه بما ينفذ. مثل الثوم والكراث. وإن كان حارا غذي بما ينفذ
أيضا من مثل القثاء والبقلة الحمقاء. وإن كان شديدًا استعمل ما يقيء ويستفرغ
ثم يجوع بعده جوعًا مانعًا فلا يتناول شيئا. وكل مستفرغ البتة ما لم تعاوده
الشهوة وتخلو المعدة والأمعاء العليا من الغذاء الأول فإنه ضار بالبدن
وإذا دخل غذاء على غذاء لم ينضج ولم ينهضم ولا شيء أشد من التخمة وخصوصًا
ما كان تخمة من أغذية رديئة فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة
أورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وصلابة
الطحال والكبد والأمراض البلغمية والسوداوية وأما إذا عرضت من الأغذية
اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة وأورام حارة رديئة وربما احتيج
إلى إدخال طعام ما أو شبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء مثل
الذين يتناولون أغذية حريفة ومالحة فإذا اشتعلوا بعد زمان يكون لهم
فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة صلح ذلك كمثل ما يغتذوا به
ويعتادون تغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم إلى الرياضة ويفعل هذا من يتبع
الغليظة تقرره في المعدة وخصوصًا لمن أراد النوم عليه ومن الأعراض الثابتة
الفادحة من الحركات البدنية الفادحة تفسد الهضم ويجب أن لا يؤكل في
الشتاء إلا الأغذية الغليظة الحارة كالبقول بل تؤكل بما يغلظ من الحبوب
ما اشتد الشتاء وفي الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتلأ منه حتى لا يمكن
تنفله بل يجب أن يقلع عنه وفي النفس بقية من الشهوة فإن تلك البقية
من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب أن يحفظ مجرى العادة في ذلك
فإن شر الأكل ما أثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال وطفا
في المعدة فإن أفرط يوما فجاع والأولى ما يطال النوم في مكان معتدل
لا حر فيه ولا برد وإن لم يتيسر عليهم النوم مشوا مشيا لينا
متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا صرفا بالليل
وقد يحصل ذلك وخصوصا بعد الغذاء فإنه ينهى لجودة موقع الغذاء
ويجب

ويجب أن يكون النوم بعد الطعام على اليمين أولا زمانًا يسيرًا ثم ينام على اليسار
ثم ينام على اليمين واعلم أن الدثار ورفع الوسادة معين على الهضم
وربما يجب أن يكون وضع الأعضاء مائلا إلى تحت ليس إلى فوق وتقدير الطعام
هو بحسب العادة والقوة وأن يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي
إذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف
ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة وذهن ولا أرق
ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وقلما يجد طعمه بعد مدة الجوع فهو
وإدمان تقديره على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نفخ مع
صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيضيق النفس
لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النفس إلا إذا
ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة
بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالتأنف ثم يتبعه حرارة
كحمى توبة حين ينفخ الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية لكثرة عدد
اعتداله وتلك مقداره والسوداوي يحتاج إلى غذاء مرطب كثيرا
ينفخ قليلا والصفراوي إلى أمر طب ومن كان النوم الذي يتولد
فيه حارا محمرا ما يحتاج إلى أغذية باردة قليله الغذاء لأنها سخونة تلطف
ولا أغذية في استعمالها ويجب أن يراعي الحافظ للصحة فيحذر
أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي أصلب منه لينهضم
قبله ويطفو عليه لا سبيل له إلى النفوذ فيعفن ويفسد ويفسد
ما يخالطه إلا على صفة سنذكرها وأيضًا لا يجوز أن يتناول مثل هذا
الطعام الزلق ويتناول في أثره من قريب طعام نحو صلب فإنه
يزلق معه عند نفوذه إلى الأمعاء ولما يتوفر إلى حظه من الهضم
والسمك وما يجري مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد
ويفسد الأخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة
قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل

شديدة فان من اعتاد ترتين توجب ضعف وسقوط قوته بل يجب
بل يجب ان كان به ضعف بعضهم ان يتناول مرتين ويقلل اكل كل مرة
ومن اعتاد الوجبة فتغدى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على
الغداء ضعف في معدته وان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشاء حامض
وخبث نفس ومرارة فم ولين بطن لانصباب المرار على المعدة ما لم تالفه وعرض
له ما تعرض لمن لم يجد بعض غذائه مما تستفرغه من العوارض ومما يعرض
له جبن ~~وخوف يعرض لجبن~~ وفزع ويرجع في فم المعدة لذع ورنين
ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانتباضها الى التحت و
تقلصها ويبول بولا محرقا ويتبرز برازا محرقا وربما عرض له برد الاطراف
لانصباب المرار الى المعدة وهذا في حاري الامزجة اكثر وكذلك حراري
المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون ممتليا والابدان التي تجمع
في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق والى سرعة تغذية
والى تقدمه قبل الاستحمام واما غيرهم فينبغي ان يرتاضوا ويستحموا
ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم
على الرياضة فلياكل من خبز وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه
في حركة وكما ان حركة قبل الطعام يجب ان لا يكون الا رقيقة لينة ولا
في مصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة الحامضة للحلو الدسم
ابلغ من التين مثل السكنجبين والفجل على الثمل ويجب ان لا ياكل
السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح
لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على طعام طاف ويتحرز كل الحذر
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم
او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين
جرم المعدة ويخضخضه بل يتربص بالشرب نزوله عن المعدة وليستدرك
عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا
من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه الكثير وهذا

نزول طعامه فلا يريث ريث الانهضام ومن الناس من يتعذر في معدته
الغذاء اللطيف السريع الهضم ويتهيا فيها القوي البطيء الهضم وهذا يكون الانسان
الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان
خواص من الطبائع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك وليغلب
التجربة فيه على القياس ومن غذاء مالوف فيه ضرر ما يهوا بعض من
الفاضل الغير المالوف وكل سجية ومزاج غذاء توافق شاكلها فان
اريد تغييرها فانما يتاتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة
المحمودة فليهجره ومن استمرا الاغذية الردية فلا يغترن بذلك فانه
سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية تمرضه بغتة وكثيرا ما يرخص لمن
في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل
الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل يجب ان يغذى
الرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة
الغليظة والمتخلخلة وابعد من ان تضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر
من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم متوفرا فليتعهد الفصد
وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
وربما يحتاج الى ان ينقي المعدة والامعاء بالحبوب الغريبة فيها من الاشياء
جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير
وقد ابتدا الاول في الانهضام فلا تتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام
ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي يشتد اشتمال المعدة والقوة
القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسية كلها
متشابهة متسالمة جدا بهذا الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالف
الاعضاء في امزجتها فكان اللذيذ مخالفا للمعدة فالغير يوافق الطبيعي
لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا ان يكثر الاستكثار
منه وان اوفق المراتب للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة ويوما
مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة تامة

وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة فان شرب على الطعام بعد النزاع
منه لا في خلله مقدار ما ينتفع به الطعام جاز والمصابرة على العطش
والنفع عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين ولذلك
الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدتهم فاذا تناولوا شيئا فسد
طعامهم فعرض لهم في القولنج والنفخ ما ذكرنا. فاعرض لمن يفسد طعامه
ويعرض لهم ان تبطل شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحذو ذلك
ويلين الطبيعة فاما حسنف غير مغص مثل ماء الجبن او شيء يسير من
الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبي الابدان الرطوبة
الطبيعة فيهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان
الا ان يكونوا ممتلئين من رطوبات غير التي في جوهر اعضائهم اذا كانت حشة
مواتية قابلة لان يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام فالنقل والتراب على
الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما
ينهضم فيورث السدد والعفونة والكلالات تسرع الى ارباب السدد
لحدة الطبيعة لها قبل الهضم فالسدد توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء
وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف فما يفسد الطعام فلا بأس في البلد
ان تشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي
كانت اشياء حادة توقه فاذا تناول طعاما غليظا كثيرا فاعرض
ان يعين طعامه بماء حار ملح للمعدة ونواحيها والعلة المرارية عن ذلك
وحال المعدة اذا تناول لطيفا استحلب عليه معدته فان تناول بعده
غليظا نفذت عنه المعدة ولم تنضجه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة
والاولى في مثل هذه الحالة ان تقدم الغليظ قليلا قليلا فان المعدة
حينئذ لا تجذب عن اللطيف واذا افرط الاكل في الثقل او خفخف
فاء في معدته حركة قوية او تشوش شرب قليلا ماء الى القي فان كانت
او تعذر القي شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب
النعاس فيلقي نفسه وينام كم شاء فان لم يغنيه ذلك او لم يتيسر
تأمل

١٢٧

تأمل فان كانت الطبيعة الموذية بالدفع منها وبعث والاعانها بما
يتعلق بالزنجق اما المحرور فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا
بشيء من السعد المري واما المبرود فمثل الكموني والشهرياراني والتمري
ولان يقتل البدن في الشراب خير من ان يقتل من الطعام ومما يجب ان
يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او قدر نصف درهم
صبر ونصف درهم علك الانباط وداذي بورق وربما يوحنف حمصات
وثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل منه من البورق وهما
محمود جدا شيء من الانيسون مع شراب وان لم يحصل شيء من ذلك فالأمر
نوما طويلا مع هجر الغذاء يوما او يومين وان خف استحم ولمد اللطيف من
الغذاء فان لم يستمر مع هذا فلتقل وتبرد والاكل فاعلم انه
قد امتلأت العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض ان ينهضم
في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى منها نيا فيولد سائر ما يمرضها
ويورث كسلا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يقدر
ذلك بل اورث اعياء فما سنذكره ومن ارغل في السن فلا يقبل بدنه
من الغذاء ما كان يقبله ويؤثر ان يصير غذاؤه نقصا فلا يأكل
قدر العادة بل دونه ومقام تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل
من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الآن
لطف التدبير فكما يعود الى الغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة
يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه ابلغ انواع السكنجبين
اركان سكريا وكان عسليا فالسادج منه فانه والبارد فتتبعها
حار المزاج سكنجبينا قويا البزور وتتبعها بارد المزاج شيئا من الفلافل
والفوذنج والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد
والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية
وصدا الجوع الشديد ويتناول منها غير الكثير ليستعملها اصحاب الرياضات
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة وما يعينهم على هضمها قوة.

والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقّة تشنّع عليه
في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام
مثل ـــــ فالنرس والغذاء الرطب من المعارق لكل لينقي كانه تنقية
فليس بحلو ولا حامض بالغ ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل
للغذاء الغليظ من المتكاثف وان استكثر من الاغذية اليابسة اسقط القوة
وتغير اللون وجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد
ثقيل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يغير
المعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعد غذاء
ردي نفعه والغذاء اللزج ابطأ انحدارا ولذلك الخبز الحار يتيسر اسرع
انحدارا من المتشرر ولذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب
اذا الحق بدنه ثم تناول غليظا كالارز يلبث بعد الخروج اخذ البدن
واثاره واحتاج الى تقيد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان
واعلم ان الغذاء الحلو تتشبث به الطبيعة بسرعة النضج والانهضام
فتنفذ اللحم وتدعو للاغذية من جهة تالفها احكام ودوام اصحاب
التجارب من اسباب الصحة ... انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات
ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام ومالوا الى انه
لا يوكل كلما يبت مع النجل والرامع لحم الطير ولا سويق على ارز ولا
شعار في المطعومات [illegible] كان في اناء نحاس ولا يوكل
شواء شوي على جمر الخرنوب والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احداهما
لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم والثانية انها
يمكن ان يتناول منها اكثر من الحاجة الواحد وقد عود اصحاب الرياضة
في الزمان القديم وذلك اذا كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز
في العشاء وانقل ارتياب الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة
الجوع ربما ملأت المعدة صديدات رديئة واعلم ان الكباب اذا
انهضم كان غذاء غذاء وهو بطيء الانحدار وانه في الاعور والتوربانج

يومهم واستمراءهم له لكنه يعرض لهم في الكثرة ما يعرضون ويتحلل من ابدانهم
ان يستلب الكباد منهم من الغذاء مالم ينهضم بعد [illegible]
الغرا وفي اوله وحصرها [illegible] يغترون بعضهم الذين لهم من نوبتهم الذين ...
اذا عرض لهم سهر متواتر حصرها اذا شاخوا والفواكه الرطبة انما
توافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام
وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبّر واتبعه هكذا
[illegible] حب ما ان كل ما يملأ الدم مائية ويغلي في البدن غليان عصارات
الفواكه من خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه تهيئة للعفونة ولذلك كل ما
يملأ الكبد خلطا نيا وان كان ربما نفع كالتفاح والقثاء ولذلك ما
كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان ترددت الى الامر
واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل
بقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع منه المائية
بل كما كانوا يتناولون الفواكه يرتاضون فانها تحللت تلك المائيات وتقل
يعرض لهم بها واعلم انه انما يكون في البدن خام او مائي منع ان
يلتصق بالبدن تلك الغذاء وخليق من يأكل الفاكهة ان يمشي بعد ما
ثم يأكل عليها ما يزلق والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج والمسال
فانها تجلب الحميات لتعفن المائي للدم وتزيد الرطبة والغليظة منها
للمجاري والمسام ويتخلص المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها
والبقول المرارية وربما اكثر نفعها في الشتاء كالتنقية وربما كثر نفعها في
الصيف ومن حار الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليتلافى من المراري
ولا يداويها وليخلط بها ما يقاوم ما ان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض
من الخل والرمان وما شبهه بالحلو والسفرجل ويكره ويتعهد الاسراع
ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق والاليتدارك
اذى الدسم فالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب الشامي
والزعرور والنبق ومثل الدارصيني والمالح والحريف مثل الكوامخ
والثوم

غذاء جيد وإذا كان ببعض برد الرياح وإن لم يكن ببعض هيجان الرياح
ومن الناس من يحسب أن العنب على الرؤوس المشوية جيد وليس كما
يحسب بل يؤذي جدا وكذلك البيض بل يجب أن يؤكل عليه مثل حب
الرمان بلا ثفله واعلم أن الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب
يطلق وخبز الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي أو حمل يستحفظ
رطوبته واعلم أن مرق الفروج شديد التعديل للأخلاط أكثر
من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج أغذى والحلو بارد الجيد لسكون
بخاره والحار الجيد لذوبانه بسهولة والزيرباج للمحرور يجب
أن يكون بلا زعفران وللمبرود يجب أن يكون بزعفران والكلاوات
والأكارع نعم شيء كالفالوذج فإنه رديء لتسديده وتعطيشه واعلم
أن مضغ الخبز إذا دام يهضم لتشرّب ومضغ اللحم إذا دام يهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

أصلح المياه للأمزجة
المعتدلة ما كان معتدلا في برد أو كان تبريده بالجمد من خارج
لا سيما إن كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد أيضا فإن
المتحلل منه يضر بالأعصاب وأعضاء التنفس بجملة الأحشاء
ولا يحتمله إلا الدموي جدا وإن لم يظهر في الحال ضرره على طول الأيام
والإمعان في السن ومن أصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير و
النهر ما لم يخلط حديثا وأما اختيار المياه فقد دللنا عليه وكذلك إصلاح
الرديء منه والمزج بالخل يصلحه واعلم أن الشرب على الريق وعلى
الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش
الكاذب والليل حاين تعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة
بهضم الغذاء وقد سبق الرأي القاطع خائف جدا بل لحيان كان
ولا بد أن تتجرأ الهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم إن لم تنفع
بذلك فمص كوز ضيق الرأس على أن المخمور ربما انتفع بذلك وربما
لم يتفرق وإن شرب على الريق ولم يصبر عن الشرب على الريق خصوصا
بعد

بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش
الكاذب أن النوم ومصابرة العطش تسكنه لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة
المعطشة وخصوصا إذا جمع بين الصبر والنوم وإذا طلبت الطبيعة المنضجة الشرب
طاعة لها عاود العطش لأن مادة الخلط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب
العطش الكاذب أن لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا ويشرب الماء
البارد جدا رديء وإن كان ولا بد منه فبعد طعام كان والماء الفاتر يغثي
والمسخن فوق ذلك إذا استكثر منه أو من المعدة ومن الأحيان غسل
المعدة وأطلق الطبيعة وأما الشراب فالأبيض الرقيق أوفق
للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب ويخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة
ويقوم المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا إذا مزج قبل الشرب
بساعتين وأما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والتقوية وليتق
من تسديده على حذر والعتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي
وتناول الشراب على كل طعام من الأطعمة رديء على ما زعم ما عطاء على ذلك
فلا يشرب حتى إلا بعد انهضامه وانحداره وأما الطعام الرديء الكيموس فيشربه
الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه رديء لأنه ينفذ الكيموس الرديء
إلى أقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالقعافير
أولى منه بالكبار ولكن إن شرب على الطعام قدحان أو ثلثة كان غير ضار في
للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للفصح والشراب ينفع المحرورين بإدرار المرة
والمرطوبين بإنضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته ازداد حليته وطاب طعمه
فهو أوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم
ويحلله ويخرج الصفراء في البول عنه ويزلق السوداء ويخرجها بسهولة
ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب و
سنذكر أضانه في موضعه ومن كان ترقى الدماغ لم يكثر شرب منه
ولم يتبل دماغه إلا بحرق المراقية الردية ولم يصل إليه من الشراب إلا حرارته
الملائمة فيتضرر منه ما لا يضر مثله إذ ما كان حرار ومن كان بالخلاف

كان بخلاف ومن كان في بلد حار ومن يصيبه في الشتاء نفسه فلا يقدر ان
يستكثر من الشراب شتاءً ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلئ من الطعام
وليجعل في طعامه ما يلذ فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليتقيأ وليشرب
ماء العسل ثم يتقيأ ثانياً ثم يغسل فمه بخل او يغسل بعده بماء بارد ومن
يتأذى من الشراب لسخونة البدن وحر الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها مما يعلم
ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن يتأذى منه في ناحية رأسه فليكن شربه
الممزوج المروق وينقل عليه مثل السفرجل وان تأذى في معدته بحرارتها فليتناول السمق
حب الآس المحمص وليتقي شيئاً من اقراص الكافور وربما نفعه تنقيع حموضة
وان كان تأذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم
ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد
مؤدٍ الى القيام الكبدي لنفخه وتهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في
العتق والحديث الصافي الابيض او الاحمر الطيب الرائحة المعتدل الطعم
لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغلول هو ان يتخذ ثلثة اجزاء
من العصير وجزءاً من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن احاديث من شرب الشراب
لذع مغص بعد الرمان او الماء البارد وشراب الا يستفيق من الغذاء استعمال الاحمر
الحمام ويتناول شيئاً يسيراً واعلم ان الممزوج من الخل رديء لطبعها او متوسط
ومتوسل اسرع لنفوذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق وقبل
استيفاء الاعضاء من الماء وفي المحموم وعقيب حركة مفرطة فان يحدث ضرراً ان
بالدماغ والعصب ويتوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او في
نفل ضار والسكر المتواتر رديء يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب
ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجأة وربما الشراب الكثير يستحيل
صفراء رديئة في قعر المعدة وخلاء جاد يتأتى في قعر المعدة وربما جميعاً
عظيم ويدراي بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين ينفع بما يخفف
من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول وليعلم
ان غالب ضرر الشراب انما هو الدماغ فلا يشرب من ضعيف الدماغ الا قليلاً

والصواب لمن تملأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان تسهل والاشرعليه
ماء كثيراً وحده او مع عسل ثم استحم بعد القيء بالابزن وتمرخ بدهن
كثير ونام والصبيان شربهم للشراب لزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما
اضعف الشيخ ما ينفعه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار
لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب فلا يتملأ من الطعام والا فليأكل اكلاً بل
يحتمي من الاسفيداج الدسم ويتناول تريد دسمة ولحماً دسماً يجزع اغذائه
ولم يتعب ويشتغل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبة
وزيتون الماء ويكون يشع ويعان على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل
بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والنونخة والملح النفطي
والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية ربما غلظت البخار وذلك
مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا يقبل الشراب
الكثير بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ او
لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء او سوء التدبير
منه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الرأس علاجه علاج النزلة المتقادمة
من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشرب منه الا قليلاً قليلاً

شراب يبطئ بالسكر

يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن
ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليانات والشربة منه قبل
الشراب اوقية وايضاً يتخذ حباً من الملح والسذاب والكمون الاسود
يجففها ويتناول حبة بعد حبة وايضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون
واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه
السذاب اليابس ويشرب منه من الكل مثقال من حرارته وزن درهم
بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل بل تراب
متواتر او ماء المقل والرائب الحامض ويشم الكافور والصندل
ويجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر واما علاج
الخمار فمذكور في الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نفع والشراب

فيسذكر ا

الأشنة أو العود الهندي ومن احتاج الى شكل شديد لعلاج عضو
علاجا موليا جعل في شرابه ماء الشيلم أو ما أخذ من الساذج والأفيون
والبنج أجزاء سواء نصف درهم ومن عوز بوايل والعود الخام تكمد
قدرا كافيا يسحق منه في الشراب قدر الحاجة أو يطبخ البنج الأسود وقشور
اليبروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

أما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وحدهما
ومن اليقظة والأرق وما يجانسهما فعلى الطبيب أن يجد منها ودفعها ما كان
موضعا وقد تكلم عليه كل منها وعلى غير ذلك فقد تكلم منه شيء في موضعه وسيقال
في الكتب الجزئية وأما الذي يقال في هذا الموضع فهو أن النوم المعتدل ممكن
للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى
أنه ربما عاد بإرخائه مانعا من تحلل الروح أي روح كانت ولذلك
يهضم الطعام الهضم المذكور ويتدارك به الضعف العارض من أعراض التحلل
ما كان من إعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل
أيضا يحدث اعتدال الأخلاط في الكم والكيف فهو مرطب منعش وهو المفرط
النفع للمشايخ فإنه يحفظ عليهم الرطوبة ويغذوها ولذلك ذكر جالينوس
أنه يحاول كل ليلة تنويمه من خس مطبوخ فأما الخس فليتوقه وأما
المطبوخ فليتدارك به تبريده قال فإن الآن على النوم حريصا أي بالأرض
الشيخ يتعبني ترطيب النوم ومن أبلغ التدبير لمن يعسر عليه النوم وأن
تقلم عليه كما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستلقاء في صب
الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين وأما التدبير الذي هو أقوى في تحليته
فذلك نذكره في المعالجات فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم وليكن
منهم على اعتدال من كميته ولا تفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر فإنه يحلل
قواهم كلها وكثيرا ما يعقب الإنسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا
من الغشي وسقوط القوة وأفضل النوم الغرق وأفضل النوم ما كان
بعد انحدار الطعام من المعدة الأعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ
والقراقر

والقراقر فإن النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل والتقلب والانتقال والقلق
التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره موقع لحاجة بالدلك يجب أن يمشي قليلا
أن إبطاء الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء
قبل الانحدار من البطن الأعلى ردي لأنه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما
تشتغل به الطبيعة بما يشغله من حال النوم من الهضم عارضها استسقاط
ونوم مجير ينقلب معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث الأمراض
الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل
ويضعف الشهوة ويورث الأورام والحميات كثيرا ومن أسباب إفاته سرعة
انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن تعاطى نوم الليل إنه نام مستمر
غرقا على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعة بل يتدرج وأما
أشكال هيئات النوم فأن يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على اليسار وما داوم ابتداء
على البطن أعان على الهضم معونة جيدة لما يحتبس من الحرارة الغريزية
ويكثرها وأما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ للأمراض الرديئة مثل
السكتة والفالج والكابوس وذلك لأنه يميل بالفضول إلى خلف فيحتبس عن
مجاريها التي إلى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة
الضعفاء من المرض لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولأعضائهم فلا تحمل
جنبا جنبا بل تسترخي إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب فليتأمل
هذا ما نمام فون غرض لضعف العضل التي بها يحفظ الثقل ولهذا بابات
في الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر مما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع ما يذكر في مثل هذا الموضع من أمر الجماع

وتعديله وتدارك ضرره وبحث يتفرق النقل فيه إلى الكتب الجزئية وما يقال
ما شاكلها من أمر الأدوية المسهلة وتدارك ضررها وبحث أنفع نوع الكلام
في بعضها إلى ما قبلنا في العلاج وفي بعضها إلى كلامنا في الأدوية المسهلة
إلا أنا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ المسهل
والإدرار والتعريق والنفث وتعاهد النساء بالطمث بالعرقيه

ويتوقى في موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الأعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

الأعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم إذا نمي بها بعد في سن النمو والنشو وفي المنتهين بالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلى بالزفت وجه الشعر وأفضل في هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاوراً للقدر والزيت مثال ذلك من كان تضعيف الساقين فإنا نأمره بالإحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني نخلط الدلك بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالث نخلط أيضاً الدلك بحاله ونزيد في الرياضة إلى أن نظهر ذبول انتفاخ العروق وانصباب المواد ويخاف في كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التي تخصه كما نخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فإذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل أمسكنا وأضجعناه واشتغلنا بذلك العضو مثلاً [illegible] ودلكناه على عكس الدلك الأول أي ابتدأنا من طرفه الأسفل وإذا أردنا ذلك لعضو مقارب لأعضاء التنفس ولكن مثلاً الصدر فلنتعمد ما يحته بتغليظ في الشد معتدل العرض ثم نأمره أن يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره

الفصل الثاني عشر في الإعياء الذي يتبع الرياضات

أصناف الإعياء ثلثة ويزاد عليها رابع وربعة حدوثه وجهان [illegible] فالثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد هو الإعياء المسمى بالتقشفي واليبسي والتقشفي فالقروحي إعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بمس القروح أو في عمق الجلد إذا تواتر أغوره وقد تحس ذلك بالمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما حس كنخس بالشوك ويكسلون عن الحركات حتى التمطي ويتمطون بتعب وإذا اشتد وجد قشعريرة وإن زاد صاحبه نافض ويتقوا [illegible] حارة أو ذبول

اللحم

اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة أخلاط رديّة لو انتشرت في العروق كسبيل التي [illegible] فلما انتفضت إلى نواحي الجلد انتفضت فالقشعريرة الأذى وإن كان [illegible] بقوام أن يحدث هذا الجنس من الإعياء فإن تركت [illegible] أحدثت القشعريرة وإن تركت أكثر أحدثت النافض وربما انتفض منها الأخلاط الحادة وبقي في العروق الخاثرة وربما كان الخام انتفاضه اللحم

والتمددي تحس صاحبه كأن بدنه قد رض وتحس حرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصاً إن كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها أو فيه ريح ويتفرق منها حال الخفة والثقل ولهذا ما يعرض من نوم غير تام وإذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاط [illegible] وأشد ما يتشظى العضل على الاستقامة

وأما الإعياء الورمي فهو أن يكون البدن أسخن من العادة ويشبهها بالمنتفخ حجماً ولوناً ودياً بالمس والحركة ويحس معه تمدد أيضاً

وأما الإعياء القضفي فهو حالة يحس بها الإنسان من بدنه كأنه تداركه الجفاف واليبس ويحدث إما من إفراط رياضة مع جودة اللحم مع استعمال الاستفراغ [illegible] وقد يحدث من يبس الهواء والاستعمال [illegible] الغذاء الصعب وأما حقها حدوث الإعياء فلذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة وهو سليم وطريق علاجه وجه يخصه وإما أن يحدث عن خلط وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد تركب منه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها إما ذاتها وإما بالرياضة وإذا عرفت تدبير المفردات نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذي أقوله في قوانين الواجب أن تعرف فضل العناية إلى أي شيء إلى ما هو أشد إعماماً مع تدبيرها هو دونه أيضاً ولا تهم بكون أيهم لأمور ثلاثة إما لأجل القوة وإما لأجل الشرف وإما لأجل الجوهر فإذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط أشار بالتقديم فهو أهم الأول يكون الواجب الأقرب من أشنع من الآخر فيقدم الأشنع من الأول ومثال هذا أن الإعياء الورمي أشنع وأشرف لكن جوهر القروحي

وإن كان يبعد جداً عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فالنوم موجب الإعياء
الورمي بالشرف والقوة فيتقدم عليه وإن لم يكن يبعد جداً تقدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيراً عقيب النوم وإذا صارت تلك
الأخلاط أكثر صارت قشعريرة ونافضاً وإن صارت أكثر من ذلك أحدثت الحمى
والتثاؤب حركة من التمطي العارض يعرض في عضل الفك
والفم ويعرض للصحيح ابتداءً بلا سبب تُحكى عن الرتب أو البرد والتفريق
والجيد منه ما كان عند الهضم الأخير ويكون لدفع الفضل ويدل التثاؤب
والتمطي على البرد والكثافة وقلة التحلل والانتباه من النوم يحل أسبابه
وربما نفع عاصر والشراب المزوج مناسبة جيدة للتثاؤب والتمطي إذا
لم يكن هناك سبب آخر فانفع

الفصل الرابع عشر في علاج الإعياء الرياضي

فنقول إن في الغاية بعلاج الإعياء أنما
يكون براحة تنشأ منها الحمامات **وأما الإعياء القرحي**
فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت تنشبه وأن يمرخ به
لئلا أعلاه ينفتق أو يحم فرشة العمد تدوك قريباً بالجوع والاستراح
ويحلل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه
وفي اليوم الثاني يشتغل برياضة الاسترداد ويتغذى في اليوم الأول بما
جرت به عادته في الكمية إلا أنه ينقص من كميته وفي اليوم الثاني يتغذى
بالمرطبات بأن كانت العروق نقية والحاجة في اللحم المغني فالدلك نفع كلام
تدبيره وخصوصاً إذا ابتدأ به قوة أدوية منضجة ودهن الغرب
نافع جداً من ذلك ودهن الشبث والبابونج ونحو ذلك وطبيخ العفوالخبز
أصل السلق في الدهن في إناء مضاعف ودهن أصل الخطمي ودهن
أصل تثاراتجار والنانخواه والأشنة جملة وكل ما ينفع من
الأشنة **وأما الإعياء التمددي** فالغرض في معالجته
ارخاء ما صلب بالدلك اللين المنحدر في الدهن والأسجام بالماء الفاتر

واللبث فيه طويلاً حتى إنه إن عاود الأبزن في اليوم مرتين أو ثلاثة جاز
ويدهن بعد كل استحمام وإن احتج بسبب وجوب تنشيف العرق وانتشاره
الدهن معه إلى أن يعاد مسح الدهن عليه فعل ويتغذى غذاء رطباً قليل
المقدار فإنه إلى تعليل الغذاء أحوج من الترطيب وهذا الإعياء يحلله
الرياضة ويفتش الإعياء وإن كان عارضاً بذاته لفضول علشطة لم يكن بد
من استفراغ وإن كان بسبب ريح فلا حقة مثل الكمون والكرويا والأنيسون
فأما الإعياء الورمي فالغرض في تدبيره أمور ثلاثة أرخاء ما تمدد
وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير والدلك اللين
جداً وطول اللبث في الماء المائل إلى الفتورة قليلاً والراحة **وأما**
القشفي فلا يتغير منه من تدبير الأصحاء في الأبزن الماء الذي يستحم
منه يجب أن يزاد سخونة حار الماء إلى أن جداً فيه يكثف الجلد مع أنه لا
مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فإنه وإن كثف يفيد مخاطرة
نفوذ برده في بدن قد يخف بردها كأنه بسبب نحافته وتخلخل جلده بل
هذا هو الأكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على أن تكون لين
والحمام بحال اليوم الأول ثم يدو أن يمرخ في الماء البارد دفعة
ليكثف جلده ويتعلق تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى بدنا فيه ما
يقاومه من الحرارة ويتكثف ويبدل الثياب يتغار بأن عليه دفع غايلة
برده وخصوصاً إذا أنزع فيه من الحال ولم يكثف بأن المكث لا أمان
معه ويتغذى ضحوة النهار غذاء مرطب يسير لكي يمكن أن يتدلك عند
العشية كرة أخرى ويتعهد بعد العشاء ويجتهد أن يكون بعد نفض الفضول
عن نفسه ثم يتدلك بدهن عذب ولا يصيبه بطنه إلا أن يكون الحسن
بإعياء في عضل بطنه فيتعهد دهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه
وليتحرفي مع توقي أن يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل إعياء يكون
سببه الحركة فإن تركها تمنع ابتداء آثار الإعياء تمنع حادثة ثم يستعمل
رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد ويحللها الدلك

واعرف

فما بين الحركات في وقت اغتذائها وتجرب حالته بالاستحمام فان احدث الحمام
نافعًا فالامر مجاوز للحد وخصوصًا ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب
ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئًا من ذلك
فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء واذا كان في العروق اخلاط خامية
فيجب ان يتدبر اولا الاعياء بما يجب ثم يشتغل بما ينضج الخامية ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات
فان السكون انضج وترك الفصد فانه من الاكثر تخرج النقي ويبقى الخام
ولا يسهل ايضا بمثل الاسهال فان ذلك لا يغني شيئًا ويوذي ولا بأس
بالادرار ولا تعطيشه عطشًا شديدًا فيشتد الخام في البدن ولكن استعماله
عليه برفق بتدبير معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكمون
والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز ويتجرعها ايضا
والجوارشنات المعروفة بتدبير وبعد النضج وظهور الرسوب في البول
ينفع الاغلب ان يستعمل الشراب ليتم النضج وليدر وليكن شرابه اللطيف
الرقيق ولا يستعمل القي.

الفصل الخامس عشر في احوال

اخرى تتبع الرياضة وغيرها من التكاثف والتخلخل والترهل
المفرط واليبس المفرط فلنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير
الاعياء القائل من تلقاء نفسه فمن ذلك التخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما
يعرض للبدن من الدلك السمين ومن كثرة الحمام ويعالج بالدلك اليابس الصلب
المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك تكاثف يعرض من البرد
او من شي قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها ويدل على ذلك الحكة
واحتباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها من العمق
من غير ان يكون على استفراغ او يكون السبب في ذلك المقام في موضع
غبار او دلكا قويا صلبا اما ما كان من برد فتنفيه فعلا منه [illegible]
اللون وابطاء التحلل والعرق وجمود اللون الى الحمرة عند الرياضة
فهولاء يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويتمرغوا على طرايقها المعتدلة
الحرارة

الحارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة
محللة واما الذين يعرض لهم ذلك من رياضة فعلاجهم علاج تلك العلة من توسيع الجلد
وعلاجه النفض ان كان يسيرًا يفعل ثم استعمال ما يحلل من حمام ومروخ واما الذين
يعرض لهم ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمرخ فلا نعالجهم
بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط
في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا
ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد ويدلك باليسير الى الصلابة
مع دهن قابض وتنام ولا تغذيه مرخية تلطيفا لكيفية معتدلة فهي حرارة وبرودة الى
الحر ما هو قليلا ولذلك يصغر ان عرض ضعف وسهر او غم او عرض يبس من
الغضب فان عرض لهولاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شي
من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء
والشراب والدعة ان يحس الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه
حتى انها تعرض لها افعال الاعياء فان كان من سبب سابق مثل كثرة الطعام الحري في
ما كان وراءها علاجها ترتيب الشرب او فرط دعة او شهوة استطاب
من الحمام يجب ان يجتنبوا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن
او مع شي قليل من الدهن المتخير واما اليبس المفرط الذي يحس صاحبه
بدنه فهو من جنس الاعياء التشنجي وعلاجه علاجه.

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

اما التمدد فيجب ان يتعرف
حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه في
العروق نتن البول واحوال الاعياء الثلاثة وعادته في كثرة تولد الفضول
في عروقه او قلتها وسرعة انتباهها عنه او خلوها اياه الى علاج وحال
مشروبه انه هل كان [illegible] فاذ دلت هذه الدلايل فهو في العروق
والا فهو بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجية وكان داخل العروق نقيًا
كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردنا من التدبير المقول في باب التمدد الحادث
بالرياضة وان كان الفضل الاخر فلا تتعرض له بالرياضة بل بقليل يتودع بعده

وتنويمه وتجويعه وتسخينه كل عشية بالدهن والحمام بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اخذناه . ويغذوه بما قل مما يجود كيموسه من حسو الاجاص ما لا يكون فيه لذع ولزوجة ولا كثرة غذاء مثل الشعير اسفيدروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه الشراب بهذه الصفة فانه ينفع منفعة ويجب ان يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط يابس يزيغ الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت ورجعت على ما ذكرنا من امر النوم واياك ان تفعل شيئا من هذا اذا استضعفت القوة واستدللت على نضج الخلط من البول او من العرق او من حال النفس والنبض واذا امتنع النوم مع تدبير ... فهو دليل ردي فان توقعت ان يحتاج من الدم تقليل في العروق وان الاخلاط النية في العروق هي الغالبة فارققه والطفه واستفرغها بما يلطف بعد ان لا تستفرغه ما فيه احتاج لشرب بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام وفي ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الى الفلافلي لنضاجة الاخلاط سقيت قبل الطعام وبعده وبعد النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا تطعم لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنها خاصة بالعضل والاربطة المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى ... فلا تسقيه منفردا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ايهما كان يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان يتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تسقيه منه وينفع بعد

١٤٥

المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحده او مع الشمع او متقوى بريتيانج مع اثني عشر ضعفا من الزيت واجالوا ان الاخلاط في العروق وخارجا معا تعدلت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا تعدلت اولا ... بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون لكونها شذا دارا وان شئت خلطت به شيئا من الفوذنجي بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى آخر الفوذنجي الصرف عندما يكون ما في العروق قد انهضم واستفرغ وبقيت قليل العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا ضار للاول واما هؤلاء المجتمعين الاعياء فيسعني ان تجنبهم كل ما تشتد جذبه الى الخارج او الى داخل فلذلك لا تبادرن الى قيئهم واسهالهم ما لم تتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عاداتهم متدرجا فيه الى ان تبلغ بهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة في آخر الامر قدر ما كانوا عليه فان عاودوا حالا من هولاء اعياء مع حس قروحي فعاود تدبيرك وان عاودهم بلا حس قروحي فدبره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء تعرف محسوس فارجع

وأما الإعياء التمددي فيشبه ما بيننا سواء امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم تحذر بالتلطيف والتقطيع ووضعه ... بعد ذلك بما يجب

وأما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب ذلك العضو الذي فيه اكثر الاعياء او الذي يكون فيه ابتداء الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم الثاني بل الثالث فافعله في اليوم

الاول كما يطبخ ولا توقد فيتمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث ما يخلف
عشاء ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير وحسو الخندروس
ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني
ذلك مع ديك برني او معتدل الدسم اللون وفي اليوم الثالث مثل الحبية
والقرعية والملوكية والاحاضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا
ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم ان اعيل صبرهم
في اليوم الثالث ولم يستمرءوا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض
رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم اكثر من هذه الاستفراغات دفعة
تتمة حاجتهم فيحدث الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلاثة احدها
ان الغذاء اذا قل تحللت المعدة به وربما زعجت قوتها الماسكة قوة الدبر
الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتحلل به بل ربما اعانت جذب الكبد
قوتها الدافعة وكذلك كل وعاء ممتلئ بالقياس الى ما بعده
والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق كثيرا
غذاء كثيرا فيعجز العروق انفاذا عن هضمه **الفصل السابع عشر**

جملة قول في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مختلفة واما ممنوة في الخلقة والمختلفة هي التي امزجتها
الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة رديئة في الوقت لخطاء التدبير المتطاول
حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما
المختلفة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد
يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهي التي يقع
فساد حالها من مزاجها الاول او من بنيتها **التعليم الثالث**
في تدبير المشايخ ستة فصول **الفصل الاول قول كلي**

في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن
معا من الحالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان
الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار بولهم واخراج
البلغم

البلغم من معدهم من طريق المعاء والمثانة وان يدام لين طبيعتهم و
ينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم الركوب
او المشي ان كان ذلك يضعف عن المشي والضعيف منهم يعاد عليه الدلك و
ينفع ويجب ان يتعهد الطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال
وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعملوا
الركوب والمشي **الفصل الثاني في تغذية المشايخ** يجب ان يرزق
غذاؤهم الشيخ قليلا قليلا ويغذى مرتين او ثلثا بحسب الهضم وقوته
وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي
السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما ذكر وبعد ذلك يتعشى الليل
الطعام المحمود الغذاء وان كان قويا زيد في غذائه قليلا وليجتنبوا
كل غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حار حريف مجفف مثل
الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي
لهم فيتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان وما يتقدمه
ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي والقديد او
فعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والقنبيطة والبن عولجوا
تناول الضد بل انما يجب ان يستعمل منهم الملطفات اذا علم ان
منهم يفعلوا ما اذا تغذوا غذاء بالمرطبات ثم يعاود احيانا شيئا
من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به منهم
من يستمريه ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة
ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن
ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا وينحدر سريعا ولا سيما
ان كان معه ملح او عسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا
عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
التي يتناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرنب وقليل من الكراث
يتناولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين

الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الارتحال وكانوا معتادين له استعملوه
والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة فانه ليكن بقدر
ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة لما
تشتغل عن بدنه من طريق الهضم والتسخين ولا تشتغل في التجفيف ومما يستعملونه
لتليين طباعهم وتوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين
اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع ذلك يجب ان
يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح
مكيفا بالمري والزيت واصل البسفائج اذا جعل في شورباجة
من الدجاجة او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم
تستمر على لين يوما دون يوم فيغني المسهل والمزلق عنه وان كانت
تلين يوما وتحتبس يوما فليطعم لطعامهم مثل اللبلاب معا والكرنب ولباب القرطم
بشكل الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم والكثيرة
ثلث جلوزات فانها تلين طباعهم بخاصية وتجلو الاحشاء ايضا ذلك
ويسقيهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين
يابس والشربة منه كالجوزة ويسقيهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ
تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة
فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدسمة فانها من انفع الاشياء
لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها
في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ
بغير النفض ما امكن فان الاسهال المعتدل لهم اوثق

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد
بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا
قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ

ما يعرض لهم

لطباعهم

لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب وان كانت عادتهم قد جرت
باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند
حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعد ذلك
بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم
شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم من حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد
عليه مع اشياء من شدة في عضو ان احس باستعداد لها ما يخصه كبزر
الكرفس فانه ملائم لاعضاء البول وان كانت الشدة خصوصا في الصدر فما يوافق
مثل زوفا او اسطوخودوس وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان
والسليخة وما اشبه ذلك

الفصل الخامس في دلك المشايخ

يجب ان يكون معتدلا في الكيف والكم غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة
اصلا والمتالمة وان كان الدلك ذا مرتين فليكن الثاني بالزيت بخرق
خشنة او بايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم

الفصل السادس في رياضة المشايخ

رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف
حالات ابدانهم وبحسب ما تعاودهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة
فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدلة وان كان
عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء ففي
الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار او الصرع او انصباب مواد الى
الرقبة وكان كثيرا ما تصعد منهم بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم
من الرياضات ما يحطها الى الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى
الارتياض بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل
وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة
ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال و
الكبد والمعدة والامعاء وافقتهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان
لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة
السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية

القوة فانه ولا سبيل لهم الى ان يتدرجوا تلك الاعضاء من الرياضة ليقووها بها
وهذا للمشايخ بخلاف ما في ساير الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين بدا معهم
الكبر مما لا يوافق المشايخ فاذا وليكن يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها
في النوع من الرياضة التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما اعفوها
وربما لم يترخص لهم في ذلك على اذا كانت تحتاج الى رياضة لئلا تثور فيها مادة
يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نفع **التعليم الرابع**
في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو سبعة فصول **الفصل الاول**
في **استصلاح المزاج الازيد حرارة** نقول ان سوء المزاج
الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا
اعتدل المنفعلان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد ولست بمفرطة والا
لحقت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة
واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة الحرارة اه
فتطفئها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان
صاحبها تصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا فانها بادا تحلل اخذت
الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير
حار المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني
ان تحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكفيين
المطلقين انفسهم على صبر طويل فيه رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان
تبدلهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تدبيرهم
تشاكل مزاجهم حتى تحفظ القوة الموجودة لهم ممن كان من حار المزاج معتدلا
في المنفعلين كانوا اول الى العفة في ابتدا امرهم وكان فراخهم اسرع
لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان وليس بسرعة حتى في
المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع
وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير المعتدلين
فاذا استقلوا نقلوا الى تدبير من يراد ان يزيد رطوبته واستفراغ مراره
من

الجهة التي تميل اليها بطولهم من جهتي الاسهال والقيء او لم تف الطبيعة بامالة
الخلط الى الاستفراغ اعينت بشيء حسنه اما القيء فبمثل بزر الماء الحار الكثير
وحده او مع السكنجبين واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشك
والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يتغذوا بغذاء حسن الكيموس
وربما وجب ان يتلقوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب يسخن وان
لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه
على الريق واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
ودواء الكبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين وان يستعملوا على الاستحمام
بعد الطعام ويجب ان يشربوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل
اخذهم الطعام الثاني بل في وقت منهم فيه بين اخذ الطعام الثاني فسحة مثله
وذلك بما بين اختلافهم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يدلكوا التمريخ بالدهن
ويسقوا الشراب الاصفر الرقيق ويسقيهم الماء البارد واصحاب المزاج
اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب
فهم يعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل المواد اه
لينة لئلا تسخن مع توقي شيء حركة تظهر في الاخلاط ثورانا واكثر ما يجب
ان يجتنبوا الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ
وان يستحموا قبل الطعام وان يحتقنوا بحقن الفصول كلها واذا دخلوا
في الربيع اخلاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني في استصلاح**
المزاج الازيد برودة اصحاب هذا المزاج انما يلبثون فيمن كان منهم
معتدل المنفعلين فليتعهد تعهدا انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة
في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم ان كانوا
معتدلي الرطوبة وقت بهم تعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما
الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم يعينه تدبير المشايخ **الفصل**
الثالث في تدبير الابدان التي لعلة القبول للمرض
للامراض

الفصل في تدبير الفصول **اما الربيع** في الاستفراغات وبيوتقل رجله

فليبادر في اوايله الى الفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه وخصوصًا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرًا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة دون رياضة الصيف والامتلاء من الطعام بل يتوقى ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح **واما في**

الصيف فيتنقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفئات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن **واما في الخريف** وخصوصًا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها و

ليحذر الجماع وشرب الماء البارد لئلا يصبه على الراس والنوم في الموضع البارد ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهاير وبرد الغدوات ويتوقى دايمًا ليلًا وغداة من البرد وليحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا لضرورة وان استغنى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فقد قال جالينوس ان كثيرًا من الابدان الاردية لها في الخريف ان لا تشتغل بتنقية الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج يسير غير ارقه واعلم ان كثرة المطر في الخريف اما ان في شرب **واما في**

الشتاء فليكثر التعب وليتبسط في الغذاء الا ان يكون جنوبيًا فيجب ان تزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززًا اي حنطة خبز الصيف وكذلك الغذاء من اللحمان المشوية ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا الحلف والالبا(ن) ..... والحمقاء والهندباء وتلك ما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان احتاج فانه لم يكن ليعرض الا لسبب عظيم خصوصًا امراض حارة لان الحرارة الغريزية في البدن تقوى جدًا في الشتاء بما يلزم من التحلل وتجتمع بالاجتماع وجمع القوى الطبيعية فتفعل فعلها بجودة وتراوطه يستطلع فيه الاسهال دون الفصد ويلية فيه القيء ويستقصوا به

مولاه انما يستعدون لذلك اما الامتلاء فهم فليعتدل فيهم كمية الاخلاط واما الاخلاط الردية فيهم فليعتدل كيفيتها وليختر لهم من الاغذية ما تعوذ غذاء وسطًا من القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا معتادين وبالاخف منها ان لم يكونوا معتادين وان لم تورع عليهم الغذية ولا تحل عليهم تمام الشبع قرح واجلة وان كان الذين منهم سهل العرق معتادًا له عرق في الاحيان وان لم يك تأخير غذائهم يخف ومرارة معدته اقروا ما بعد الحمام والا تدم عليه والوقت المعتدل ان لم تك ما نع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب الغضب المرار الى معدته ما منعليها من تقديم الطعام ثم احس علامات تنذر من الكبد عولج بالمنقيات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررًا في رأسه تداركه بالشي بان يضد طعامه في المعدة ما يحدر سفله بذلك عنهم والا احذره بالكموني والبيس المجرب فالترطم المذكور صفته **الفصل الرابع** في

تسمين القضيف ترى علاء الهزال كما تضعيف مزاج والماسارتيا ويبس الهواء فاذا يبس الماساريقا لم تقبل الغذاء فاذا زاد اليبس والهزال فيدلك قبل الحمام بدلك بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يرتاض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء ويتنشف بعد ذلك تنشيفًا جيدًا باسه ثم تمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل شربه فيفعله وعادته الماء البارد صبه على بدنه ويتبقى الدلك المتقدم على استعمال طلاء الزفت وان لا يبتدئ الاستحمام في الدلك ويبدأ قريب مما تلاه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس في **تنحيف السمين** تدبيره اسراع احدار ما يغتذي الطعام من معدته وامعائه لئلا يتسوى في الجدوال منقها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والزراوند وشرب الخل مع المري على الريق وسنذكر في الزينة **التعليم الخامس**

في الصيف لأن الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب
فليتقدم به **وأما الهواء اذا فسد ووبئ** فيجب ان يتلقى
بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب تقويتها ومنع
الا وجب في الوباء او تسخن وتعمل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة
انفع شيء فيها وخصوصا اذا ردعت بها مفادة المزاج وفي الوباء يجب ان
يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح ولتشنّ
ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان تجلس حينئذ على الاسرة وتطلب
المساكن العالية جدا المختربات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء
نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس
فيتعفن فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها
بالجدران والى المخادع **وأما البخورات المصلحة** لعفونات الاهوية
فالسعد والكندر والآس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان
من آفاته وستذكر في الكتاب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا **الفصل**
الاول في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان
دائم فليبادر الى ... لئلا يموت فجأة اذا كثر الكابوس والدوار فليبادر الى
استفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع فاجئة من الصرع او السكتة اذا كثر الاختلاج
في جميع البدن فليبادر الى استفراغ البلغم لئلا يقع فاجئة في التشنج والسكتة
وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات معا وكذا اذا حدث
... كثيرا فليبادر الى استفراغ البلغم لئلا يقع فاجئة في الفالج واذا اختلج
الوجه كثيرا فليبادر بتنقية الدماغ لئلا تؤدي الى اللقوة واذا احمر العين والوجه
كثيرا واخذ دموع تسيل وتغير عن الضوء وكان صداع فليبادر الى الفصد
والاسهال ونحوه لئلا يقع في البرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف
فليبادر الى الاستفراغ للخلط المحترق لئلا يقع فاجئة في الماليخوليا ...
فان البدن اذا خدر واسترخى وعرض الى ... ودام ذلك انذر بخذلان ...
ثقل البدن وتكل وقد كثر العرق فليفصد لئلا يعرض انفجار عرق وسكتة

وموت فجأة اذا فشا التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك
حال الكبد لئلا يقع فاجئة من الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز فليتدارك
بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع فاجئة في الحميات ودلالة البول اشد في
ذلك واذا رأيت اعياء وتكسيرا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة
الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته
من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او جلد بدن
او حركة ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام تغيرا قليلا او كثيرا او
تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات في الغير الطبيعية مثل دم
البواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة ثم كان فاسدا
او عن فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا تترك الا ... جدا
منها وتترك بتدريج ويدل ذلك امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة
ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه
كالبق وعين اذا نبت ... وحصل البصر ضعف معه انذر بنزول
الماء في العين والثقل والوجع في الجانب الايمن اذا طال دل على علة
في الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن
العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ في غير العادة ينذر
بيرقان اذا طالت حرقة البول انذرت بقروح تحدث في المثانة
والتقطير الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء
والنفخ ووجع الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان
صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والبثور ينذر بدبيلة
كبيرة تحدث ... ينذر بالبرص الاسود البهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض **الفصل الثاني في تدبير المسافر** في
ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها في منزله ويعرض له تعب
ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة ... لئلا تصيبه امراض
... واكثر ما يجب ان يتعهده في نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان

تقلل غذاءه ويجعل جيدًا الجوهر قليل القدر غير كثيره حتى يجود هضمه ولا
يجمع الفضول في عروقه ويجب أن لا يركب ممتليًا كيلا يفسد طعامه
ويحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضًا ويكرّ وينبسط بل يجب أن
يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب ما سنقوله بعد
فإن لم يجد بدًّا تناول قدرًا قليلًا على سبيل التلهي وبحيث لا يحوجه
إلى شرب الماء ليلًا كان سيره أو نهارًا ويجب أن يتدبر إعياءه بما قيل
في باب الإعياء ويجب أن لا يسافر ممتليًا من دم أو غيره بل ينقي بدنه
ثم يسافر وإن كان متخمًا جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن
الواجب على المسافر أن يتدرج فيرتاض سيما الذي من العادة وإن
كان يحتاج إلى شيء يعانيه في طريقه اعتاده قبل قليلًا قليلًا وكذلك
إن كان يخشى أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن
يعتاده. وليتعود من الغذاء الذي يريد أن يتغذى به في سفره وليجعل
غذاءه قليل الكمية كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد
خلطًا نيئًا إلا لضرورة تعالج به كما تحذره. فيما يستقبل وربما اضطر المسافر
إلى أن يتهيأ له الصبر على الجوع وإلى أن تقل منه الشهوة ومما يعينه
على ذلك الأطعمة المتخذة من الأكباد المشوية وتجربتها وربما اتخذ منها
كبب مع لزوجات وشحوم مذابة تقويه ولوز ودهن لوز والشحوم مثل
شحم البقر فإذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانًا له قدر وقيل
لو أن إنسانًا شرب قدر رطل من دهن البنفسج وقد أذيب فيه شيء
من الشمع حتى صار قيروطيًا لم تشته الطعام عدة أيام ولذلك ربما
احتاجوا إلى أن يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب أن يكون معهم الأدوية
المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش
وخصوصًا بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثة دراهم بالخل ويهجر الأغذية
المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام
ويرفق في السير وإذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيًا في تسكين
العطش

العطش حيث لا يوجد الماء الكثير

الفصل الثالث في توقي الحر وخصوصًا في السفر وتدبير من يسافر فيه

المسافرون إذا لم يتدبروا أبدانهم تأدى بهم الأمر في الحر إلى أن يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم أن يتحركوا و
يغلب عليهم العطش وربما أضرت الشمس بأدمغتهم فلذلك يجب أن يحرصوا على
ستر الرأس عن الشمس سترًا شديدًا وكذلك يجب أن يحفظ المسافر منها
صدره ويطليه مثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في
الحر ربما احتاجوا إلى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب
الفواكه وغير ذلك فإنهم إذا ركبوا ولا شيء في أحشائهم بالغ التحلل في إضعافهم
إذ لا يكون لهم مدد فيجب أن يتناولوا ما ذكرنا شيئًا ثم يلبثوا إلى أن ينحدر
عن المعدة ولا يتخضخض ويجب أن يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون
منها ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبهم في السفر الحر يعود
إلى حاله بسباحة في ماء بارد ولكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيرًا
ثم يتدرج إليه ومن خاف السموم فالواجب عليه أن يعصب منخره ويأكل البصل
في الدوغ وخصوصًا إذا كان البصل منقعًا فيه أو منقوعًا فيه ليلة ويأكل
البصل ويحتسي الدوغ ويجب أن يكون البصل قبل الإنقاع في الدوغ مقطعًا
تقطيعًا وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن
القرع فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقع وإذا ضربه السموم سكب على أطرافه
ماء باردًا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويقطر على
رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة
مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه
إذا سكن ما به والشراب الممزوج أيضًا ينفعه واللبن من أجود الغذاء
له إن لم يكن به حمى فإن كانت به حمى ليست من الحميات العفنية بل اليومية
استعمل الدوغ الحامض وإذا عطش مع السموم زجّى بالمضمضة
ولم يشرب ريّه فإنه حينئذ يموت في المكان بل يجب أن يتجرع بالمضمضة
وإن لم يجد بدًّا من أن يشرب شرب جرعة بعد جرعة فإذا سكن ما به وسكن

الهائج من عطشه يشرب وإن بداه أولاً فقل شربه يشرب دهن ورد
وماء ممزوجين ثم يشرب الماء كان أصوب وربما جعله فإن مغرور الحر يجب
أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً ويغسل رجله بالماء البارد وإن كان عطشان
يشرب الماء البارد قليلاً قليلاً ويتغذى أسرع الأشياء انهضاماً **الفصل الرابع**
في تدبير من يسافر في البرد والخصريين إن السفر في البرد
الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والأهب فكيف مع ترك
الاستظهار فكم من مسافر في متشتى قطع بما يكن قد قتله البرد والدمق
تشنج وكزاز وجمود وسكتة ويموت موت من شرب الأفيون والبنج
فإنهم يبلغ حالهم إلى الموت فكثيراً ما يعرض في الجوع المسمى بوليموس
وقد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه وفي الأمراض الأخرى في موضعه وأولى الأشياء
بهم أن يسدوا الأنف ويحفظوا الأنف والفم من أن يدخلها هواء بارد
بغتة ويحفظوا الأطراف بما سنذكره وإذا نزل المسافر في البرد فلا يجب
أن يدنو بغته في الحال بل يتدرج شيئاً فشيئاً في التدفؤ ولا يجب أن
يستعجل إلى الصلاء بل الأولى أن لا يقربه أحسن وإن كان لم يجد بداً فيتدرج إلى
ذلك وأولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير في
الوقت ويخرج إلى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان وإسقاط
القوة وأما إذا علا فيه الخطر فلا بد من استعمال التدفؤ والتمرخ بالأدهان
المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن وإذا نزل المسافر في البرد
وهو جائع فيتناول شيئاً حاراً عرض له حرارة كالحمى عجيبة وللمسافر أغذية
تسهل عليهم أمر البرد وهي الأغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل
والحلتيت وربما وقع فيها البصل ليلطف الثوم والجوز والسمن انفع
لهم وخصوصاً إذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد
إلى أن لا يسافر خالياً بل يتملأ من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء
ثم يصبر حتى يستقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجائد
في البرد وخصوصاً إذا شرب في الشراب والشربة التامة درهم من الحلتيت
في

في رطل من الشراب وللمسافر في البرد منسوجات تمنع بدنه عن التأثر بالبرد
منها الزيت وغير ذلك والثوم من أفضل الأشياء لمن نزل على هواء بارد

الفصل الخامس في حفظ الأطراف عن ضرر البرد

يجب أن يدلكها الماسح أولاً حتى تسخن ثم يطليها بدهن حار من الأدهان
العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن ولطوخ جيد لهم
فإن لم يحضر فالزيت وخصوصاً إذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا والفربيون
أو الحلتيت أو الجندبيدستر ومن الأصناف الحافظة للأطراف أن يجعل عليها
تحته وتثم فإنه أمان ولا كالتطران ولا يجوز أن يكون الخف والدستبانج
بحيث لا يتحرك فيه العضو فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد والعضو
المخنوق يفسده البرد بشدة وإذا غشي لكا عدا وشغر ثم يربرك فانه أرق له
وإذا صار الرجل مثلاً أو اليد لا يحس بالبرد من غير أن خف البرد ومن
غير أن دبر في وقايته تدبير جديد فاعلم أنه يجيء في طريق البطلان
وإن البرد قد عمل عمله فليتدبر بما نعلمه الآن وأما إذا عمل البرد في العضو
علامات الحار الغريزي الذي كان فيه وخفي ما كان يتحلل منه في جوهره ويعرضه
للعفونة فربما احتيج أن يفعل به ما يفعل بما تأكل من القروح وخصوصاً الأكالة
الخبيثة وأما إذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالأصوب أن
يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة أو ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء
الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كله جيد والترديغ لطوخ جيد
وماء الشيح وماء الحمام والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له ويحذر تجنب
النار وقربها ويجب في الحال أن يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه
ويدلكه ثم يمرخه ويطليه ويلطخه بما قلنا وليعلم أن نزول الأطراف متعلقة
سالكة في البرد لا تحرك ولا ترتاض من أقوى الأسباب الممكنة للبرد
من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كأن الأذى
يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة أن تلقى في الماء البارد فيكون كأنه يخرج
الجمد عنها ويتشبث عليها ويلين ويستوي ولو أنها قربت من النار فسدت

وأما الكيف فبما لا يحتاج إليه الطبيب وأما إذا أخذ الطرف يكمد فيجب
أن يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من
الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين
الأرمني والخل الممزوج فإن ذلك مما ينفع. والقيروطي ينفع بأدنى وإذا
جاوز الأمر إلى السواد والخضرة والكمودة فهو متعفن فلا تشتغل بغير إسقاط
ما تعفن بحيلة كيلا يعفن أيضا الصحيح الذي في الجوار ولئلا يحدث العفونة
بل يفعل ما قلنا. فيما به

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا
ومثل لعاب الخطمي ومثل الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء
ومثل بياض البيض ومثل الكعك والنبيذ المنقوع في الماء ويرش نفسه
ويتبرقع وصفته تبريطن وأما إذا شعثه ريح أو برد أو شمس فالحلب
تدبير من الحلاء في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

إذا اختلاف المياه. قد يوقع المسافر في
في أمراض أكثر من الأمراض التي تحدث من اختلاف الأغذية فيجب أن يراعي
ذلك ويتدارك أمر الماء ومن تداركه ثقة ترويقه وكثرة استرشاحه
من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد تصفيه ويفرق بين
جوهر الماء والعرض وبين ما يخالطه والكدر ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما
فتلت فتيلة من صوف ويجعل منها في أحد الإنائين ومن الممتلئ منها ماء
طرف ويترك طرفها الآخر في الإناء الخالي فيقطر الماء إلى الخالي وكان ضربا
جيدا من الترويق خصوصا إذا كرر وكذلك إذا طبخ الماء المر والرديء
وطرح فيه ومما يفعل طين حتى ... من القلوب ثم يؤخذ فيعصر
عن ماء جيد من الأول ولذلك يخفف الماء وقد يجعل فيه طين حر لا كيفية رديئة
له وخصوصا المحترق في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده ويشرب الماء
مع الشراب أيضا مما يدفع فساده إذا كان فاسدا حيث قلة الشعوذ
والعافات الماء إذا قل ولم يوجد فيجب أن يشرب ممزوجا بخل وخصوصا

في الصيف فإن ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو
السكنجبين ويجب أن يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي
العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب أيضا مما ينفع شربه
عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالحلاوات ويشرب
ماء الحمص والماء القائم الأجمي الذي يصحبه عفونة يجب أن لا يطعم قبله الأغذية
الحارة وأن يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل
والتفاح والريباس والمياه العلقية الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها
الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فإنه ترياق لذلك وخصوصا
البصل بالخل والثوم أيضا ومن الأشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد
لمن يتنقل في المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده يمزج به الماء الذي يليه
ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ
منقلبه وكذلك أن يستصحب طين بلده ويخلطه بكل ماء يطرأ عليه ثم
يخضخضه ثم يتركه حتى يصفو ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يخرج
العلق ولا يزدرد ما يشتمل من الأخلاط الردية فاستعمال التوابل الحافظة
ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر أن يتعذر ... وأن يهيج به الغثيان والقيء وذلك في
أوائل الأيام ثم يهدأ ويسكن ويجب أن لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس
بل يترك حتى ينقى فإن أفرط قيئه حبس جميعه وأما الاستعداد لأن لا يعرض
له القيء فليس به بأس وذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح
والرمان فإذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيج به وسكنه أو ما قاح
والأفسنتين أيضا كذلك ومما يمنعه أن يتغذى بالحموضات المقوية لفم المعدة
المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس وذلك كالعدس بالخل وماء الحصرم
والتمسك ... وقد ينفع منه ... ويجب أن يطلي أنفه بالإسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأعراض الكلية

ومواتيات ويلتذ به فصلا

الفصل الأول قول كلي في العلاج

نقول إن العلاج يتم من أشياء ثلاثة أحدها التدبير والتغذية والآخر
استعمال الأدوية والثالث استعمال أعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في
الأسباب الضرورية المعدودة والتي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها و
أحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لأحكام الأدوية لكن للغذاء من جملتها
أحكام تخصه في باب الكمية لأن الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد
فيه وإنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الأخلاط وإنما
يقلل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة بما يغذو فيراعي جنبة القوة
وربما ينتقص فيراعي جنبة المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير
فيراعي دائمًا أتمهما وهو القوة إن كانت ضعيفة جدًا والغذاء يقلل من
جهتين أحدهما من جهة الكمية والآخر من جهة الكيفية وذلك أن يجعل اجتماع
الجهتين تشتمل الثالث والفرق بين جهتي الكمية والكيفية أنه قد يكون غذاء كثير الكمية
قليل التغذية مثل البقول والفواكه فإن المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء
دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض وخصى
الديوك ونحن ربما احتجنا إلى أن نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك إذا
كانت الشهوة غالبة وكان في العروق أخلاط نيئة فأردنا أن نسكن الشهوة
بملء المعدة وأن نمنع العروق مادة كثيرة لينضج ما فيها ولأغراض
أخرى غير ذلك وربما احتجنا أن نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك إذا
أردنا أن نقوي القوة وكانت الطبيعة المركلة بالمعدة تضعف عن تناول
بهضم شيء كثير وأكثر ما نتكلف تقليل الغذاء وبعضه إذا كنا نعالج الأمراض
الحادة وأما في الأمراض المزمنة فإنا قد نقلل أيضًا ولكن تقليلًا أقل
من تقليلنا ما في الأمراض الحادة لأن عنايتنا بالقوة في الأمراض المزمنة
أكثر لأنا نعلم أن بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فإذا لم نحفظ القوة لم تف
بالثبات إلى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة إنضاجه وأما الأمراض
الحادة فإن بحرانها قريب فنرجو أن لا تخور القوة قبل انتهائها فإن خفنا
ذلك

ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها أقرب من الابتداء و
الأعراض أسكن غذونا متوسعين للقوة وكلما جعل المرض يأخذ في التزيد
قللنا التغذية ثقة بما أسلفنا وتخفيفًا عن القوة وقت جهادها وعند
المنتهى نلطف التدبير جدًا وكلما كان المرض أحد والبحران أقرب لطفنا
التدبير أشد إلا أن يعرض أسباب تمنعنا عن ذلك كما سنذكر في الكتب
الجزئية والغذاء من جهة ما يتغذى به فصلان أحدهما سرعة النفوذ كحال
الخمر وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا والثاني ثخن قوام ما يتولد منه من
الدم واستمساكه كما يكون في حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل أو رقته
وسرعة تحلله كما يكون في حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين
ونحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة
بالعجلة ونتعشها ولم تكن والقوة تفي ريث بهضم الغذاء البطيء الهضم
ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطيء الهضم
فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى
الغليظ عند إتياننا بما يحدث السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي التغذية
البطيء الهضم لمن أردنا أن نقويه ونهيئه للرياضات القوية ونؤثر الغذاء
السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعًا وأما المعالجة بالدواء فله
ثلاثة قوانين أحدها قانون اختيار كيفيته أي اختياره حارًا أو باردًا أو
رطبًا أو يابسًا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم إلى
قانون تقدير وزنه وإلى قانون تقدير كيفيته أي درجة حرارته وبرودته وغير
ذلك والثالث قانون ترتيب وقته أما قانون اختيار كيفية الدواء على
الإطلاق فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض فإنه إذا عرف كيفية
المرض وجب أن يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فإن المرض يعالج
بالضد والصحة تحفظ بالشكل وأما تقدير كميته من الوجهين جميعًا فيعرف
على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الأشياء
التي تدل على موافقتها وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل

و البلادة والصناعة والقوة والسخنة ومعرفة طبيعة العضو يتفرع من علم امور
اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف
مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف انه هل بعد انه لم يبعد من مزاجه
الطبيعي يعرف بقدر ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج الصحي باردا والمرض
حارا فعلم بعد من مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان كانا معا
حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير واما من خلقة العضو فقد تعلمنا ان الخلقة
علم كم معنى يشتمل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته
متهلل المنافذ وفي داخله او خارجه موضع خال ينتقل فيه الفضل بدواء
لطيف ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل
وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه اللطيف والكثيف يحتاج الى الدواء
القوي ما ليس له تجويف ولا من احد جانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك
من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية
ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو
والوضع ينفع كما تعلم انا موضعا واما مشاركة فالانتفاع به من علم
المشاركة اخفى باختيارك جهة جذب الدواء واماليه اليها مثاله انه
اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول وان كانت في
مقعر الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء
البول ومقعرها مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الموضع
فمن وجوه ثلثة احدها تعلم رتبته بان كان قريبا مثل المعدة وصلت
اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية
المعتدلة تنفذ قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها
والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر
المقابل للعلة وان كان منها بعيدا وبرز وهو ذا يحتاج الدواء في
ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من
المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا وغيره والوجه الثاني
ان

ان تعرف ما الذي ينبغي ان تخلط بالادوية ليتبرع ايصالها الى العضو
كما تخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران
والوجه الثالث ان تعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا
ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا بالحقنة او حدسنا انها في
الامعاء العليا اوصلنا بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة
معا وذلك مما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة بعد متوجهة الى العضو
وما ينبغي ان نفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت الانصباب
بعد جذبناها في موضعها بعد مراعاة شرائط اربع احدها مخالفة
الجهة كما تجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل والثانية
مراعاة المشاركة كما تحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى
الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما تفصد في علل الكبد الباسليق
الايمن وفي علل الطحال الباسليق الايسر والرابعة مراعاة البعد
التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه
واما ان كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين جميعا من جهة انا اما ان
نأخذها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها
منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في
علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا
وجع العضو المجذوب عنه واستفرغ حتى لا يكون المجاز على نفس ما ها
والانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة
والمبدائية فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية فانه
اكثر فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ
والكبد ما نحتاج الى ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا
شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة
عطرية لتحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضاء
بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة

الثقل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسًا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقى
في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردًا شديد البرد واعلم ان استعمال
المرخيات على الرئيسة وما يليها صرفة خطر جدًا في الكبد والطريق
الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية
يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية واللذاعة والموذية
كاليتوعات وغيرها ما عليها والادوية التي نهينا عن استعمالها بلمسة
اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها لذعات محالة كالزنجار
والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل
اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما في مقدار المرض فان الذي يكون
مثلا حرارته العرضية شديدة يحتاج الى ان تطفيه بدواء اشد تبريدًا
والذي برودته العرضية شديدة نحتاج الى ان نسخنه بدواء اشد تسخينًا
واذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل قوة واما في وقت المرض
فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم اذا كان في الابتداء
استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده
واما فيما بين ذينك فنخلطهما جميعًا وان كان المرض حادًا وفي الابتداء
لطفنا التدبير تلطيفًا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف
وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف تلطيفا معتدلا
عند الانتهاء على ان كثيرًا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها
التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة فانا نحتاج ان نستفرغ
في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا
واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك
معرفته والهواء في جملتها اولا يجب ان تراعي امره ويلتفت معه
للدواء او للمرض فنقول ان الامراض التي يكون فيها خطر
ولا يوثق بقوة القوة مع ما خرا الواجب او التخفيف فيه ما الواجب ان
يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى

ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لا باثر تاخر وان تقيم
على الغلط لانه ضرر لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد
بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل
عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت
خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها
وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة
واذا اجتمع مرض مع وجع او سببه وجع او موجب وجع كالقرحة والشقاق
فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش
فانه مع تخديره مالوف بالاكل واذا بليت بشدة حس العضو فاغذ
بما يغلظ الدم جدا مثل الهرايس وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات
كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة
بالقوى النفسانية كي ليزيح ولتأنس ما يتأنس به وملازمة من يسر به
وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيي منهم فيمنعت المريض عن
اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى
بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيات الى هيات وتكلف هيات
وحركات يستوي بها عضو او يصير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول
من النظر الشزر الى شيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر
في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية بعضه ويعيده فربما
عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان تحفظ من القوانين ان تترك المعالجات
القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط
والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى النظر فيه
ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان يستحق المرض مثلا
تبريدًا وسببه تسخينًا مثل ما يستحق الحمى تبريدًا والسدة التي تكون سببًا
للحمى تسخينًا او بالعكس وكذلك ان يستحق المرض مثلا تسخينا وعرضه
تبريدًا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتلطيفًا ويستحق شدة وجعه

تبريدًا وتجفيفًا وبالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج
يعالج بالقصد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم
في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني منه في معالجات أمراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانما تبديل المزاج فقط
وان كان مع مادة فانا نستفرغها فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم تخلف
عنها سوء المزاج لتمكنه التالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلفت سوء المزاج
بعده بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة
سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه
بالقصد على الاطلاق وحده من المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون
واصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ تمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون و
يحتاج فيه الى منع السبب فقط وبين التقدم بالحفظ ومثال المداواة معالجة حمى
عفونية حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب ليطفئ ومثال
المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا
اذا اردنا بذلك ان نمنع نائبة نوبة تتبع ومثال التقدم بالحفظ مما استفراغ
المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا
واذا اشكل عليك شيء من الامراض اشبيه حارا او بردا واردت ان تجرب
فلا تجرب بن تفرط وان تحرز كيلا يغلط التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد
والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة
الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول
والرطوبة واليبوسة كل واحد منها تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية
اسباب ضدها والحرارة تتقوى بالاسباب التي فرغنا من ذكرها
المنعشات ومن تنفض الثقل والامتلاء وتفتيح السدد ثم تحفظها
ومن الرطوبة المعتدلة والبرودة تتقوى بتقوية اسبابها وتحقن الحرارة
وربما يفرط في تحليلها ومن اليبس بالذات والحرارة بالعرض والمفتح منه
فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد مادتها

في تحجير السدد مزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا
بما يحلو فان كفى خالي مبرد كالشعير وماء الهندبا وفيها ونحوها وان لم ينجع
ذلك فيما يكون معتدلا فان لم ينجع فيما فيه حرارة لطيفة لا يبالي وذلك فان
نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع
ترك التطفية من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس متبرما على ابطال
هذا الراي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت
بالمرض وان كان يخلو من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقبها امراض اخرى
اما سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة لمزاج المادة التي اصلحها
واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب ان كان قد استحكم وغاية في
السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من
تبريد التسخين في الابتداء لكن تبريد التسخين في الانتهاء وان كان صعبا
اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت غريزة
وفيا وقعة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن
الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت
والترطيب اشد جلبا للبرودة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة
اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ
فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم والابزن وقد عرفنا هذا فيما
سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج
الى تبريد وترطيب فانه لا يمكنه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز
ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي يرجع له فانه وان كان عرضيا فهو له
كالطبيعي ويجب ان يعلم انه كثيرا ما يحتاج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل
ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحتاج الى استعمال الخل
مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص قوتها ومثل ما يحتاج الى استعمال
الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء
قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطافته لا يلبث ريث ما يفعل فعله

يحتاج الى ان يخلط به شيا يكسره ويحبسه وان كان موجبا لقذف نعله

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

الاشيا التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلا والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي يتبدا بها اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هوا البلد والعادة والاستفراغ والصناعة وبعد اذا كانت على هذه الجهة دالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلا لا محالة يمنع من الاستفراغ وكذلك ضعف القوة فان من الناقه الا انا ربما اثرنا ضعف قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في الفتق الحمية والحركية او وجوبا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك في جميع الفتق والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فمرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير القضيف النحيف الكثير المرار في اللحم ان تداويه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاجه خاصة وربما قويته فتحمل الاستفراغات ولذلك فانه يجب ان لا تقدم على استفراغ العليل الاكل عادة فاذا حدث عن استفراغه محيطا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم العروق فيطبقها اذا استخلا بما يزداد ينخنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد للذرب والسحج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا ما يحرم ذلك فان اكثر المهلات حادثة واجتماع حادثين عن محلل ولان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدوا يجذبها الى داخل

صنع

صنع مجاذبة تودي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كحرفة الحمامي والحمالين يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور اربعة استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعيا الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعا وتقرح الادرار للمثانة فهذا واحد والثاني فلا يحس شعبة بل ربما ادى هذا الحال الى ان يزول العارض والثاني ان يكون جهة مميلة كالغثيان ينقى بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجة من جهة ميلة كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه ان خطا في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا تميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كما في البول لحدبة الكبد والامعا لتقعيرها وربما العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من ورود الاخلاط فيحتاج الى ان تمال الى عضو ما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع من العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يتوقى في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اثقال مثل ما يندفع عن الراس اما الى المقعدة او الى الفم والساق فانه لا يعلم ما يحتبسه كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وهو الذي يحكم القول بان الامراض المزمنة تنتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يتقى من الملطفات كالزوفا والحاشا والزوفرا واما في الامراض الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدا باستفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء

واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج وتحصل
له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم تأمن ثبات القوة
الى وقت النضج استفرغتها بعد احتياط منك في معرفة رقتها وغلظها
وان كانت تحتمله علظه لم يجز ان تحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها
من تكثيف تحتها سالفة وجع تحت الشراسيف مدة او حدوث اورام
في الاحشاء ومن انجب ما تراعيه في مثل هذا الحال حال المنافذ حتى لا تكون
متضيقة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج اذا حس تقاويل تستفرغ
وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في
الاعراض التي تحلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ
تنقص ما يراد استفراغه بقدر ما تقدر دون ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ
يستدركه كما يفعل في الشيخ الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة
وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما ان يجذب الى الخلاف البعيد
والاخر ان يجذب الى الخلاف القريب والاولى ان قابه ان لا يكون في البدن
امتلاء وان تكون المواد مترجحة تنوض وجلا ليسيل غرا على فمه دم كثير
او امراة تفرط سيلان طمثها فيحرك لا تخلو اما ان تستفرغ بامالتها
الى الخلاف القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف
بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب
الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في
اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف
البعيد لا يجب ان نتباعد في تطرفين بل في تطرف واحد وهو التطرف الابعد
فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجه واما الى
اليسار من العلو وان كان بعيدا عنه يجد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله
كحال جانبي الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الراس امليت الى
الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد
فسكن

تسكن وجع الموضع اولا ليقل من اخلاطه ما يجذب فان الوجع جذاب واذا
استفرغت فيما حيث تجذبه فلا تعنف فربما وكه التعسف ورقته فلم تجذب
وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كان ان تجذب كان لم تستفرغ
فان الجذب بنفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه
يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل انت تتصرف على ميل بانثناء للاعضاء
المتقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة ربما يجلب بما يؤلم ايلاما واسهل
المواد استفراغا ما يكون في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد
يصعب افراغها واستفراغها ولا بد ان تخرج في استفراغها معها غيرها
والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول الغذاء كثيرا ودفعة فتجذبها الطبيعة
غير منهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد
شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا والتقديم
الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص
بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير القصد وكل استفراغ
افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتاد
علة معاودة ذلك الاستفراغ يبريها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع
رعاف اذية او مخاط انفه صداعا فان عوده مما يذهب به واعلم
ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء
في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية
وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف
من الافراط وربما احتجت ان تستفرغ الى الغشي وهو كان به قوة غير قوية
ومادة اخلاطه الرديئة كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا ولكن اذا كانت
المادة شديدة اللحج او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان تستفرغ
دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة واعلم
ان الاسهال يجذب من فوق والقيء يجذب من تحت وهو موافق للجذب الى المخالف
والمواقف وموافق ايضا بعد استقرار المواد فان كانت المواد في تحت

جذبها الاخلاف وقلعها انفاس حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد تختلف حاله بحسب المواضع التي منها توخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة يقللوا الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يترك لحاجته مقدار تدرا المبلغ الذي يتجزاه في اليوم المتقي وان اراد ان يجعلها الجمعة مخلفة واشربه مخلفة انفا ما ان المعدة يعرض لها من بعد الاكل ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فاما الطعام الغير المخلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشتهي به وتنقض وتتيقظ عليه تنفقا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل من ذلك شيا واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال وكونهما عن رابعه بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المهم منه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلاء مثله من جودة الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا مثل الخربق والادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد متى ما يحا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق ولكن اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زاد ما الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا اولا بالاسهال وربما يجعله اذا كانت الاخلاط متساوية تقلل الفصد فان غلب بعد ذلك خلط استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن تقدم الدواء على الفصد وكان يخشى ان تقدم الفصد اياما قلائل فانه يتضرر به ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ بشرب الدواء اخر له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات

١٦٠

بالمسكنات فاعلم انه كان يجب ان يتقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج لترك الامتلاء بل قد يدعوا اليه عظم العلة والامتلاء يجب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما تغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعوا الداعي الى الاستفراغ ويعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصبر والنفع الا ان ذلك يجود يتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من تعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر بمثل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخف مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية النافعة استفراغا مثل ما يفعل اصحاب الاستسقاء وقد يحوج الامر الى استعمال دواء يجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كي تستعمونيا عند ما حمل ايضا استفراغ الصفراء فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال كالهليلج او لا يمنعه عن الاسهال ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء يضعف اسهالهم ويثقهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والترنجبين وماء البسابيج والخيار شنبر قال ابقراط من كان تضعفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان يستعمل القيء ولكن يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون شتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استعمال القيء داع فليتنظر به الصيف وتتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يقدم قبل الاسهال والقيء تلطيف الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وتفتيحها فان ذلك يؤمن الحادث من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من اسهال او قيء بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من اجود التدابير المصلحة والاسهال والقيء مع مزاولة المراق صعب متعب خطر والدواء المتقي قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شبع او كان الشارب حديث لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء

ثقيل احوجه سرعة النزول والمسهل يصير متقيئا لضعف المعدة او لشدة بشاعته
الثقل او لكون الدواء كريها او لكون حاجة ذا تخم وكل دواء مسهل اذا
لم يسهل او يسهل غير تنقية فانه تحرك الخلط الذي يسهله وينشر في البدن
فيستولى على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن
ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها
ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما هو حال وكالبلغم والمحموم
اسهاله اصعب من تقيئته ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب وثقل الامعاء
فتقيئته محال ومن الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية مسهلة بعدة
الاخلاط في زمان الاسهال يضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان
يسهل الثاني وربما اسهل الاول ثم الثاني ومن تعرض للاسهال
والقيء وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار وغثي وكرب يلحقه ويكون ما
تستفرغ مستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول
فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل
واذا تغير الخلط المستفرغ بالاسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن
من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشيء اسود
منتن فهو ردي والنبض اذا اشتد عقيب الاسهال والقيء دل على ان
الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا
اشتد في الاسهال والقيء دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية
واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك
الخلط بعينه فربما جذب الخلط وقل الرقيق كما يفعل المسهل
للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق
اولا بشيء وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل
الذي لا يتمسه غذاء لم يسهل واستمراء وتولد الخلط الذي يجذبه و
ليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث تحققه جالينوس انه يريد ان
بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لا كما يجذب

وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد
اذا غلبه والزئبق يجذب الزئبق اذا غلبه مقداره لكن الاستقصاء في هذا
الى غير الطب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما
هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء وهنالك تتحرك الطبيعة
الى دفعها الى خارج وتلك تتفق لها ان تصعد الى المعدة فان صعدت مالت
الى القيء وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ
الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها عن
ادويته ما يسد ويثقل اي الى تحت لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل وان
ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق
فان كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى لئن
تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن كان
الدواء المقيء بخلاف هذا فانه اذا كان في المعدة وقف فيها وجذب
الخلط الى نفسه من الامعاء وتغلب بقوته ومعاونة الطبيعة وتحت لئن
تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان
شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط
التي في المعدة فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان
لم تسلك العروق واعلم انه كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء **الفصل**
الخامس في الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام
في وجوب غذاء البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع
المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وما يجعل لين الطبيعة
قبل الاسهال قانون جيد فيه امان الا ممن هو شديد الاستعداد
للزلق فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط
ينفع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة قابضة لئلا يستعجل
في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدواء ان

عند شرب المسهل صح

النشف ٤

فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيء فعله في عكس هذه الحالة والذين من
المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا والكثير ذربهم من نوازل
رؤسهم ومن المخاطرة أن يشرب المسهل وفي المعا ثفل يابس بل يجب
أن يخرجه ولو بحقنة أو بفرزجة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء
المسهل أياما ملطف وهو من المعدات الجيدة إلا أن يمنع مانع ويجب
أن يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد
الدواء فإنه يجذب المادة إلى خارج وإنما يصلح لحبس الإسهال لا للمعونة
على الإسهال اللهم إلا في الشتاء فإنه لا بأس بأن يدخل البيت الأول
من الحمام بحيث لا تكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين
وبالجملة فإن من أراد أن يشرب الدواء يجب أن يكون إلى حرارة يسيرة
ولا يتعرق ولا يكرب فإن ذلك من المعدات أيضا والدلك والتمريخ
بالدهن مثل ذلك في المعدات أيضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه
فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة وأما
صاحب التخم والأخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في
أحشائه التهابات ويبس فلا يجب أن يسقى شيئا حتى يصلح ذلك
بالأغذية الملينة وبالحمامات والراحة وترك ما يحرك ويلهب و
الذين يشربون المياه القابضة والمطبوخون فإنهم يحتاجون إلى أدوية
قوية وإذا شرب إنسان المسهل فالأولى به إن كان دواؤه قويا أن
ينام عليه قبل عمله فإنه يعمل أجود وإن كان ضعيفا فالأولى أن لا ينام عليه
فإن الطبيعة تهضم الدواء وإذا أخذ الدواء يعمل فالأولى به أن لا ينام
عليه كيف كان ولا يجب أن يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه
لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو في
الطبع ولكن يجب أن يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة
النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني
مرشوشا بماء الورد وقليل خل وبأن يشد عند الشرب عن رائحة
الدواء

الدواء سد منخريه ويجب أن يمضغ العائف للدواء شيئا من
الطرخون حتى يتخدر قوة فمه وإن خاف القذف فيشد الأطراف
فإذا شرب تناول عليه تفاحا والأطباء قد يلوثون لهم الحب
بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما أو سكرا مقوما حتى يكسونه
منه قميصا ومما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جدا
أن يملأ الفم ماء أو شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو أو
معمولا به بعض الحيل فيبتلع الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء و
يجب أن يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب فرادى فاترا ويجب
أن تنحى معدة الشارب وتقدمه فإذا سكنت منه النفس نهض
يتحرك شيئا فإن هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء
الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته إلا في وقت الحاجة
إلى قطع الإسهال ومن تجرع الماء الحار أيضا ليس من عادته الدواء
ومن أراد أن يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة
فالأولى به أن يتناوله وقد شرب قبله شيئا من ماء الشعير ومثل ماء
الرمان وحصل في المعدة من أجله غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن
كذلك فالأولى أن يشرب على الريق وأكثر من يسهل في القيظ يجب
على شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء
من عمله وأن لا ينام على إسهاله أيضا إلا أن يريد القطع فإن لم يحتمل
معدته أن لا يأكل لأن معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها
أو لأنه هذا حال الاحتماء وإن جرع أعطي خبزا منقوعا في شراب
قليل يعطاه على الدواء قبل الإسهال وبعد ما يأخذ ربما أعان
الدواء ويجب أن لا يغفل المعدة بما بارد بل بما حار فالحبوب
والحبوب التي يجب أن يسقى مع مطبوخات يجب أن يسقى بطبيخ
يناسبها فإن الحب المسهل للصفراء يجب أن يسقى بطبيخ مثل
الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الأفتيمون والبسفايج

ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون وإذا احتجت
إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ
قبل في ترطيبه بالأغذية الدسمة وبأكله من الأدوية القوية شديدة
الخطر أعني مثل الخربق فإنه تشنج البدن النقي وتحرك رطوبة البدن
الممتلي رطوبة تحريكا خانقا إلى الاختناق فأيعرو ونحوه اليتوعات
السمية كالمازريون والشبرم تشق مفرقتها أدوا وخلط الماشيت
ويعقل وكثيرا ما تخلف الدواء رائحته في المعدة فلو كان باقيا فيها
ويلون دواء سويق الشعير لغسله وتقوية السفوفات وإذا
طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الإسهال فما أمكنه أن يخفف ولا يحرك
شيئا فعل وإن خاف شيئا فمن الصواب أن يتجرع ماء العسل
أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نطرون أو يحتمل فتيلة أو حقنة ومن
أسباب تغير الدواء ضيق المجاري خلقة أو لمزاج أو لمجاورة علة
فإن أصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الأدوية إلى مواد فيما
فيضعف إسهالهم وأما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن
الصواب وكل دواء فإنه يخلط فإنه إذا لم يجد شيئا وإنما يسهل بعسر
ولذلك إذا وجده مغمورا في أخلاط وكل دواء فإنه يسهل أولا الخلط
الذي يختص به ثم الذي يليه في اللطافة والرقة وعلى ذلك التدريج إلا الذي
فإنه يدفع ويتفق به الطبيعة ويجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف
كربا أو غثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب أن يتقيأ بتناول
شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين بمرقة الفجل وكعب أو الكلس والملح
في طعام من يريد أن يستهل وكثيرا ما يحل الدواء كربا وغثيانا
وغشيا وخفقانا وفقعا وضعفا فإذا لم يسهل أو عرق فليشرب ما
يحتاج إلى قيئه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض ويشرب ماء
الشعير بعد الإسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ... الممازج
ومن كان بارد المزاج غالبا على أخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء
وعليه

وعليه قرنا مغسولا بماء حار مع زيت وإن كان حار المزاج استعمل
بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وشكر طبرزد أو جلاب وللعقد المزاج
بزر الكتان ومن كان صحيحا تناول الطين الأرمني بماء الرمان ويجب
أن يكون استعمال أمثال ما ذكرنا بعد الإسهال وإلا تقطعه وكل شارب
دواء يستحب قبل ما وقت الإسهال له ماء الشعير وأما السكنجبين فيحتاج
يجب أن يوخر إلى يومين بلش حتى يعود إلى الأمعاء قوتها ويجب أن
يدخل المستهل في اليوم الثاني الحمام فإن كان قد بقي من أخلاطه
بقية فإن حرارته يستجلب الحمام ويستلقه فذلك دليل على أن الحمام
ينقيه من الباقي بدفعه وأن حرارته لا تستلذه ويضج فيه فأخرجه
واعلم أن شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا
وكثيرا ما يعقب الإسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء
الحار واعلم أن الضعف المعار ربما استعاد من الأدوية المسهلة
قوة مسهلة فيطال عليه الأمر ويحتاج إلى علاجات كثيرة حتى تمسك
ولذلك المشايخ يخاف عليهم من الإسهال غوائله واعلم أن وقت طلوع
الشعرى ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتا للدواء
فليشرب الدواء ربيعا أو خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتمادى
فيه إلا الحيفا وأما الخريف فهو الوقت ولا يجب أن يعود الطبيعة شرب
الدواء فكلما احتاج إليه يليّن بسبب ذلك ديدنا ويتوقع صاحبه في
شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيهلكه الدواء القوي
والدواء الضعيف يجب أن يتكلف عليه الحركة لئلا يتحلل قوته ومن
الأدوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج إلى مسهل في الشتاء
فليكن صدر النهار وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض
إذا احتاج إلى مسهل ضعيف فلم يجد فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا
ما يهيج المرض الإسهال فيجذب الحمى وربما أعقبه النفث العصب

السادس في إفراط المسهل ووقت قطعه من العلامات

التي تعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان تخاف ان اوانك وقع لكن العطش قد يعرض

انما لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة بانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حارا او لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حادة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجي العطش مستعجلا لكن اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجي العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا

رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان خروجها يخرج دليلا على وقت النقطع بان المستسهل للصفراء اذا راى الاسهال قد انتهى الى البلغم فليعلم انه قد افرط وكذا اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو عظيم خطبا واجل خطرا ومن عقبة الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في تدبير حال من افرط به الاسهال

والاسهال يفرط اما لضعف العروق واتساع افواهها او للذع المسهل لقوتها او لاكتناز البدن في مراخ منه وما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل باديا من الابط والاربية نازلا منها واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه وتخرج رائحته منها وادلك عرقهم جدا شدوا وذلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك اعضاؤه الخارجة وتسخن وربما المحاجم بالنار توضع تحت خلاصه ومن الكتفين وان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ويجب ان تجنبوا الهواء البارد

فانه

فانه يعرض منه فيسهل والحار انفع ان ارفق بقوتهم ويجب ان تتقووا بالمشمومات الطيبة وتجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد تقدم عليه خبز بماء الرمان ولذلك الاسوقة وتشور الحشيش مسحوقة ومما جرب ان تؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القي بماء حار وليوضع الاطراف انفا منه ولا تبرد منهم وان غشي عليهم مثلا فاسقهم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك فاستعمل في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطعث مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والا فالا

الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهله

اذا لم يسهل الدواء او مغص او شوش وانتشر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان تبادر الى الحقنة والحمولات المعلومة وليشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء حار وزن ثلثة اعمل الدواء شرب القوابض وتناولها مثل السفرجل والتفاح عليه بعصيره لتعم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو اسفل وتقويته للطبع فان لم ينجع الحقنة وحدثت اعراض رديئة من تمدد البدن وجحوظ العين وفاتت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ان يتبع بقيء ولو بعد يوم مثلا فانه ان لم يفعل ذلك خيف عليه حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون حاذ هذه الاشياء رديئة فان اتفق شرب شي من ذلك

وعرضت اعراض رديه فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقي
ان اجابه ويعالج بالترياق وكثيرا ما تدفع شره واذاه للنفس بشرب الماء
البارد جدا والجلوس فيه كما تدبر الاصفر والعفص وبكل ما يكثر كمية
انها بتغرية وتلبيث ودسومة فيها غروية فلينتفع من ذلك وقد ناسب
بعض الادوية بعض الامزاج ولا يناسب بعضها فان الستمونيا لا يعمل
في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير
كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان
لا يستعمل اجرام الادوية بل قوى منها ومن الواجب ان يخلط بالادوية
المسهلة الادوية العطرية لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية
حسنة الموقع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها
متعين بتلطيفه وتسبيله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال
لخلطه والاخر بطئ فينتزع الاول من فعله وقد تزاحم الثاني في خلطه
انفا مزاحمة ما ويعطله فيكسر قوته يا دا اسداء الثاني بعد ان كان
ضعيف المنة وكما غير نافع فيجب ان يركب معه ما يستعجله بسرعة
كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد اما حين ولذلك ان جوذب الخلط
منهما ويجب ان تتامل اصولا بينا بها في قوى الادوية المسهلة حيث
تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل
مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل
بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب
بذر قطونا والاجاص والكثر الادوية القوية فيها سمية فانما يسهل على
سبيل تنفير الطبيعة فيجب ان تصلحها فانه ضادة سميته وقد تعين المرارة
والحرافة والتفه والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا
انفقت خاصيته فان المرارة والحرافة تعينان على التحليل والعفوصة
على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين
مزلق وعاصر على وجه يتقاوما فانه تتقاتا بل يصلح في مثله ان
يتبالمار

يتبالطار احدهما عن الاخر فيكون مثلا احد الدوائين مكينا يفعل فعله
قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخر

يطلب في قراباذينيات ادوية مسهلة و
ملينة مشروبة وملطخة وغير ذلك وحب الاسنان وتطلب في
الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه ولكنه يسقيه
والحبوب يجب ان يتناول ولم تتحجر جفافا ولا تتناول انفا وهي
طرية لينة فتلجج وتتشبث بل كما تاخذ في الجفاف وتكون تتكار
من تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القي

ابعد الناس استحقاقا لان تقيئه النحيف اما بسبب الضعفة نخلقه ضيق
العنق ردي الصدر مهيا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين
لاورام تحدث في حلوقهم والقضافة المعدة والسمان جدا فان هولاء
انما يليق بهم الاسهال والقصاف فاخلق بالقي لضعيفتهم واما بسبب
العادة مثل من تعسر عليه القي او لم يعتاده وهولاء اذا تقيؤا
بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تنقطع في اعضاء التنفس فيقعون
في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه
جيد بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن
لا يحب ان يتقيئوا واحد لا بد من تقيئته فهيئه اولا وعوده ولين
اغذيته ودسمها واطلها وزجره عن الرياضات ثم استعمله واسقه
الدسومات والادهان شربا الحجم فيل التدفي اغذية جيدة
خصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يتقيا وتخلت الطبيعة فان
تخلل فيجد خير من ان تخلل بالردي فاذا تقيا بعد طعام اكله للقي فليدافع
بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه فمثل شرب التفاح
دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما تغثيان وغلاءة الملائم
انفا نخرج كرذا ناع وبعده ومن قدف ما فقاو لم يكن له

لمثله عهد وكان في نفسه يسير جمّ فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار وليشرب
قبله ماء ورد حارًّا ومن عرض له في السوداء فليدم على معدته إسفنجة
مشربة خلًّا حارًّا مسخنًا والأجود أن يكون طعام القيء محللًا فإن
الواحد ربما اشتملت عليه المعدة فأثارت برده ويعد القيء الرطب فيتبع
بالعصافير والنواشف بعده أن لا يؤكل عظام أطرافها فإنها ثقيلة رطبة
في المعدة وادخله الحمام وأما في حال شرب المقيء يجب أن يتحفروا
وربما فتروا ويشغفوا ثم يتقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند
التقيئة أن يعلى عليه بزيادة ثم تشد ويعصب بطنه بعمائم لين شدًّا
معتدلًا والأشياء المقيئة للقيء مثل الجرجير والفجل والبطيخ والفوذنج
الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير يغلى مع العسل وحسو
الباقلي بحلاوة والزيت ليحلو واللوز بعسل وما أشبه ذلك
فإن أجزأ النبطية المعمول في الدبس والبطيخ والقثاء وبزورهما وشيء
من أصولها منقوعًا في الماء مدقوقًا مع حلاوة والشوربا البقل
ومن شرب شرابًا كثيرًا للقيء فلا يتقيأ على تكلفه بل يكثر كثيرًا
والفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام تقيأ وأسهل ومن أراد أن
يتقيأ فلا يجب أن يستعمل في ذلك الترب المضغ الشديد مما يستقي
الإنسان متقيئًا قويًا مثل الخربق يجب أن يسقى على الريق إن لم يكن
مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد إخراج الثقل من الأمعاء بأن يتقيأ
بالريشة والإقرار يسيرًا والإدهان الحار والريشة التي يتقيأ بها
يجب أن يمسح بمثل دهن الحناء بأن عرض يتقطع وترتب شيء ما حارًّا
وزيتًا فإنه أن يتقيأ وأما أن يسهل وربما يغني عن ذلك بمسح المعدة [illegible]
والأطراف فإن ذلك تحدث الغثيان وإذا أسرع الدواء المقيء
فخذ من الحار سرعة يجب أن يسكن المقيء بتنشق الأرابيح
الطيبة وتغمز الأطراف ويسقى شيئًا من الخل ويتناول التفاح
والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم أن الحركة تهيج القيء أكثر
والسكون

والسكون يعطله أيضًا والصفراء أولى بأن يستعمل فيه القيء فإن احتاج إليه من
لا يوافقه القيء فتحقنه فالصفراء أولى ربما يرخص له منه في ذلك وأبعد
غايات القيء أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها حتى دون
الأمعاء وأما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس وسائر البدن وأما الخدث (?)
والتلع ممن الأسافل وأنت تعرف القيء النافع بما يتبعه من الخف والشهوة
الجيدة والتنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر العقل ويكون ابتداؤه
غثيانًا وأكثر ما يؤذي منه لذع شديد في المعدة وحرقة أو كان الدواء
قويًا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدئ سيلان لعاب ثم يتبعه قيء بلغم
كثير دفعات ثم يتبعه قيء شيء سيال يعافي ويكون اللذع والوجع باقيًا
من غير أن يتعدى لنا أعراضًا أخر غير الغثيان وكثيرًا ربما استطلق البطن
ثم لما خرج في الساعة الرابعة يسكن ويميل إلى الراحة وأما الرديء
فإنه لا يجلب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد ويحمر العين ويرشح
جبهته منها وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك
صار إلى الموت فتداركه بالحقنة ويسقى العسل والماء الفاتر والأدهان
الترياقية لكن من السوسن ويجتهد حتى يتقيأ فإنه إن تقيأ ولم يختنق
أفرغ انقلب إلى حقنة محللة عندك وأول ما يستعمل فيه القيء الأمراض
المزمنة كالاستسقاء والفرج (?) والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق
النسا والقيء مع منافعه قد يجلب أمراضًا مثل ما يجلب النقرس ولا يجوز
أن يوصل به القصد بل يدفع بينه أيامًا [illegible] في المعدة
خلط وكثيرًا ما عن القيء رقة الخلط فيجب أن يتحمض بتناول سويق
حب الرمان واعلم أن [illegible] بعد القيء دليل على اندفاع
نحوه إلى أسفل والتغذي بعد الطعام دليل على أنه من أعراض الطعام وأفضل
الأوقات للقيء صيفًا والشتاء يرجع من نصف النهار والقيء نافع للخدر
ودواء للبصر الكليل لا تعاب فإن حصل حيفها لا تندفع وذلك القيء و
التعب [illegible] أن يتسكن وأما سائر من [illegible]

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيأ القيء ينبغي أن يعاف
فإذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بالماء
لتذهب الثقل الذي ربما يعرض للرأس ويشرب شيئاً من المصطكى
بماء التفاح ويمتنع عن الأكل ويغب شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن
شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فإن كان لا يدر الطعام
فيه لذيذاً جيداً لجودته سريع الهضم الفصل الثالث عشر
منافع القيء إن الإفراط يأمر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين
ليتدارك الثاني ما قصر عنه الأول ويخرج ما تحلب إلى المعدة
والإفراط يحفظ معه حفظ الصحة والأكثر من مقدار ذلك ومثل هذا القيء
يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فإنها ليس لها ما ينقيها مثل
ما للأمعاء من المرار الذي تنصب إليها وتنقيها ويذهب بالثقل العارض
في الرأس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من تنصب إلى معدته مرار
تفسد طعامه فإذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب
بفتور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف
والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة
في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولتغير اللون وللصرع
والجدري واليرقان واستصعاب النفس والرعشة والفالج وهو من
العلاجات الجيدة لأصحاب القوباء ويجب أن يستعمل في الشهر مرة
أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دوراً معلوماً وعدد أيام معلومة
وأشد موافقة القيء بعد [illegible] الأول [illegible] تضيف الفصل
الرابع عشر في مضار القيء المفرط القيء المفرط
يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد إليها ويضر بالصدر
والبصر والأسنان [illegible] المزمنة إلا ما كان [illegible]
المعدة ويضر بالفرح الرأسي [illegible] الأعضاء السفل
والإفراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق

ومن الناس من يجب أن يتملأ بسرعة ثم لا يحتمله فينزع إلى القيء ويبدأ
الصنيع مما يؤدي به إلى الأمراض ردية ومزمنة فيجب أن يمتنع عن الامتلاء
ويعدل طعامه وشرابه الفصل الخامس عشر في تدارك
أحوال تعرض للمتقي أما امتناع القيء فقد قلنا فيه ما وجب وأما
التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع فيهما التكميد
بالماء الحار والأدهان الملينة والمحاجم بالنار وأما اللذع الشديد الباقي
في المعدة فيدفعه شرب المرق الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع
بقيروطي من البنفسج محلولاً بدهن خيري مع قليل شمع وأما الفواق إذا
عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجرع الماء الحار قليلاً قليلاً
وأما قيء الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القيء وأما الكزاز والأعراض
الباردة والسبات وانقطاع الصوت والعارضات فعلاجه أن ينتفع منها
شد الأطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب و
تناول الحمام [illegible] والمسبوت يستعمل له ذلك
ويعطس [illegible] الفصل السادس عشر فيما أفرط عليه
القيء ليقوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط أطرافه ويربطها في حبس
الإسهال وليعالج معدته بالأضمدة المقوية القابضة فإن أفرط القيء
والدفع إلى أن يستفرغ الدم فينفعه أن يسقى اللبن ممزوجاً به الخمر أربع
تحولات فإنه يؤمن عادية الدواء المقيء ويمنع الغم ويلين الخلفة
فإن أردت أن تنقي نواحي الصدر والحلق عن اللزج مع ذلك لئلا
يتعقد فيها فاشربه سكنجبيناً مبرداً بالثلج قليلاً قليلاً وقد ينفع من
ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الأرمني فإذا خرج من أفرط
عليه القيء دواء نقاوة أعيد الفصل السابع عشر
مما يجب أن يطلب من مواضع أخرى يجب أن يطلب
الأدوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب أن يسقى كل واحد منها
والحيل في [illegible] من الأدوية المؤذية الفصل الثامن

عشر في الحقنة في معالجة ما فيه فيستفرغ الفضول عن الأمعاء
وتسكين أوجاع الكلى والمثانة وأورامها وفي أمراض القولنج وما جذب
الفضول عن الأعضاء الرئيسة العالية إلى الأسافل الحادة منها تضعف الكبد
وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات
وأما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل أفضل
أوضاع المحتقن أن يكون مستلقيا ثم ينضجع على جانب الوجع وأفضل أوقات
الحقنة برد الهواء وهو الأبردان لئلا تكثر الاضطراب والعشي
والحمام من شأنه أن يثور الأخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها أن تجذب
الأخلاط المجتمعة فلهذا لا يجوز في الأكثر أن تستعمل الحقنة في الحمام
ومن كان به قرحة في الأمعاء واحتاج بسبب حمى أو مرض آخر إلى الحقنة
وخاف أن لا يحتبس الحقنة فيجب أن تكون معتدلة وشرته أو ما حواليها
يجاور

الفصل التاسع عشر في الأطلية

أن الطلاء من العلاجات الواصلة إلى نفس المرض وربما كان للدواء ثوبان
لطيفة وكثيفة والحاجة إلى لطيفة أكثر من الحاجة إلى كثيفة فإن كانت الكثافة
غير معتدلة للطافة فإذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته وحبست كثيفته
ما ينتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الحار بها و
الأضمدة كالأطلية إلا أن الأضمدة متماسكة والأطلية سيالة وكثيرا ما
يكون الأطلية ما يخرق وإذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد والقلب
فيعفن الخرق المتخرق بالعود الخام وأعطيت قبل الأطلية عطرية
تستحثها الأعضاء الرئيسة

الفصل العشرون في النطولات

أن النطولات علاجات جيدة لما يحتاج أن يحلل من الرأس وغيره
من الأعضاء وربما يحتاج إلى أن يبدل مزاجه والأعضاء المحتاجة إلى
التنطيل بالحار والبارد فإن لم يكن هناك فضول منصبة استعمل أولا
النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وإن كان الأمر
بالخلاف يبدأ بالبارد

الفصل الحادي والعشرون

في الفصد

الفصل ... الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي
تزايد الأخلاط على تساويها في العروق وإنما يحتاج إلى الفصد أحد صنفين
أحدهما المتهيئ للأمراض والآخر ذو كثرة دموية تقع فيها والآخر الواقع فيها
وكل واحد منهما إما أن يفصد لكثرة الدم وإما أن يفصد لرداءة الدم
وإما أن يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الأمراض هو مثل المستعد
لعرق النساء والنقرس الدموي وأوجاع المفاصل الدموية والذي
يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته ويتبق المليح فكلما كثر
دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع كثرة
دم وللخوانيق ولأورام الأحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم
دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم
حيضهن ويستدل الابتلاء على وجوب الفصد لكودتها و
بياضها وخفرتها والذين بهم ضعف في الأعضاء الباطنة مع مزاج
حار فإن هؤلاء الأصوب لهم أن يفتصدوا في الربيع وإن لم يكونوا
وقعوا في هذه الأمراض والذين يصيبهم صرع وسكتة فقد
يفصدون أحيانا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف
انفجاره قبل النضج فإنه يفصد وإن لم يحتج ولم يكن كثرة ويجب
أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوفة ولم يقع فيها فإن
إباحة الفصد فيها أوسع فإن وقع فيها فليتوق في ابتدائها الفصد
أصلا فإنه يرقق الفضول ويجرها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح
وربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئا وأحوج إلى معاودات مجحفة
فإذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء وبلغ الانتهاء فحينئذ
إن وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا تفصدن ولا تستفرغن
في يوم حركة المرض فإنه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة
وإذا كان المرض ذا بحرانات في مدته طول ما فليس يجوز أن
يستفرغ دما كثيرا أصلا بل إن أمكن أن يشكك فعل وإن لم يكن

فصد قليلا قليلا ويتخلخل في البدن غلبة دم لفصلات ان سبحت وحفظ
القوة في مقاومة الحرارات واذا اشتكى في الشتاء بعد العهد بالفصد
تكثرا فليفتصد ويتخلخل دما للعلة والفصد يجذب الى الخلاف يحبس الطبيعة
كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي
يعرض من ارسال الفصد لمفاجأة غير المعتاد وتقدم الشيء ما يلطفه وكذلك
الشيء وقت وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان يسكن والفصد
والقولنج قلما يحتاج والحبل والطامث لا تنقصان الا الضرورة عظيمة
مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة موافية ويجب
ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما
كان الامتلاء من اخلاط نيئة يكون الفصد ضارا جدا بل ان فصدت
لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من تغلب عليه السوداء فلا بأس الجمع
ان يفصد ثم تستفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط
الذي سنذكره واعتبار التمدد بان يشبه التمدد في البدن بعيد الحدث اذا دا
ثقة توجب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية
فيبقى فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي ومن كان دمه رديا
وقليلا او كان مائلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب
ان تفصد دمه قليلا ثم تغذى بغذاء محمود ثم تفصد ثانية اخرى في عدة
ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية
فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القيء
او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة بعد
كان الفصد يكلفه الاستحمام والمشي في حوائجهم وربما يسقونهم قبل
الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا
والجاشا واذا اضطررت بعد مع ضعف قوة الى حمى او لاخلاط اخرى
ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما
اسال الرقيق والصافي وحبس الكثيف واللزج واما الواسع فهو اسرع وقوعا
الى

الى الغشي واعمل في التنقية وابطأ اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار
وفي السمان ليكن التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف
اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان
يحفظ قوته وان لا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد
في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي
ايام الدور ويتوقف الفصد في الحميات الى نضجها ان كانت الحاجة
الى الفصد واقعة لان النضج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط
القوة فيجب ان تبقى لذلك عدة دم ولذلك من يفصد محموما لسرسام عن
عفن فيجب ان يترك منه ما يبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديد
الالتهاب وكانت عفنية فانتظر الى التوابين العشر ثم تأمل القارورة
فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض عظيما والسحنة منتفخة
وليس تبادر الحمى في خروجها فافصد على وقت خلا من المعدة عن الطعام
واما اذا كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنحط فلا تقربنه في
المرض فاياك والفصد وان كانت علامات تتراءى من اسباب الحمى فليكن
الفصد فيها باعتبار حال النبض فان كان النبض قويا فاما ان الفصد
[illegible] ثم يترك الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في
الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض حذرا من هيجان الاخلاط
المرارية وتهييج الاخلاط البادرة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا
تلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع سبيل اليه ان وجب
ولو بعد الاربعين كما رآه جالينوس الا ان التقديم والتعجيل اولى اذا
صحت الدلائل فان تعذر ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد
بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج
اليه معونا للطبيعة على المادة بتحليلها سيما اذا كانت السحنة والسن
والقوة وغير ذلك ترخص فيه واما في الحمى الدموية فلا بد من استفراغ
بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في

حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد
الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب
الجماع وفي السن الناقص عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة
ما امكن اللهم الا ان تشهد بالسحنة والتياز العضل وسعة العروق
وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث يجوز ان
يفصدهم والاحداث يتدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر
الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة
والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن وتتوقاه. وفي ابدان لا تحتمل
طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فيفصد
وتأمل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رأيته اصفر رقيقا
فتحبس في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على
الامتلاء من الطعام لئلا يجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل المستفرغ المعتدل
وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثفل المدرك
او المتقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقيء واما
من الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة
بل يمهله الى ان ينهضم تخمته ويفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة
او ضعف فمها والممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور
في فصده رجوعها على الريق اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه
يتأذى من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرض له ضعف
شهوة واوجاع في فم معدته وصاحب تولد في معدته للمرار وكثرة
تولده فيه تعرفه من دوام غثيانه وفي تهوع المرار كل وقت ومن
مرارة فمه فهؤلاء اذا فصدوا من غير تعهد يسبق الى فم معدتهم
عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم ويجب ان يلقم صاحب
ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب
حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد مغموسة في
مثل

مثل ماء العسل بالافاويه او شراب النعناع المتخذ والمبيبه الممسك ثم يفصد
واما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين
ثم يطعم القا[illegible] ويراح قليلا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما تحلل من الدم
الجيد فان كان قويا فبالكباب على قليلا ما يجب ان يهضم غذاء غذاء كثيرا بسرعة
جيدا ولكن يجب ان يكون قليلا فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد ينفذ العرق
لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او القدر او بعض الخراجات
فان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع ويجب ان يكون
البضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان تضطر
للقروح [illegible] وفي كل مرة [illegible] ما امكن وربما يحلم فان تكثير اعلاد
الفصد اوثق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج الامراض
ويعقب جفاف اللسان ونحوه ويلتبس [illegible] الشعر [illegible]
التشنية ولم يعرض له من النقلة الاولى صف [illegible] ونحوه فيجب ان ينفصد
العرق [illegible] لا يمنع [illegible] المنفعل عن الالتحام وان يوسع وان خيف مع ذلك
الالتحام بسرعة يوضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح ويعقب تحرقها
وان دثث بقطعة عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع [illegible] ذلك
[illegible] ان تمسح بخرقه والعوام بين الفصد والتشنية يسرع التحام البضع تدارك
ما قلنا. من الاسترخاء في الشتاء بالدواء وانه يجب ان تترصد له يوم
جنوبي بلا الكي الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين
يحتاجون الى فصد في الليل [illegible] ان الشيء يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث
نزف الدم وكذلك كل من احتاج الى التشنية واعلم ان التشنية توفر
مقدار القضف فان لم يكن سال ضعف [illegible] والمراد من ارسال
دمه الحذب يوم واحد والفصد الموزب اوفق لمن يريد التشنية في اليوم
والمعرض لمن يريد التشنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الا استفراغا على
تثنية واحدة بل من غرضه ان يستريح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد
اكثر وجعا كان ارجاء التحامه والاستراع اللثيم في التشنية يجلب الغشي

الا ان يكون قد تناول المغشي شيئاً، والغشي بين الفصد والتثنية يمنع أن
يندفع في الدم من الفضول ما يتحرك لجذب الاخلاط بالغشي الى غور البدن
ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال الاستفراغ الواجب له
وخير التثنية ما اقرب من ثلثة ايام والتثنية بقرب الفصد ربما احدث
انكساراً في الاعضاء، والاستحمام بعد الفصد ربما عقد الفصد بما يغلظ
من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم
والمفتصد ينبغي له ان لا يتلقّم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء
وتلطيفه اولاً وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء
والا يستحم بعده استحماماً محللاً ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد
من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيذاج وطلي
حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط ثم
عاود الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج
الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى فصد متواتر فيخف الحال
في الحال ويتعقب عند الشيوخ امراضاً منها السكتة والفصد كثيراً ما
يهيج الحميات وتلك الحميات كثيراً ما تحلل العفونات وكل صحيح
يفتصد فيجب ان يتناول ما يقليا. وجانب التراب واعلم ان العروق
المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل
ويتوقى ما يقع منها من الخطر من نزف الدم وقلّما التحامه تحدث انورسما
وذلك اذا كان الشق ضيقاً جداً الا انها اذا أمن نزف الدم
فمنها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد من اجلها واكثر نفع
فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض رديئة
سببها دم لطيف حاد كما اذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن ما يتبعه
خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة
فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والابطي وهو شعبة الباسليق واسلمها القيفال

ويجب في الاكحل ان يتقى فوق العصبة لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم قوياً
جيداً كما ينبغي ويتوقى آفات العصب والشريان وكذلك القيفال في
فصده ما الطريق الى ابطاء الالتحام لانها منفصلة وفي غير المفصلة الا ما كان
وعرق النسا والاسيلم وعروق اقرب الاصوب فيها ان تفصد طولاً
ومع ذلك فيجب ان يتقى في القيفال عن رأس العضلة الى الموضع اللين
ويوسع الفصد ولا يتبع بضعاً بضعاً فيورم واكثر ما يقع عليه الخطأ في موضع
فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظم بل انما يحدث النكاية
تكرير الضربات والبحار لعله فصل النجاء ما الذي في الطرف ويوسع فصده
ان اريد ان يثبت واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي اليد على
والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين فيحتاج ان يجتهد
ليفصد طولاً ويعلق فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر
فيجب ان يتعرف ذلك ويحاط من ان تصيبها الضربة فيحدث خدر مزمن
ومن كان عصبه اغلظ كهذه الشعبة فهو ابين والخطأ فيها اشد نكاية
فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما
يمنع الالتحام وعالجه بعلاجات جراحات العصب وقد قلنا فيها في
الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبرداً من امثال عصارة عنب
الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن
وحبل الذراع انفع الاصوب ان يفصد مورباً الا ان يكون مرا وعا
الى الجانبين فيفصد طولاً والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته
فاحتفظ من فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقأ الدم او عسر
رقوءه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما
لكن انه تداني فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا واذا عصب
مع كثرة الامر تعرض مثال انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح الدم منفياً ثم تعاد
العصب بان عاجلت عند ما لم يخف فعليك لو ترك ويفصد

الشعبة المسماة بالابطية ومن الخطأ على الناس ان يعدل الى الاسيلم فكثيرا ما
يغلط الفصد وكثيرا ما يسكن الربط والنبض من نبض الشريان وتغليبه
وتشبهه ينتقل وريدا فيفصد واذا ربطت اي عرق كان فحدث
من الربط عليه اشباه العدس فاجتهد ما فعله فاتلاف الباسليق
والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع فهو اسلم وليكن
يسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطاء
في الباسليق في جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة فيقع الخطاء
بسببهما ايضا وقد خبرناك بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق
واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين جسه
المجسة ويخفف فبادر حينئذ والقم فم البضع شيئا من وبر الارنب
مع شيء من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمر مع شيء من
القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده
من فوق الفصد رباطا شديدا فاذا احتبس فلا تحل الشد
ثلثة ايام ثم بعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد
الناحية بالقوابض وكثير من الناس يبتز شريانهم ذلك لتتقلص
العروق وينطبق عليه اللحم فيحتبس وكثير من الناس مات بسبب نزف
الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الرباط الذي اريد به شده
منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم
ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال
يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون
الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقي الشراسيف
ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين
القيفال والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل
التنور وحبل الذراع حكمه حكم القيفال والاسيلم قد قالوا انه ينفع
الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه
يفصد

يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد في ماء حار
لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحفاز فان الاكثر
من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه
حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد فهو الذي على ظهر الكف
ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة
وقد رأى جالينوس بمنزلة الرؤيا كأن آمرا امره به لوجع كان في كبده
ففعل فعوفي وقد يفصد شريان آخر يميل منه الى باطن الكف متيامنا
المسبحة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يثبت ...
في الالم والعقد الشديد وتكرار البضع بل ليتركه يوما او يومين فان
دعت الضرورة الى تكرار البضع ان يقع عن البضعة الاولى ولا ينخفض
عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الزيادة وترطيبها بماء الورد
او بما مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه
قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء
العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد
يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء
الوجع فيخدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعبة
اللينة بالدهن وهذا مما يقلل يخف وجعه ويبطئ التحامه واذا
لم يظهر العرق المذكور في اليد وظهرت شعبتها فليغمز باليد على
الشعبة فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة
فيتبعها فصاد الالم يفصد واذا اريد العمل حذرا بجلد ليستر
البضع ويغل ثم زد الى وضعه وتنبهت الزيادة وخيرها الكرية
وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق
ولا يجوز ان يقطع وحولا الا يجب ان يقطع في تثبيتهم من غير نفع
وسنستقصي هذا الباب في اخر الكتاب فصل استنقاء فقد
دخل بهذا القدر ما فيه بالغرض واعلم ان لحبس الدم

وتشابه البقع وقتاً محدوداً وإن كان مختلفاً فمن الناس من يحتمل ولو في حماه
أخذ حمية أو ستة أرطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة أخذ رطل لكن
يجب أن تراعي في ذلك أحوالاً ثلاثة أحدها يحفظ الدم واستر خاؤه والثاني
لون الدم وربما غلط كثيراً بأن يخرج أول ما يخرج منه رقيقاً أبيض إذا كان
بسائل علامات الامتلاء ويوجب إكمال الفصد فلا تغتر بذلك وقد تغلط
لون الدم في صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه والثالث النبض
يجب أن لا يفارقه فإذا أخذ الخفة أو تغير لون الدم أو تغير النبض وخصوصاً إلى الفاني
إلى صغير فاحبس ولذلك إن عرض عارض كتثاؤب وتمطي وفواق
وغثيان فإن أسرع تغير اللون بلا يخفى ما عليه فيه النبض وأسرع الناس
مبادرة إلى الغشي هم أصحاب المزاج الحار النحيف المتخلخلو الأبدان وأيضاً هم
وقوعاً فيه الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم قالوا يجب أن يكون مع الفصاد
مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة أولى بالعروق وكذلك
الزئبقية كالوداج وأن يكون معه كبة من خز وحرير ومتكأ من خشب
أو ريش وأن يكون معه وبر الأرنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك
ودواء المسك وأقراص المسك حتى إذا عرض غشي وهو أحد ما يخاف في الفصد
وربما لم يبق حاجة بادر فالقم اللقمة وتقيأه بالآلة وشممه النافجة
وجرعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فينتعش قوته وإن حدث
بثق دم بادر فحشاه بوبر الأرنب ودواء الكندر وربما أقل ما يعرض الغشي
في الدم بعد في طريق الخروج بل إنما يعرض أكثر بعد الحبس إلا أن يفرط
على أنه لا يبالى من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة
والخوانيق والأورام العظيمة المهلكة وفي الأوجاع الشديدة ولا
تبالي بذلك إذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا أن بسطنا
القول بعد القول في عروق اليد بسطاً في معان أخرى ونسينا بقيع
عروق الرجل وعروقاً أخرى فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول
أما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي

من الكعب إما فوقه أو تحته ويستمر ما فوقه من الورك إلى الكعب
ويلف بلفافة أو عصابة قوية والأولى أن ينجم قبله والأصوب أن
يتقدمه حولاً وإن خفي فصد شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة
فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي
وفي داء الفيل وتثنية عرق النسا صعبة ومن ذلك الصافن وهو على
الجانب الإنسي من الكعب وهو أظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ
الدم من الأعضاء التي تحت الكبد ولإمالة الدم من النواحي العالية إلى
السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح أفواه البواسير والقياس
يوجب أن يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة
ترجح تأثير عرق النسا في وجع عرق النسا حتى لكثير ما إن ذلك
للمحاذاة وإنما فضل فصد الصافن أن يكون مؤثراً إلى العرض ومن ذلك
عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن إلا أنه أقوى من الصافن
في إدرار الطمث وفي أوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي
خلف العرقوب وكأنه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه ويفصد
عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التي تكون عن مواد مائلة إلى
الرأس ومن الأمراض السوداوية وتضعيفه للقوة أشد من تضعيف فصد
عروق اليد وأما العروق المفصودة التي في نواحي الرأس فالأصوب
فيها ما خلا الوداج أن يفصد مورباً ومن العروق منها أوردة ومنها
شرايين فالأوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده
ينفع من ثقل الرأس خصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم
المزمن والعرق الذي على الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الرأس
وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين ويقع في
الأغلب لا ينظهران إلا بالخنق ويجب أن لا يغوّر المبضع فيهما
فربما صار ناصوراً وإنما يسيل منهما دم يسير ومنفعة فصدهما
في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب

والأجفان وبثورها والعشا ويليه عرقان صغار موضعهما وراء الجبهة
طرف الأذن عند الإلصاق بشعر واحد منه البلة أظهر ويفصدان في
ابتداء الماء وقروح الرأس لبخارات المعدة وينفع لذلك من قروح الأذن
والقفا ووجع الرأس وذكر جالينوس ما يقال إن عرقين خلف الأذن
يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن ذلك الأوردة الوداجان وهما
اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس
والربو الحاد وبحة الصوت في ذات الرئة والبهق الكائن من كثرة
الدم الحاد وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما خبرنا عنه قبل أن
نفصده نعصبه ذو شعب وإما الفصد فيجب أن يميل فيه الرأس إلى
ضد جانب الفصد ليتوتر العرق ويتأمل الجهة التي هي أشد زوالا
فيؤخذ في ضد تلك الجهة ويجب أن يكون الفصد عرضا لا طولا كما يفعل
بالقائمين وعرق النساء ومع ذلك يجب أن يقع بقطعه طولا ومنها
العرق الذي في الأرنبة وموضع فصده المتشقق في طرفها الذي إذا غمز
بالإصبع تفرق باثنين وهنالك ينفصد والدم الذي يسيل منه قليل وينفع
فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في
الأنف والحكة فيه لكنه ربما أحدث حمرة لون مزمنة تشبه الشعفة والتي
تشعف في الوجه فيكون مضرتها أعظم من منفعتها كثيرا والعروق التي
تحت الحشاء ما على النقرة فيفصد ما من السدر الكائن من الدم
اللطيف والأوجاع المتقادمة في الرأس ومنها الجهارك وهي
عروق أربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع
وأوجاع اللثة وأورامها واسترخائها وحزوزها والبواسير والشقاق
فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في
الخوانيق وأورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان
نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويحتاج أن يفصد
طولا فإن فصد عرضا صعب إرقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة
يفصد

يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد في معالجات ... وأما الشرايين
التي في الرأس فمنها شريان الصدغ وقد يفصد وقد يبتر وقد يسل
وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة إلى
العينين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الأذنين
يفصدان لأنواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والصداع المزمن
ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطئ معه الالتحام ذكر في تذكرة جالينوس
أن مجروحا في حلقه أصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه
جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الأخوين والمر ما حبس الدم
وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد
في البدن عرقان على البطن أحدهما موضوع على الكبد والآخر موضوع
على الطحال يفصد الأيمن في الاستسقاء والأيسر في علل الطحال
واعلم أن الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة
فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر
إليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تأخيره ولا يلتفت فيه إلى سبب
مانع واعلم أن المبضع الكال كثير المضرة فإنه يخطئ ولا يلحق
ويورم ويوجع فإذا عملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق
بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العرق فإذا عنف
فكثيرا ما ينكسر رأس المبضع انكسارا خفيا فيغير ولا يجرح
العرق فإن الحجت ينعدك به زدت شيئا ولذلك يجب أن
تجرب بنفسك علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة
ضربة إن أردتها واجتهد أن تملأ العرق وتنفخها باللمس
ليكون الزلق والزوال أقل فإذا استعصى العرق ولم ينفخ
امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في
الغمز وأصعد حتى ينفتح وتجربة ذلك بين تنبيه أصابعك
على موضع من المواضع التي تعلم امتلاء العرق فيها بأن تجسها

وتارةً تجسّ باحدهما وتستبل اللحم بالاخرى حتى تحسّ بالواقف مثله
عند الاشالة وحركه عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع
ما فيه ينفذ منها عن بعيد فيتعدّاها الى شريان وعصبة او شد
ما يجب ان يلا حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي
ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس وان يقع الاخذ
على نصف الحديدة ولا يا خذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا
واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط
من هذا الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاختلس فصده
طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد
في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ورقته والتشبيك يجب ان يكون
قريبا واذا اخفى التشبيك العرق فاعلم واحذر ان لا تزول عن محاذاة
العلامة عن كثرة التشبيك ومع ذلك تعلق الفصد واذا استعصى عليك
شد العرق واشتباهه فشق عنه في الابدان القضفة خاصة واستعمل
الفصادة ووقوع التشبيك والشد عند المفصل يمنع امتلاء العرق
واذا اردت ان تحيل فتمدّ الجلد باصبعك لتغيب عن محاذاة
الثقبة ثم اغسل ونشّف موضع الزيادة ودع الجلد يرتد الى
موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج
الى الفصد وكثيرا ما يقع للمحموم المطبوع المدبر حتى يا به بالفصد اسهال
طبيعي فيستغني عن الفصد

الفصل الثاني والعشرون

في الحجامة الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد
واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها
في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا
تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف وتحدث في العضو
المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط
لا تكون قد تحركت او هاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت
بل

بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور
في جرم القمر تزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد
والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان
تتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يحتجم ساعة
ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الدماغ ويحذرون منها
الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من
ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى
الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد
الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء
التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والحلق
والعينين والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال
سيدنا ومولانا صاحب شرعنا محمد صلى الله عليه واله فان مؤخر الدماغ
موضع الحفظ وتضعفه الحجامة والكاهلية تضعف فم المعدة والاخدعية
ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية
قليلا الا ان تتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل
ولا تصعد ومنها الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من
امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث
الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر
الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين
اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى وسط
الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطئ
فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون
ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتنفع من امراض العين
وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المورسرج
ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا

مزمنة وتنفع من أصحاب الماء في العين اللهم إلا أن تصادف الوقت
والحال التي يجب فيها استعمالها وربما لم تغن والحجامة تحت الذقن
تنفع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين والحجامة
على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس
والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر وإذا كانت
هذه الحجامة بالنار بشرط أو بغير شرط نفعت من ذلك أيضاً والتي بشرط
أقوى في غير الريح والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح الباردة
واستفراغها هاهنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام
تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على
الفخذين من خلف تنفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين
وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة
ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي
على الكعب تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس
وأما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل
وضعها على الثدي لحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها إبراز
الورم الغائر ليصل إليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم إلى عضو
أخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه
وتحليل رياحه وقد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المزول عنه كما
في الفتيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب
القولنج المبرح ورياح البطن وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة
الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع
وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب الفتيلة
والمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن
ومن الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف
معها البدن وقد نقول إن للحجامة بالشرط فوائد ثلثا
أولها

أولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني استبقاء جوهر الروح من
غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالث تركها
التعرض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسية ويجب أن يعمق الشرط ليجذب
من الغور وربما ورم موضع التعلق المحجمة فيعسر نزعها فليؤخذ خرقة
أو إسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة وليعصر حواليها أو لا يبدأ
يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي لمنع نزف الحيض أو
الرعاف ولذلك لا يجب أن تضعها على الثدي نفسه وإذا دقق مزاج المحاجم
فليتلبث دون إعلاقها ولا يدافع بل يستعمل في الشرط ويكون الوضع الأول
خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال وغذاء المحتجم يجب
أن يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة
لا يحتجم البتة وفي الحجامة أمن من انصباب المواد إلى أسفل والمحتجم الصفراوي
يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس

بالخل **الفصل الثالث والعشرون في العلق** قالت

الهند إن من العلق ما في طباعه سمية فليتجنب منها جميع ما كان عظيم الرأس
لونه كحلي أسود أو لونه أخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهي
والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الألوان بأبي قلمون فإن
جميع هذه سمية تورث أوراماً وغشياً ونزف دم واسترخاء وحمى
وقروحاً ردية وليجتنب المياه الحمئة الردية بل يختار ما يصطاد من
المياه الطحلبية وما آوى الضفادع ولا يلتفت إلى ما يقال إن الكائنة
في مياه منقعة ردية ولكن ما يشبه الألوان بعد ما جعل ويمتد عليها
خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب واللبدية الألوان
والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفأر والدقاق الصغار
الرؤس ولا تختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما إن كانت
في المياه الجارية وجذب العلق للدم أغور من جذب المحاجم ويجب أن تصاد
قبل الاستعمال بيوم وتتقيأ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها إن أمكن

ذلك ثم يقف لها في يسير من الدم من غير رعيف لتغتذي به ثم تبل بعد
الارسال ثم تؤخذ وتنظف لزوجاتها وتدارأتها مثل اسفنجة
وتجعل موضع رياسها بتورق ويحجم بالدلك ثم ترسل العلق عند
ارادة استعمالها في ماء عذب فتنظف ثم ترسل وما تنتشطها
للتعلق مسح الموضع بطين الاس او بلبن فاذا امتلأت واريد
اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او قراطة خرقة
كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها
ان تمتص بالمحجمة ليأخذ من دم الموضع ~~والصواب بعد سقوطها~~
شيئا فيأمن معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق
او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم وتجب
ان يكون عندك عند معلق العلق واستعمال العلق جيد في
الامراض المزمنة الجلدية من السعفة والتوباء ونحو ذلك

الفصل الرابع والعشرون في جنس الاستفراغات

الاستفراغات تختص اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ
مع الامالة واما باعانة الاستفراغ بنفسه واما بادوية مبردة او قابضة
او منفرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من
غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم
واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون
بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء
بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة
الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء من الاخلاط اللزجة المدرة
المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقيته ثم المعالجة بالقيء لتقطع مادة
القيء الثابت واما بالادوية المبردة فليتجمد الى يل وتاخذ الفوهات
وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتكثف المادة وتضم المجاري واما
بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري ما دكابت

حارة مجففة فهي ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه
المجرى فتسكر وتترتب ولها خطر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما
انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له تنفض كالزاج ومنه
ما ليس له تنفض كالنورة الغير المطفأة وتزداد الكاوية القابضة حيث تراد
خشكريشة ثابتة وتزداد الافوية حيث يراد ان تسقط الخشكريشة
سريعا واما الذي بالشد فبعضه بالحاق المجرى وتشد على الانضمام
اشد ما يوثق المرتق عند خطأ الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان
وبعضه بحشو فم الجراحة مما يشد سيلان المتوزع مثل القام الجراحة
وبر الارنب وتيتوك ان ينزف الدم او كان من انفتاح افواه
العروق فعولج بالقابضة ليتم انضمامها وان كان من خرق فبالقابضة
المغرية كالطين المختوم وان كان من تآكل فبما ينبت اللحم مخلوطا
بما يمنع التآكل

الفصل الخامس والعشرون في معالجات

السدد السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من
اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها اسباب اخرى كفى
في تفتيحها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات
الجالية وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة احتيج الى المقطعات وقد
عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء
المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه
واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيتبرأه عنه
وليتقطع اجزاؤه صغارا اذ اللزج يشتد التصاقه وتلازم اجزائه
ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل
الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يقع
التحليل فتزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يبخر معه
لطيفها ويحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي اردف بالتليين
اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل

كليه الساد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد
الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا احتيج في المفتحات تنقى
وتلطف كانت اوفق بان الشيء يدرأ عنه الملطف عن العضو

الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد علمت موادها واسبابها
اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة
والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء
في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن
بادية موافية لامتلاء البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة
للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان
تقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يعالج العضو
الدافع ان كان له عضو دافع وتعالج البدن كله ان كان ليس له عضو معروف
وان تقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف وينقص وربما جذب
الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضة او بحمل ثقيل
عليه ولذلك ما تنجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل بالاخرى ثقيل
واتكئ ساعة واما القابضات فيجب فيها ان تتوخى ان يكون القابضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج وفي الاورام الباردة
مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر والحمار القصب وكلما
تزيد الانتفاخ نقص القبض وزيد به المحلل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ
تخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط تقتصر على المحلل والمرخي والباردة
الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافا مُيبسا اكثر مما يكون في الحارة
هذا واما الحادث عن سبب بادٍ وليس هناك امتلاء فالاصلح
ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا يفعل ما عولج به الاول
واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية
من العنق وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتين للكبد

فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع لسر الاجلان بدل السر علاجا
لاورامها فان مبدأ العلاج لاورامها عن انا نؤثر ان لا نعالج اورامها
ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر
بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا ان ارددنا المادة
الى ان تنصرف الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يمكن تداركه فنحن نستأنف
ونؤثر الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد
في جذب المادة الى العضو الخسيس ونرمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة
الحارة واوجع امثال هذه الاورام وعرنا حجرها في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانفاح وربما احتجت الى الانفاح والبط
معا والانفاح يتم بان مع الحرارة تشديد تغرية تحقن بها الحار ومن
تحاول الانفاح مثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار
الغريزي ضعيفا ورأى العضو يميل الى الفساد تجنب عنه المغريات والمسددات
واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف
وكما تستقصى في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه
نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار ثم الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء
فالقانون فيها ان تلين تارة فاتحل اسخانه وتجففه لئلا يتحجر كثيفة
لشدة التحليل بل تستعد جميعه للتحلل ثم تشدد عليه التحليل ثم ان
خيف عن تحلل ما تحلل تحجر ما بقي اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال تفعل
ذلك حتى يفنى كله في مدة التليين والتحليل والاورام النفخية تعالج
بما تسخن مع لطافة جوهر لتحلل الريح وتوسع المسام اذ السبب في الاورام
النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ان تعتني بحسم مادة
ما يحدث البخار الريحي وفي الاورام اورام ترجية كالنملة فيجب ان
تبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان ترطب وان كان الورم يقتضي الترطيب
بل ينبغي ان يجفف لان الغرض منا هنا قد علم السبب والغرض في القروح
المتوقع او الواقع والقروح علاجه التجفيف وضر الاشياء به الترطيب واما الاورام

الباطنة فيجب ان تستفرغ المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام
والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم تستعمل
في بدو الامر ما يردع من غير حل شديد ومع هذا ان كان في مثل المعدة
والكبد واذا كان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضة طيبة
الرائحة كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية
ويجب ان يكون الملينات للصلابة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج
وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والبابونج وعنب الثعلب خاصية
في حل الاورام الحارة الباطنية ويجب ان لا يغذى اربابها الا بلطيف
في غير وقت النوبة ان كانت وابدانها الا الضعف شديد ومن يبلى باجتماع
ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت لان القوة لا تنتعش
الا بالغذاء والغذاء اذا نفذ فيها تحللت فما احسن ما يكون ان يتجرع
فيجب ان تشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء الشعير ثم تتناول ما ينفع
وبعد مع تجفيف ثم آخر الامر تقتصر على المجففات وتستعمل مداوي الكتاب
المشتمل على الامراض الجزئية على ما شرحها وقد تغلط في الاورام الباطنة
والتي تحت البطن والتي تحت انها ان لم تكن اوراما بل كانت تنفاخ
فيكون فيجعلها فيه خطاء وربما كانت ورما باطنا ولا سيما التفاف
بل في المعا نية وكان في بطه خطر

الفصل السابع والعشرون في البط

من اراد ان يبط فيجب ان يكون يشقه مع الاسرة
والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط
اذا وقع على مذهب اسرتها وغضونها انقطعت عضلة الجبهة واسترخى
الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها
ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح لئلا يقطع العصب والاوردة و
الشرايين لئلا تخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من
الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس
ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت

وبياض البيض والمكاوي كلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطاء منه او
ضرورة ويكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب
ان تقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم ويدبر بما لطف كالباسليقون
ونحوه بل مثل مرهم القلقطار ليستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه
اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل الثامن والعشرون في علاج فساد العضو والقطع

ان العضو اذا فسد لمزاج
ردئ مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح
مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلابد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه
والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب
شظايا العضل والعروق النابضة اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان
الفساد قد تعدى الى اللحم فلابد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي
فانه يأتي بذلك حارة غايلة وينقطع النزف ويثبت على القطع لحم وجلد
غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لقلابة واذا اريد ان تقطع فيجب ان
يدخل المجس فيه ويدور حول العظم بحيث يجد التفاتا صحيحا فان ذلك
يشتد الوجع بادخال المجس فهو هذه العلامة وبحيث تجد رطبا
وضعف الالتحام فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة ينشر ما يحيط
بالعظم الذي تريد قطعه حتى يحيط به المنشار فينكسره او ينقطع بنارة
ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل من المتقطع والمنشر ومن اللحم
لئلا يوجع فان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة لئلا تنهدم
ولا يرجى خلاصه ويخاف ان يفسد ما يليه يحتفر اللحم عنه اما بالشق
ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهتدى اليها الثاقب
ويحتال فيه ومن عضو شريف اذا كان فسادا يجب من الخرق فيعلق
بها عنه ثم تقطعه وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من
اعصاب وشرايين واوردة وكان فيه فساد كثيرا يفعل الطبيب

الفصل التاسع والعشرون في معالجات تفرق الاتصال

واصناف القروح بتفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة تعالج بالتسوية والرباط الملائم المتعارف في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي يشد شفتي الكسر ويلازمهما كالكفشير فانه من المستحيل ان يتحد العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا على سبيل الصفي فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الاخر

واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة امور ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب ان تقطع ما يسيل ويقطع مادته ان كان جاريا بمادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الملائمة والثالث منع العفونة فان امكن ان تأخذ من الثلثة واحدا قربت العناية الى الثاني اما تقطع ما يسيل بعد عرضنا الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاه اذا اجتمعت بالتعصيب وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجار والنورة فان لم ينجع من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقى من نجارة الوسخ ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشأن وينبغي ان كل قرحة لا تخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتأكل من وسطها شيء يجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي ان يقع شيء فيما بينها من دهن او غبار فانها تلتحم ولذلك اللين التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الاخر واما اللين التي لا يمكن ضمها شفتاها كان ويتفاوت ما بينها صديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالتوابل واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها

تلليل

قليل مغلوث كالزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر الكل يزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان تبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم بالادوية المعتدلة تجفيفها الدرجة الاولى كثيرا بل ربما مما شرطنا ينبغي ان تراعى في ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست شديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان مزاج العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين وفي ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة كان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل يجب ان تجفف المعتدل وكذلك اذا كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزائد مخصدار كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل وفي ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها ينهيأ انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل في انبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اشد جلاء وغسلا للقديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع مع قوة داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع كثير اللحم فهي غير محتاجة سرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والتوابل المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع تنقيتها

لوجه كالطين المختوم. واعلم أن لبرء القرحة موانع: رداءة مزاج العضو
فيجب أن تعنى بإصلاحه، ورداءة مزاج الدم المتوجه إليه فيجب أن تتدارك
بما يولد الكيموس المحمود، وكثرة الدم الذي يسيل إليه فيرطبه فيجب أن تتدارك
بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة إن أمكن، وفساد العظم
الذي تحته وإرساله الصديد، وهذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم و
حكه إن كان الحك يأتي على فساده، أو إخراجه وقطعه، وكثيراً ما يحتاج أن يعتبر
مع معالج القرحة وإنه حذاء به ليتشيم العظام ويشكاه ليخرجها، وإلا
منعت صلاح القرحة، والقروح تحتاج إلى الغذاء للتقوية وإلى تقليل
الغذاء ليقطع مادة المدة، ومن المنتفضين فإن القوة تضعف فيحتاج
إلى تقوية، وتكثير يحتاج إلى منع غذاء، فيجب أن يكون العلاج متدبراً
في ذلك. وإذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي أن يدخل
الحمام أو يتعاهد بماء حار فيجذب إليها ما يزيد في الورم، وإذا سكنت
القرحة وتاحت فلعله ترخص فيها، وكل قرحة تتشكل بسرعة فكلما
اندملت فهي تنطوي الشعر، ويجب أن تتأمل دائماً لون المدة
ولون شفة الجرح، وإذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء
فذلك للنضج. ولنتكلم الآن في علاج الفسخ فنقول: إنه لما كان
الفسخ تفرق اتصال غائراً وراء الجلد يحس البتة أراد دوائه يجب أن
يكون أقوى من أدوية المكشوفة، ولما كان الدم يكثر انصبابه إليه احتاج
من ذلك إلى ما يحلل، ويجب أن يكون ما يحلله ليس يكثر التجفيف لئلا يحلل
اللطيف ويحجر الكثيف، وإذا نقص الوطر من المحلل فيجب أن تستعمل
المليّن المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال ويتحجر، ثم يعتني بأدوية
شف أو يشقّ ليعود تفرق الاتصال. وإذا كان الفسخ أغور
شرط الموضع ليكون الدواء أغوص، وأما الفسخ والرض الكثيف
وربما كان في علاجه القصد، فإن كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ
أولاً بأدويته، الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ، والشدخ إن كان لكثرة

عولج بالمجففات، وإن كان قليلاً لتخلّص أبرئ واندمال إلى الطبيعة
نفسها إلا أن يكون شيئاً مختلفاً أو يكون شديد الإيجاع أو يكون بالرجل
العصب فيخاف منه تولد الورم والقرحات، وأما الوثي فيكفي فيه شد
رفيق غير موجع وأن يوضع عليه الأدوية الوثيئية، وأما السقطة والضربة
فيحتاج في مثلها إلى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه و
استعمال الأطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية، وأما
تفرق الاتصال في الأعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيه

الفصل الثلاثون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار
الفساد ولتقوية العضو الذي يريد تبريد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة
المتشبثة بالعضو ولحبس النزف، وأفضل ما يكوى به الذهب، ولا يخلو
موضع الكي إما أن يكون ظاهراً فيوقع عليه الكي بالمباشرة أو يكون غائراً
في داخل عضو كالأنف والفم والمقعدة، ومثل هذا يحتاج إلى قالب يطلى
عليه مثل الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرّد
جداً بماء ورد أو بعض العصارات فيدخل القالب ذلك المنفذ
حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليعمل عمله في موضعه ولا يؤذي
ما حواليه، وخصوصاً إذا كان المكوى أدق من تجويف القالب فلا يلتقي
حيطان القالب، وليتوق الكاوي أن تتأدى قوة كيه إلى الأعصاب
والأوتار والرباطات، وإن كان كيه لنزف الدم يجب أن يجعل قوياً
ليكون لخشكريشته عمق وثخن فلا تسقط بسرعة، فإن سقوط
خشكريشة كي النزف يجلب أنه أعظم مما كان، وإذا كويت لإسقاط
لحم فاسد وأردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع، وربما
احتجت أن تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتلبثه عليه حتى يبطل
جميع فساده، وإذا كان مثل القحف فتلطف في ذلك حتى لا يغلي الدماغ
ولا يتشنج الحجاب، وفي غيره لا تبال بالاستقصاء.

الفصل الحادي والثلاثون في تسكين الأوجاع

قد علمت أسباب الأوجاع

وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر
تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع
مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب
وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم
والريح كيف تعالج وكل وجع اشتد فانه يقتل ويعرض فيه اولا برد
البدن وارتعاده ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم الموت وجملة ما يسكن الوجع
اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع
لانه يذهب بحس العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما بفرط
التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة
ما يحلل برفق مثل الشبت وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج
وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى خصوصا اذا كان
فيه تغرية ما مثل صمغ الاجاص والكثيرا والاسفيذاجات و
الزعفران واللاذن والخطمي والحماما والكرنب والحلبة وطبيخها
والشحم والزوفا الرطب والادهان مما ذكرنا والمسهلات المستفرغات
لكن فاسد من بعد التحليل ويجب ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ
ان احتيج الى الاستفراغ والنطول جميع ما ينضج الاورام او ينفجرها
والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور
اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب والمخدر المبرد
والخس ومن جملتها الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في
الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او
سوء وساد او وضع مضطجع او ضربة في البكر وغيره فيطلب
لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان تتعرف ذلك وتتعرف
هل هناك امتلاء او لا وتتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء
المعلومة وربما كان السبب انما يرد من خارج فتمكن داخلا
مثل من شرب ماء باردا فحدث به وجع شديد في نواحي
معدته

معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه
كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا
فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي
من قبله يرجى زوال الوجع ابطأ التاثير ولا يحتمل الوجع الى
ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير
العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير
المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي الامرين
اطول امدا ثبات القوة او مدة الوجع وايهما اعظم احتمالا الى الاخر
ثم الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب
فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وعظمه والتخدير ربما لم يقتل
وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود
وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر
وكيفيته ليستعمل مركبة مع ترياقاته ومصلحاته الا ان يكون الامر عظيما
جدا فيحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى
باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان
اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشيء النافع سليما في مثله مثل شرب
المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به
وربما سهل تلافي مضرته بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج
فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا و
المخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون
الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه ومن جملة مادتي المخدرات
المركبة التي يكثر تداولها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا
ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والعتيق
يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط وفي الاوجاع شديد النفع

يهمل العلاج احيانا مثل الاوجاع التي ربما يسكنها ولكفا ما يجب
الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان
السبب وربما يتفق ان ريح باردة يستولى عليه وحضورها واستلانه
تحليل الريح حار عظم الضرر ومتى اجتمع ذلك ضربا بالتحلل وذلك اما ضعف
عن تحليل الريح ويزداد في انبساط حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح
وافضله ما جف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فتكميد بالخرق
ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن والتكميدات القوية ان يطبخ
الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة
كذلك والملح كذلك النجار والجاورس اقل منه واضعف وقد يكمد
بالمارية فيتان ويسكن ما يفعل الفعل المذكور ادا لم نراع
والمحاجم بالنار قد تقبل هذا يوثقون على اسكان الوجع الريحي فانها
لا تزال ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منها ما تعرض مما ذكر ومن
مسكنات الاوجاع المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء
وكذلك الشحم اللطيف المعربة والاوديه التي ذكرنا والغناء الطيب
خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح تسكين قوي للوجع الفعل

الباب والثلثون في ان اي المعالجات يبتدى

اذا اجتمعت الامراض فان الواجب ان نبتدي بما يخصه احدى الخواص
الثلث احداها بالذي لا يبرا الباقي دون برئه مثل الورم والقرحة
اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه
ولا يمكن ان يبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثاني منهما ان يكون
احدهما هو السبب في الباقي مثل انه اذا عرضت سدة وحمى
عالجنا السدة اولا ثم الحمى اذا احتجنا ان نتبع السدد بما فيه شيء
من التسخين ونعالج الباقي بالمجففات ولا نبالي بالحمى الا ان الحمى
يستحيل ان يزول وسببها باق وعلاج سببها التحلل هو يفرغ نعالجه
بالحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما فاذا اجتمع سوء مزاج

والفالج فانا نعالج شيئا خص بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج
واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبتدي بعلاج المرض الا ان
يغلبه العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما
نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان نضر
نفس القولنج ولذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة
او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن نقدنا
ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علم الشيخ لا نتحرى
نقص الخلط كله بل نترك منه شيئا يحلله الحركة التشنجية لئلا
يهلك من الوحشة العريضة فليكن هذا القدر من كلامنا المختص في
الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولنا خوض في تصنيف كتابا
في الادوية المفردة حامدين لله تعالى ومصلين على نبيه تم

من فوائد افضل المتاخرين مولانا قطب الدين طاب ثراه

الحرارة تفعل في الرطب سوادا لاصعادها الاجزاء المشفة وتحليلها الرطوبات كما في الحطب وتفعل
في اليابس بياضا لتفريق اجزائها واخراج ما يقبل الاصعاد منها وتكثير سطوح الاجزاء
البائنة منها المقابلة لانعكاس النور من بعضها الى البعض كما في الاملاح والبرودة تفعل في الرطب
بياضا لاتحاد اجزائه وتكثيفه وتحصل فرج خالية منها مملوة بالهواء وتكثر سطوح اجزائه التي
ينعكس النور من البعض الى البعض كما تفعل في الثلج والاجسام المنكرجة التي حللت رطوبتها الحرارة
ثم عفنتها البرودة فتحصل عليها تكرج ابيض وتفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه
وقبضه واخراج ما في خلله من الجسم كما تفعل في الاشجار والزروع اذا اضربه البرد الشديد
فيقال احرقها البرد وتفعل في الحمام تحت الطين فان الغالب على الطبيعة اليبس
لاستيلاء البرد عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله كفاء افضاله والصلوة على رسوله محمد وآله
اما بعد فقد قرأ علي المولى الاعظم مستجمع محاسن الفضائل
والشيم فروع المحصلين اسوة المدرسين حكيم الملك ولي اسمعيل
ادام الله تعالى مصاعد افاداته بحث وتحقيق واتقان
وتدقيق فاجزته ان يروي عني هذا الكتاب
وسائر ما سمع مني من فنون العلوم الاخر بشرط ان يراعي
فيه ما يجب رعايته من امر الرواية وان يذكرني بالدعاء
سيما في مظان الاجابة والله المستعان وعليه
التكلان كتبه الفقير محمد بن محمد الشهير بتركه
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله

١٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله على ما جعل
في الارض من بني ادم خلائف واجرى على ايدي المصطفين من صفائح الغيب صحائف
والصلوة على من هو اصل الكون والكائنات لنبيع محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه
ومن اتبع وبعد فهذه تلويحات في تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية
مشيرة الى تاويلات لارباب القلوب وفي هذه الآية بحثان الاول في لفظها واعرابها
والثاني في حقيقتها ومعناها اما الاول فالله اسم الذات والنور اسم من اسماء الصفات
معناه ظاهر في نفسه مظهر لغيره كنور الشمس ولذلك قال المفسرون ان النور الواقع
هنا بمعنى المنور ولفظ السماء موضوع لهذا البناء الرفيع والفراش الوضيع ثم استعير والارض
لكل رفيع ووضيع كما قيل الناس ارض بكل ارض وانت من فوقهم سماء فمعنى قوله
الله نور السموات والارض على هذا انه مظهر كل شيء من رفيع ووضيع فان كل ما سوى الله
بين رفيع هو عالم الارواح ووضيع هو عالم الاجسام فاذكله وضيع بالنسبة الى رفيع الدرجات
وان كان بعضه رفيعا بالنسبة الى البعض والرفيع والوضيع هنا بالمكانة لا بالمكان
فالموثر رفيع بالنسبة الى المتاثر وقوله مثل نوره اي صفته ماخوذ من المثل السائر
الذي هو في الاصل قول فيه غرابة ثم استعير لكل صفة غريبة وقوله كمشكوة اي كمثل
مشكوة كما قال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا حيث شبه صفة المنافقين
بصفة المستوقد وفي قوله مثل نوره كمشكوة حذف واضمار اذ ليس المراد منه
تشبيه صفة نوره بصفة المشكوة بل المراد اما تشبيه صفة نوره بصفة المصباح او تشبيه
صفة ما فيه نوره بصفة مشكوة فيها مصباح فالتقدير مثل نوره في السموات
والارض كمثل مصباح في مشكوة او مثل ما فيه نوره كمثل مشكوة فيها مصباح و
اللام في المصباح للعهد وكذا في الزجاجة شبه الزجاجة بالكوكب الدري لاضاءة
كل منهما وجعل الكوكب مشبها به لانه ابلغ في وجه الشبه من حيث ان اضاءته
لازمة بخلاف اضاءة الزجاجة وفي توقد ثلث قراات مضارع اوقد على
بناء المفعول مذكرا او فاعله ضمير المصباح وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله
التقدير ولو لم تمسسه نار يكاد زيتها يضيء واما البحث الثاني فقوله الله
نور السموات والارض معناه انه تعالى مظهر جميع الاشياء بالوجود عن العدم
فان الوجود نور يظهر به اعيان الممكنات في ظلمة العدم والوجود صفة ذاتية
لله عرضية لاعيان الممكنات ولهذا حكم على ذاته بانه النور والاعيان الظاهرة
بنور الوجود اما روحانية سماوية ونورها به كتنور الزجاجة بالمصباح

بلا وساطة واما جسمانية ارضية وتنورها بنور الوجود بتوسط الروحانيات
كتنور المشكوه بنور المصباح بتوسط الزجاجه فكما ان الزجاجه تاخذ النور من
المصباح وتودّي الى المشكوه كذلك عالم الارواح ياخذ نور الوجود من الله تعالى
ويؤديه الى عالم الاجسام وذلك لان عالم الارواح للطفها وصفايها يستعد فنه نور
الوجود ويتنور بكليته فيتنور وعالم الاجسام بنوره المنعكس منه وعالم الاجسام
لكثافتها وكدورتها لا يستعد فنه نور الوجود فلا تتنور بكليته ولا يتنور الغير كما
ان الزجاجه لرقتها وصفايها يستعد منها نور المصباح فيتنور بكليتها و بنور المشكوه
و المشكوه لكثافتها وكدورتها لا يستعد فيها النور فلا يتنور منها الا الوجه الذي
الى الزجاجه وكما ان الوجود نور يعم جميع الاشيا كذلك العلم نور محض تتنور بها من
الارواح والعقول والنفوس فانها جواهر نيرة بنور العلم الالهي بانها انوار علوية روحانية
يستمد منها الانوار السفلية الجسمانية وظهور الاشيا لا يصح بهذين النورين
كما لا يتم ظهور المرئيات الا بنور البصر ونور الشمس فالعلم كنور البصر و الوجود كنور
الشمس وكما ان في الانوار الجسمانية رانب بعضها اعلى من بعض يصل اليه فيض
النور اولا ثم بوساطة يصل الادانى كوصول النور الى الشمس اولا ثم بوساطتها
الى ساير الكواكب كذلك الانوار الروحانية بعضها اعلى من بعض يصل الفيض اليه اولا
ثم الاقرب فالاقرب فيصل الى الارواح العلوية اولا ثم العقول ثم النفوس
ثم الحواس الظاهرة والباطنة وفي كل طبقة من هذه الطبقات مراتب بعضها اقرب
الى منبع الانوار من بعض و اقرب الانوار اليه نور روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
يصل اليه النور اولا ثم يفيض منه الى ساير الانوار الملكية والبشرية و الى شاوه الى
هذا قوله صلى الله عليه وسلم و الله معطٍ وانا قاسم وليس في عالم الشهادة كشمسه
انوار العالمين الانوار الحق مثال اتم و اظهر مما نطقت به هذه الايه و لله المثل الاعلى
واما توقد المصباح من الشجرة المباركة التي لا شرقية هي ولا غربية فمثال لتوقد نور
الوجود من مدد فيض الذات الذي هو مقتضى ذات الممكن فان ذوات الممكن
كلها امداد الذات الازلية المنبسطة على مراتب الامكان في متسع العلم الازلي
و يسمى اعيانا ثابتة وكما ان توقد المصباح يكون بمدد الزيت كذلك ظهور
نور الوجود يكون بمدد الاستعداد من ذوات الممكنات التي هي تفاصيل امداد
فيض الذات فذوات الممكن كشجرة مثاله في علم الله متفرعة في عالم الحلو لتوقد
منها مصباح الوجود وكونها لا شرقية ولا غربية لانها قابلة للوجود والعدم اذ لا تقبل
احد النقيضين الاخر و الوجود لظهوره منسوب الى الشرق و العدم لخفايه منسوب
الى

١٨٥

الى الغرب وكونها قابلة للوجود قبل الوجود يقتضي زيتها يكاد يضيء قبل ان يمسسه
النار فاذا وجدت الوجود و انضاف الى نور قبل الوجود نور الوجود وهو نور
على نور و لما كان الغرض من ضرب هذا المثل بيان نوره لان الهداية الى ذلك بمشيئة
الله تعالى قال يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس و الله بكل شيء عليم
فيعلم كيفية الهداية لمن يشاء بضرب المثل ويلوح في الايه معنى اخر اقرب الى الفهم و هو ان
المراد بنور الله نور معرفته في القلب فهو كمصباح في زجاجة و القلب في تنوره بنور المعرفة
لرقته وصفايه كزجاجة مضيئة بنور المصباح كانها كوكب دري و القالب في تنوره
بنور الطاعة و العمل لله كمشكوه فيها مصباح والعمل من حيث انه مدد نور المعرفة
بمثابة زيت يتوقد منه المصباح و القالب من حيث استخراج العمل منه بمثابة شجرة
مباركة زيتونة و من حيث اشتماله على الاعضاء الجسمانية و القوى الروحانية لا شرقي
اي روحاني صرفا ولا غربي اي جسماني صرفا و العمل من حيث انه صالح يطاع به الله تعالى
في نفسه نورا وضياء و لو فرض مجردا عن نور المعرفة فهو كزيت يكاد يضيء
ولو لم تمسسه نار فكيف اذا انضاف اليه نور المعرفة في القلب فهو نور على نور
اللهم اهدنا لنور معرفتك متصلا بنور طاعتك و الحمد لله اولا واخرا و الصلوة على
نبيه محمد ظاهرا و باطنا ٢

جماعة دخلوا بستانا فاجتنوا رمانا فاخذ واحد منهم واحدا والثاني اثنين هكذا
اخذوا متفاضل واحد ثم فقسموا جميع ما اجتنوه بينهم على السوية فاصاب
كل واحد منهم سبعة فكم يكون عدد الجماعة و عدد الرمان نفرض عدد الجماعة شيئا
ثم ناخذ طرفيه وهما واحد وشيء ونضربه في نصف الشيء فيكون نصف مال
و نصف شيء هو عدد الرمان لانا اذا جمعنا الواحد مع اي عدد كان وضربنا
المجموع في نصف ذلك العدد كان الحاصل مجموع الاعداد المتوالية المبتدئة
من الواحد الى ذلك العدد كما اذا جمعنا الواحد مع العشرة مثلا و ضربنا
المجموع في الخمسة حصل خمسة وخمسون و هو مجموع الاعداد المتوالية التي
من الواحد الى العشرة فنقسم عدد الرمان على شيء و هو عدد الرجال
فيخرج من القسمة سبعة لان السايل فرض كذلك ثم نضرب السبعة و هو الخارج
من القسمة في الشيء و هو المقسوم عليه فيحصل سبعة اشيا في تعدل نصف
مال و نصف شيء فبعد التكميل و المقابلة يبقى مال يعدل ثلاثة عشر شيئا
فيكون الشيء ثلاثة عشر و هو عدد الرجال و عدد الرمان احد وتسعون
٣

۱۸۲

فصل فی تعریف النغمه وفی بیان اقسامها نغمه صوتی بود که انرا درنگی بود در زمانی
وان نغمه دو قسم بود یکی موزون وان دیگر غیر موزون و موزون ان بود که
نفس را از استماع او سروری و بسطی حاصل شود و غیر موزون ان بود که نفس را
از استماع او قبضی و نفرتی حاصل شود و نغمهٔ موزون را بدوازده قسم کرده اند
و هر قسم را بزبان پارسی برده خوانند و بزبان تازی شد و حکما جماعت و اسماء
برده ها را در دو بیت نظم داده اند بیت نوا و راست حسینی و رهاوی و عراق
حجاز و زنگله و بوسلیک با عشاق دگر بزرگ و دگر اصفهان و زیرافکند
اسامی همه برده هاست بر اطلاق و ازین دوازده برده شش برده را مزاج
گرم و خشک بود و نفس را باستماع ان لذتی و تیقظی حاصل شود وان برده ها
اینست زیرافکند بزرگ اصفهان رهاوی حسینی زنگله وان برده ها را باید که
در میانهٔ شب و در اخرش ایراد کنند زیرا که در شب حرارت متوجه باطن
شود و چون این نغمات بر نفس وارد شود حرارت از باطن بخارج انتقال کند
و نفس را بسطی و فرحی باعتدال حاصل شود و این نغمات را بروز ایراد نباید کرد
زیرا که حرارت بروز در بدن قوی تر بود پس اگر این نغمات بر نفس وارد
شود حرارت در بدن بافراط انجامد و گاه بود که تب احداث کند و شش
بردهٔ باقی را مزاج سرد و تر بود و نفس را باستماع ان برده ها لذتی و سکونی
حاصل شود وان برده ها اینست راست و عراق و حجاز و بوسلیک نوا و عشاق
وان برده ها را باید که بروز و در اول شب ایراد کنند زیرا که حرارت بروز متوجه ظاهر
بدن بود و چون این نغمات بر نفس وارد شود حرارت اندک متوجه باطن شود
و اعتدال در مزاج حادث گردد و در پیش خداوندی بیماری گرم ان شش بردهٔ
اول را ایراد نباید کرد تا گرمی او زیادت نگردد بلکه در پیش او این شش بردهٔ
اخیر را ایراد باید کرد تا گرمی مزاج او را بنشاند و در پیش خداوند بیماری سرد ان
شش بردهٔ اول را ایراد باید کرد تا برودت مزاج او را بنشاند و اگر غرض از ایراد
نغمات حرکت و رقص بود باید که برده های اول را ایراد کنند تا انبساطی و حرکتی حادث
شود و اگر برده های دوم را ایراد کنند این غرض بحصول موصول نگردد



الحمد لله عدد عفوه عن خلقه

اگر کسی [illegible]

[illegible]

املى الشيخ [illegible]

رحمه الله

[illegible] كه از من	[illegible] بي قرار من
[illegible]	حاكم من [illegible] من
دلبر [illegible]	[illegible] من
مقصد من [illegible] من	[illegible] من
كعبه من [illegible] من	مسجد من [illegible] من
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق بني آدم من اثنا عشر اشياء اربعة من ماء الاب
واربعة من ماء الام واربعة لا من ماء الاب ولا من ماء الام وواحد من خزانة
ربي اما اللواتي من ماء الاب فاللحم والجلد والعروق والعظام واما اللواتي
من ماء الام فالشعر والدم والدماغ واما اللواتي لا من ماء الاب ولا من ماء الام
فالعينان والاذنان واللسان والعقل واما الواحد الذي من خزانة ربي فالروح
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال عليه السلام
لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانها امان من الجذام
ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان
من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج

[illegible]

في ماهية النفس اختلافات كثيرة في ان النفس ما هي وكيف هي فان بعضهم قالوا ان النفس هي هذا الهيكل
المحسوس والى هذا ذهب اكثر المعتزلة وجماعة من الاشاعرة وبعضهم قالوا ان النفس اجسام لطيفة نورانية سارية في
الهيكل المحسوس سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم وهو كوكب الساري هو المخاطب والمعاقب والمثاب
الحافظ لهذا الهيكل المحسوس عن طريق التحلل واذا فارقته تداعى الى الانفكاك والى هذا ذهب
امام الحرمين وطائفة عظيمة من القدماء ومنهم من قال ان النفس جزء لا يتجزى في القلب ويعزى هذا الى النظام
وابن الراوندي ومنهم من قال النفس المزاج فما دام البدن على هذا المزاج الذي يستحقه بحسب نوعه كان
مصونا عن الهلاك فاذا خرج عن ذلك القدر من الاعتدال بطل المزاج وتداعى البدن الى الانفكاك وهذا
مذهب القدماء من الاطباء ومنهم من قال انها عبارة عن النفس الناطقة وهي جوهر متفارق لا متحيز ولا
حال في المتحيز مدبر لهذا الهيكل المحسوس حافظ له فهو المخاطب والمعاقب والمثاب والى هذا صار المحققون من الحكماء
والصار الامام الغزالي واكثر ارباب المكاشفات من الصوفية هو

العيش که روی پادشا را دیدیم
وبابه نعمت وعطا را دیدیم
شاهیم را سایه نبود کسی
شاییم که سایه خدا را دیدیم

خدمت مولانا شمس الدين محمد عباست فرح فتوح بحنجل الله روحه را
مدارس ح رواں اسار ربد